مختارات

الإذاعة والتليفزيون

كتب ثقافية

البطة البرية

الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر

اهداءات ٢٠٠١

المرحوم/ محمد راغب عباس

وكيل وزارة الثقافة سابقا

كتب ثقافية

البطة البرية

تأليف

هنريك إبسن

ترجمة

عبد الله عبد الحافظ متولى

موسيقى افتتاحية

بترسن : ما عليك الآن إلا أن تنصت ياجنسن .. هذا هو الرجل العجوز واقفا على قدميه يلقى خطبة طويلة و يطلب من المدعوين شرب نخب مستر سوربى .

جنسن : (يحرك كرسيا إلى الأمام) أصحيح ما يقوله الناس أن هناك علاقة بينهما ؟ .

بترسن : الله أعلم !!

جنسن : ولـكنهم يقولون بأنه قد أعد حفلة العشاء هذه تـكريما لابنه .

بترسن : هذا صحيح . لقد أتى ابنه البارحة .

جنسن : لم أكن أعرف من قبل بأن المستر ويرل ابنا .

بترسن : إن له ابنا بالفعل ولـكن هذا الابن يقبر نفسه هناك فى المصانع فى هو يدال . ولم يحضر قط من المصنع لزيارة المدينة طول سنى خدمتى هنا .

سفرجى : (عند باب الغرفة الأخرى) اسمع يا بترسن . هنا رجـل عجوز يريد ..

بترسن : (متمتما) لمنه الله . لماذا أتى ؟ وماذا يريد الآن ؟

بترسن : (متجها نحوه) يا لله ! ماذا تريد هنا ؟

اكدال : (عند الباب) يلزمنى أن أدخل المـكتب . هذا هو كل ما فى الأمر يا بترسن .

بترسن : لقد أغلق المـكتب منذ ساعة و .

اكدال : لقد قيل لى ذلك على الباب . أيها الرجل . ولـكن جرابيرج لا يزال بالداخل كن طيبا ودعنى أنسلل من هذا الطريق (يشير إلى الباب الخاص) لقد دخلت من هنا قبل ذلك .

بترسن : حسناً . يمكنك الدخول إذن (يفتح الباب) ولكن تذكر أن تخرج من الطريق المعتاد لأن لدينا ضيوفاً .

اكدال : فهمت . شكراً يا بترسن أيها الرجل الطيب والصديق القديم . شكراً (يتمتم بصوت غير مسموع) أيها الأبله العجوز (يدخل المكتب و يغلق بترسن الباب خلفه) .

جنسن : هل هو أحد الموظفين بالمكتب ؟ .

بترسن : كلا . إنه يقوم بنسخ بعض الأوراق فى منزله فى زحمة العمل . ولكنه بالرغم من هذا كان نعم السيد فى أيام عزه .

جنسن : يبدو عليه ذلك على أى حال .

بترسن : فعلا . قد لا تصدق ولكنه كان ملازماً أول بالجيش ! .

جنسن : يالله ! هو ملازم أول ! .

بترسن : نعم لقد كان ذلك . ولكنه اشتغل بتجارة الخشب . و يعتقد الناس أنه خدع و يرل الأب خدعة وضيعة ذات مرة . لقد كان هو ومستر و يرل شريكين فى مصانع هويدال . إننى أعرف اكدال الشيخ جيداً . وكثيراً ما شربنا زجاجات البيرة سوياً فى حانة « ألام أريكسن » .

جنسن : أظن أنه لا يستطيع الآن أن يدعوك للشراب .

بترسن : يالله إننى أنا الذى أدعوه . ماذا تعتقد ؟ ألا يجدر بنا أن نرحم عزيز قوم ذل ؟ ! .

جنسن : هل لحق به الإفلاس إذن ؟ .

بترسن : كان الأمر أسوأ من هذا لقد عوقب بالسجن مع الأشغال الشاقة .

جنسن : الأشغال الشاقة ؟ ! .

بترسن : أو ربما يكون سجيناً فقط (يصمت) صه إنهم يتركون المائدة الآن

مسز سوربى : (تسأل الخادم عرضا) ألا تقدم القهوة فى حجرة الموسيقى يا بترسن ؟

بترسن : حسناً يا مسز سوربى .

ضيف ثالث : إننى أعتقد أن القهوة والخمور سوف تقدم فى حجرة الموسيقى .

الضيف البدين : مدهش ! وربما تعزف لنا مسز سوربى بعض الألحان .

الضيف : (فى صوت أقرب إلى الهمس) طالما لا تعزف لنا مقطوعة لا نحبها يا صديقى .

ويرل : ألم تلاحظ ؟ .

جريجرز : ماذا ؟ .

ويرل : لقد كان عددنا ثلاثة عشر حول المائدة .

جريجرز : أحقاً ثلاثة عشر أكنا كذلك ؟

ويرل : (بعد أن يرمق جالمار أكدال بنظرة عابرة) إننا نكون عادة اثنى عشر (مخاطباً الآخرين) تعالوا هنا أيها السادة هلا أتيتم (يخرج ومعه باقى الضيوف عدا جالمار وجريجرز من الباب الخلفى تجاه اليمين) .

جالمار : (الذى كان قد سمع خلسة ما دار من حديث بين جريجرز ووالده) كان الأجدر بك ألا ترسل إلى هذه الدعوة يا جريجرز .

جريجرز : ماذا ؟ من المفروض أن الحفل أقيم لتكريمى أنا وإذا لم أدع أعز صديق لى بل صديقى الوحيد ..

جالمار : ولكننى أظن أن والدك لا يحب هذه الدعوة فإننى عادة لا أحضر إلى هذا المنزل إطلاقاً .

جريجرز : كلا كما فهمت . ولكنه كان على أن أراك وأتحدث إليك لأنى أتوقع رحيلى من هنا مباشرة . حسناً أيها الصديق . نحن الصديقان . القديمان رفيقا المدرسة . حقاً لقد فرقت بيننا الأيام

ولم ير أحدنا الآخر منذ ستة عشر أو سبعة عشر عاما .

جالمار : أوه .. ألم ير أحدنا الآخر طوال هذه المدة .

جريجرز : أجل هذا صحيح والآن كيف حالك إن صحتك على ما يرام .

جالمار : (بنبرة أكثر حزنا) ولكن داخلية نفسي يا صديقي قد تغيرت كثيراً كما ترى . أنت تعلم بالطبع بالكارثة التي حلت بنا منذ أن تقابلنا آخر مرة .

جريجرز : (يخفض صوته) كيف حال والدك ؟

جالمار : لاداعي للكلام عن هذا أيها الصديق العزيز إن والدي المسكين التعس يعيش معي بالطبع . فليس لديه إنسان غيري يركن إليه في الحياة ولكن هذا الحديث يفطر قلبي أسى كما تعلم . إنني أفضل أن تخبرني عن أحوالك هناك في المصنع ؟

جريجرز : إن حياتي هناك وحيدة جميلة تدع الفرصة للإنسان بأن يفكر ملياً في أمور مختلفة . تعال هنا ودعنا نجلس جلسة مريحة (يجلس على كرسي قوتي بجانب المدفأة ويجذب جالمار إلى كرسي بجواره) .

جالمار : (في تأثر) إنني شاكر لك دعوتي على أي حال . إذ أنني أفهم من هذا أنك لم تعد تحمل أي شيء في نفسك نحوي .

جريجرز : (مندهشاً) لماذا كنت تظن أنني أحمل شيئاً في نفسي ضدك .

جالمار : لماذا ؟! . لقد كنت كذلك في السنوات القليلة الأولى .

جريجرز : أية سنوات قليلة أولى ؟!

جالمار : بعد أن حلت بنا الكارثة . وكان من الطبيعي أن تشعر بذلك على أي حال فلقد كاد والدك يجر في هذه القضية المروعة

جريجرز : وهل يجعلني هـذا أحمل لك ضغينة أو حقداً ، من أوحى إليك بذلك ؟

جالمار : لقد كنت بكل تأكيد تشعر بحقد يا جريجرز. إنني أعرف ذلك لقد أخبرني به والدك نفسه.

جريجرز : (في شيء من الارتباك) والدي ؟ فهمت . حسناً أهذا هو السبب الذي جعلك لاتتصل بي بعد ذلك . ولا أسمع منك كلمة واحدة !

جالمار : إن والدك نصحني ألا أكتب إليك عن أي شيء .

جريجرز : (شارد الذهن) حسناً . حسناً ، قد تـكون على صواب ولـكن أخبرني يا جالمار ، هل تجد الأمر أخف عبئاً الآن على أي حال ؟

جالمار : في بادىء الأمر كما يمكنك أن تتصور ، لم يكن الأمر هيناً ، كان على أن أواجه حياة جديدة تماماً ، وحتى الحياة القديمة كانت هي أيضاً قد تغيرت كلية ولم تعد كما كانت من قبل فـكارثة والدي التي نزلت بنا والعار والفضيحة يا جريجرز . . .

جريجرز : (مرتعشاً) نعم . نعم تماماً ، نعم .

جالمار : وكان من المستحيل على الاستمرار في دراستي الجامعية إذ لم يتبق لنا مال يذكر ، بل على العكس لقد غرقنا في الديون . . . ديون معظمها مستحق لوالدك فيما أظن .

جريجرز : أوه .

جالمار : على أي حال إني رأيت أن أبدأ حياة جديدة وأن أنسى الحياة القديمة وكل ما يذكرني بها وكانت هذه نصيحة والدك أكثر من أي شخص آخر ولما كان قد فعل الـكثير ليساعدنا .

جريجرز : هل فعل والدي هذا ؟

جالمار : نعم . المؤكد أنك تعرف هذا فمن أين لي بالنقود لأتعلم التصوير

وأعد استديو ، وأبدأ العمل ؟ ! إن هذا يكلف الشيء الكثير كما تعلم .

جريجرز : وهل دفع والدى ثمن كل هذا ؟

جالمار : بلى يا صديقى العزيز — ألا تعرف ذلك ، لقد فهمت منه بأنه كتب لك وأخبرك بالأمر .

جريجرز : لم يكتب لى أية كلمة تشير بأنه هو . لابد أنه نسى . لم يكتب أحدنا للآخر سوى خطابات خاصة بالعمل ، إنه إذن هو والدى أليس كذلك ؟

جالمار : أجل هو ولو أنه لم يشأ أن يعرف إنسان شيئاً عن الموضوع ، وبمساعدته هو أيضاً تمكنت من الزواج ولكن لعلك لا تعرف ذلك أيضاً (يضحك) .

جريجرز : كلا بكل تأكيد لم أعرف إطلاقاً ولكن يا عزيزى جالمار لا يمكننى أن أعبر عن مقدار سرورى لكل هذا ، ولو أنى متحير بعض الشيء قد أكون مخطئاً فى الحكم على والدى فى بعض الأمور لأن كل هذا يدل على طيبة قلبه ، أليس كذلك ويدل — إلى حد ما — بأنه من وحى ضمير . .

جالمار : ضمير ؟ ! .

جريجرز : حسنا ، حسنا سمه ما شئت ، ولكنى بحق عاجز عن التعبير عن سرورى لسماع هذا عن والدى ، إيه إذن قد تزوجت يا جالمار ، لقد كان هذا بعيد الاحتمال . على أى حال أتمنى أن تكون موفقاً فى زواجك

جالمار : نعم إننى موفق بالفعل فهى زوجة طيبة ماهرة ، الزوجة التى يتمناها كل رجل وهى أيضاً لا ينقصها التعليم كلية ، أؤكد لك

بأنك لن تستطيع التعرف على جنا .

جريجرز : جنا ! .

جالمار : نعم يا عزيزى ، ألا تذكر أن اسمها جنا .

جريجرز : من هى التى تدعى جنا . ليس لدى أدنى فكرة !

جالمار : لكن ألا تذكر أنها كانت تعمل فى هذا المنزل فى وقت من الأوقات ؟

جريجرز : (ينظر إليه) أهى جنا هنسن .

جالمار : هى جنا هنسن بالفعل .

جريجرز : التى كانت تدبر شئون المنزل فى آخر سنة من مرض والدتى ؟ .

جالمار : هى بالفعل . ولكن يا صديقى العزيز إنى متأكد بأن والدك أخبرك بزواجى (ينهض) نعم لقد أخبرنى فعلا — ولكن — ليس كذلك — (يذرع الغرفة جيئة وذهاباً) أوه انتظر برهة . بالرغم من هذا فإننى عند ما أفكر فى الأمر . . إن والدى يكتب لى خطابات فى منتهى الإيجاز (يجلس على ذراع كرسى جالمار) اسمع أخبرنى يا جالمار — إن هذا شىء غريب — كيف تعرفت على جنا زوجتك ؟

جالمار : أوه لقد حدث هذا بمنتهى البساطة . لم تمكث جنا طويلاً فى منزلكم هذا إذ أن كل أمور المنزل كانت مرتبكة وقتذاك بمرض والدتك ، ولم تحتمل جنا هذا ولذلك تركت المنزل . كان ذلك قبل أن تموت والدتك بعام . أو ربما فى نفس السنة .

جريجرز : لقد كان هذا فى نفس السنة ، لقد كنت فى هذا الوقت فى المصنع ولكن ما الذى حدث بعد هذا ؟

جالمار : حسناً . لقد ذهبت جنا لتعيش مع والدتها ، وهى امرأة قديرة

مكافحة تدعى مسز هنسن كانت تدير مطعما صغيراً ، وكان عندها غرفة للإيجار ، غرفة مريحة وجميلة .

جريجرز : وأنت كما أظن كنت سعيد الحظ بأن تؤجر الغرفة ؟

جالمار : نعم فى الحقيقة إن والدك هو الذى أشار على بهذا . . وهكذا كما ترى تعرفت بجنا .

جريجرز : وانتهى الأمر بالخطوبة .

جالمار : نعم ، إن الشباب يرتبط بعضه ببعض بسهولة — هم ؟

جريجرز : (يقف و يسير جيئة وذهاباً) أخبرنى عند ما خطبت جنا هل هو والدى الذى . . . أعنى هل بدأت فى هذا الوقت تفكر فى الاشتغال بالتصوير ؟ .

جالمار : نعم هو كذلك . لأنى كنت أريد أن أستقر وأن يكون لى منزل مستقل بأسرع ما يمكن ، وفكرت أنا ووالدك فى أن التصوير هو أحسن طريقة ، وكان هذا هو رأى جنا أيضا ، وعلاوة على ذلك كان هناك سبب آخر ، إن المسألة مسألة حظ فلقد كانت جنا قد أخذت بعض الدروس فى إعداد الصور .

جريجرز : لقد سار كل شىء على ما يرام ؟

جالمار : (فى سعادة و يهم بالوقوف) نعم ، نعم . أليس كذلك ؟ ألا توافق بأن كل شىء سار على خير ما يرام ؟

جريجرز : لا بد من الاعتراف بذلك . لقد كان والدى بمثابة العناية الإلهية لكم .

جالمار : (فى تأثر) لم يتخل عن ابن صديقه القديم فى أيام محنته إنه طيب القلب بالرغم مما يقال عنه .

مسز سوربى : (تدخل مستندة على ذراع مستر و يرل الأب) والآن لا أريد

جدالا ! لا يا عزيزى مستر ويرل ! ! يجب الا تبقى هنا أكثر من هذا تحدق فى هذه الأضواء . إن هذا يؤذى عينيك .

مستر ويرل : (يترك ذراعها و يمر بيده على عينيه) نعم أعتقد أنك على حق (يدخل بترسن وجنسن بصوان) .

مسز سوربى : (للضيوف فى الغرفة الأخرى) والآن أيها السادة من يريد منكم كأساً من الخمر يأت هنا .

ويرل : (لجالمار) فيما أنت منهمك يا مستر أكدال ؟

جالمار : إننى كنت أنظر إلى ألبوم الصور يا مستر ويرل .

الضيف الأول : (الذى كان يتجول فى الغرفة) آه صور هذا هو مجالك بالطبع شعر الرأس .

الضيف الثانى : ألم تحضر معك أية صورة من تصويرك ؟

جالمار : كلا لم أحضر .

الضيف البدين : كان يجب أن يكون معك بعض الصور إنه شىء مفيد جداً للهضم أن تجلس وتنظر إلى الصور .

جريجرز : (هامساً) لابد أن تشاركهم الحديث يا جالمار .

جالمار : عم أتحدث .

الضيف البدين : ألا تظن يا مستر ويرل أن التوكية تعتبر نسبياً شرابا صحياً .

ويرل : (بجوار المدفأة) على أى حال إنى أضمن التوكية التى شربتموها اليوم أنها من أعتق الأنواع وقد تحققتم من ذلك بأنفسكم .

الضيف البدين : إن لها مذاقا مدهشا ورائحة رائعة .

جالمار : (يدخل) هل مرور السنين يؤثر فى طعم الخمر ؟

الضيف البدين : (يضحك) يالله . هذا ظريف .

ويرل : (مبتسما) إنك بكل تأكيد غير جدير بأن يقدم لك نبيذ جيد .

الضيف : ان التوكية كالصور يامستر اكدال لا غنى لها عن ضوء الشمس هذا صحيح أليس كذلك ؟

جالمار : أوه نعم . إن الضوء بكل تأكيد يلعب دوره .

مسز سوربى : وكذلك الحال معكم يارجال البلاط إنكم تريدون مكاناً مرموقا تحت الشمس . هكذا سمعت أنكم تريدون أن تنعموا بدفء الرضا السامى .

الضيف : أوه . ! أوه إنها نكتة قديمة جداً .

(يضحكون) .

جرابيرج : معذرة يا سيدى ولكنى لا أستطيع الخروج .

ويرل : هل أغلق عليك الباب ثانية ؟

جرابيرج : أجل ولقد ذهب فلاجستاد بالمفاتيح .

ويرل : فليكن ذلك هيا اخرجا هيا أسرعا

(يخرجون جرابيرج واكدال من المكتب)

ويرل : (بحركة لا إرادية تعبر عن اشمئزازه) أوه .

(يتوقف الضحك والمزاح فجأة) .

الشيخ : معذرة — لقد أخطأت الطريق — الباب مغلق — معذرة .

الضيف البدين : ما خطبكم من يكون هذا ؟

جريجرز : أوه . لا أحد ، إنه كاتب الحسابات وشخص آخر .

الضيف قصير النظر — لجالمار — أتعرف أنت ذلك الرجل .

جالمار : لا أعرف . لم ألاحظ (بارتباك)

مسز سوربى : (تهمس للخادم) اعطه شيئاً فى الخارج شيئاً مرضياً حقاً .

بترسن : (يهز رأسه موافقاً) سأفعل (يخرج) .

جريجرز : (إلى جالمار بصوت منخفض مضطرب) إذن لقد كان حقا هو ؟

جالمار : نعم .

جريجرز : ومع ذلك وقفت وقات لا تعرفه .

جالمار : (يهمس محتدا) ولكن كيف كنت أستطيع أن

جريجرز : أن . . أن تعترف بأنه والدك ؟

جالمار : (باستياء) أوه . لو كنت أنت فى مكانى فإنك . .

(ارتفع صوت الضيوف الذين كانوا يتحدثون فى همس و بدا عليهم المرح المصطنع) .

الضيف : (يقترب من جالمار وجريجرز بلطف) آه إنكما تستعيدان ذكريات أيام الجامعة ؟ !

آه . . ألا تدخن يا مستر أكدال ؟ أتريد أن تشعل سيجارة أوه كلا حقا يجب أن...

جالمار : شكراً إنى لا أدخن .

الضيف البدين : ألا تروى لنا قصيدة قصيرة يا مستر أكدال لقد كنت فى وقت من الأوقات تحسن رواية الشعر .

جالمار : أخشى أنى لا أذكر شيئاً الآن .

الضيف البدين : وا أسفاه . ماذا تفعل الآن يا بول ؟ (يخترقان الغرفة ويذهبان للغرفة الأخرى) .

جالمار : (فى تجهم) لابد أن أنصرف الآن يا جريجرز إنك تدرك بأنه إذا كال القدر ضربة قاسية لإنسان كالتى كالها لى — بلغ والدك عنى تحية المساء .

جريجرز : أجل . . أجل . أذاهب إلى المنزل مباشرة ؟

جالمار : نعم ولماذا ؟ . .

جريجرز : حسناً ربما أذهب لأراك حالا .

جالمار : كلا لا تفعل ذلك لا تأت إلى المنزل ! ! إنه منزل كئيب ، خاصة بعد وليمة فاخرة كهذه . يمكننا دائما أن نلتقى في مكان ما بالمدينة .

مسز سوربى : (تقترب منهما ، وتتكلم بصوت منخفض) أذاهب يامستر أكدال؟

جالمار : نعم .

مسز سوربى : بلغ تحياتى لجنا .

جالمار : شكراً .

مسز سوربى : و بلغها بأنى سوف أزورها قريباً .

جالمار : سوف أفعل ذلك شكراً (لجريجرز) ابق هنا سوف أنسلل دون أن يلاحظنى أحد . (يخرج من الغرفة الأخرى) .

مسز سوربى : (للخادم الذى حضر) حسنا هل أعطيت الشيخ العجوز شيئاً يأخذه معه .

بترسن : نعم يا سيدتى لقد أعطيته زجاجة براندى .

مسز سوربى : كان يمكن أن تعطيه شيئاً أفضل من هذا .

بترسن : كلا يا سيدتى إن البراندى خير شراب يعرفه .

الضيف البدين : (من مدخل الباب) ألا نشترك معاً فى عزف هذه القطعة يا مسز سوربى .

مسز سوربى : بكل تأكيد . هيا .

الضيوف : هذا عظيم . عظيم حقاً .

(تخرج ومعها جميع الضيوف من حجرة الصالون متجهين إلى الناحية اليمنى) .

جريجرز : لحظة يا أبتى !

ويرل : (يقف) ما خطبك ؟

جريجرز : أريد أن أتحدث معك .

ويرل : ألا يمكن أن تنتظر حتى نكون على انفراد ؟

جريجرز : إنه قد لا ينفرد أحدنا بالآخر أبداً .

ويرل : ماذا تعنى ؟

(طوال هذا الحوار يسمع عزف بيانو آتيا من بعيد من حجرة الموسيقى) .

جريجرز : كيف سمحتم لأنفسكم أيها الناس أن تتركوا هذه العائلة بضعضعها هذا الشقاء ؟ ! !

ويرل : أعتقد أنك تعنى عائلة أكدال

جريجرز : نعم أعنيها لقد كان الملازم أكدال صديقا حميا لك ذات يوم .

ويرل : نعم لسوء الحظ . كنا صديقين حميمين وكنت أقدر ذلك تماما ولقد قاسيت من جراء هذا سنين عدة و بفضله تأثر اسمى النظيف وسمعتى الطيبة .

جريجرز : (فى هدوء) أكان هو وحده المذنب حقاً ؟

ويرل : ومن تظن غيره ؟

جريجرز : على أى حال لقد اشتركتما سويا فى صفقة شراء الخشب .

ويرل : ألم يكن أكدال هو الذى عاين المنطقة هذه المعاينة غير الدقيقة إنه هو المسئول عن مخالفة القانون وقطع الخشب من أملاك الحكومة فى الحقيقة إنه هو المسئول عن كل شىء . ولم تكن لدى أية فكرة عما كان يقوم به الملازم أكدال .

جريجرز : يبدو أن الملازم أكدال كان يجهل مسئولية ما كان يقوم به

ويرل : قد يكون الأمر كذلك ولكن الحقيقة هى أنه وجد مذنباً بينما أطلق سراحى .

جريجرز : أوه نعم إنى أعرف أنه لم توجد أدلة ضدك .

ويرل : إطلاق سراحى معناه إطلاق سراحى . لماذا تحاول أن تذكرنى بهذه المسألة القديمة المؤسفة ؟ ! هذه المسألة التى شيبتنى قبل الأوان . هل هذه هى المسألة التى كنت تفكر فيها طوال هذه الأعوام فى المصنع ؟ ! إنى أؤكد لك يا جريجرز بأن أهل هذه المدينة قد نسوا كل هذه القصص منذ مدة طويلة . . فيما يتعلق بى على الأقل !

جريجرز : وماذا يقولون عن عائلة أكدال الشقية ؟ .

ويرل : ماذا تريدنى أن أفعل بالضبط لمساعدة هؤلاء الناس ؟ ! قبل أن يطلق سراحه كان اكدال رجلا محطما لا تجدى معه المعونة . هناك أناس فى هذا العالم يهوون إلى الحضيض بمجرد أن تصاب أجنحتهم ولا تقوم لهم قائمة بعد ذلك . صدقنى يا جريجرز لقد فعلت ما فى طاقتى لمساعدتهم دون أن أعرض نفسى للشبهة والقيل والقال .

جريجرز : شبهة ؟ ! نعم تماما .

ويرل : لقد عهدت لأكدال بنسخ بعض الأوراق لمكتبى . وإنى أدفع له أضعاف أضعاف ما يستحقه .

جريجرز : (دون أن ينظر إليه) إنى لا أشك فى ذلك .

ويرل : إنك تبتسم . ربما تعتقد أنى لا أقول الصدق . بكل صراحة ليس هناك أى شىء يدل على ذلك فى دفاتر الحسابات إننى لا أدون مثل هذه المصاريف .

جريجرز : (يبتسم فى برود) آه . كلا هناك بعض المصروفات يحسن ألا يدونها الإنسان .

ويرل : (فزعا) ماذا تعنى بهذا ؟ !

جريجرز : (يتمالك نفسه) هل دونت ما كلفك لكى يتعلم جالمار اكدال التصوير ؟ !

ويرل : أكان يجب على أن أدون هذا ؟

جريجرز : إننى أعلم الآن أنك أنت الذى دفعت هذه المصاريف وأعلم ما هو أبعد من هذا وهو أنك أنت الذى مكنت جالمار من أن يستقر فى مثل هذا العمل المريح .

ويرل : حسنا وبالرغم من هذا تقول انى لا أفعل شيئا لمساعدة عائلة اكدال... انى أؤكد لك أن هؤلاء الناس قد كلفونى الكثير .

جريجرز : هل دونت أى قدر من هذه المصاريف فى دفاترك ؟ !

ويرل : ولماذا تسأل عن هذا ؟

جريجرز : هناك أسباب تدعونى إلى ذلك . أصغ إلى . قل لى عندما بدأت تشعر بميل لتساعد ابن صديقك القديم . ألم يكن هذا فى نفس اللحظة التى كان يعد نفسه فيها للخطوبة ثم الزواج ؟

جريجرز : لقد حررت لى خطابا فى ذلك الوقت خطابا مصلحيا بالطبع وذكرت فى ذيل الخطاب باختصار أن جالمار اكدال قد تزوج مس هنسن

ويرل : نعم هذا صحيح . وهذا هو اسمها .

جريجرز : ولكنك لم تخبرنى بأن مس هنسن هى نفسها جنا هنسن التى كانت مدبرة شئون لمنزلنا فى يوم ما .

ويرل : (بضحكة مصطنعة تنم على شىء من السخرية) لماذا ؟ ! لم يدر بخلدى بأنك كنت مهتما هكذا بمدبرة شئون منزلنا السابقة .

جريجرز : ولا أنا كذلك . ولـكن (يخفض من صوته) هناك آخرون في هذا المنزل كانوا مهتمين بها غاية الاهتمام .

ويرل : ماذا تعنى بهذا (يتجه إليه بغضب) أعتقد أنك لا تعنيني . ؟

جريجرز : نعم إنني أعنيك بالذات .

ويرل : كيف تجرؤ على هذا ؟ ! أبلغت بك الوقاحة إلى هذا الحد ؟ ! كيف يحدث هذا من الكلب الجحود — هذا المصور — كيف يجرؤ أن يوحى إليك بكل هذا ؟ ! !

جريجرز : إن جالمار لم يفه بكلمة واحدة عن هذا الأمر ولا أظن أن لديه أدنى شبهة بهذا الخصوص .

ويرل : ولـكن من قال لك هذا إذن ؟ ! من يمكنه أن يقول هذا ؟ !

جريجرز : إن هذا ما قالته والدتى المسكينة في آخر مرة رأيتها فيها .

ويرل : والدتك ؟ ! نعم . كان يجب أن أعرف هذا . لقد كنت تلتصق بها دائماً إنها هي من بادىء الأمر التي أبعدتك على .

جريجرز : كلا . بل إنه كل ما كان عليها أن تحتمله وتقاسيه حتى تحطمت وهلـكت .

ويرل : أوه لم يكن لديها أي شيء تحتمله أو تقاسيه أكثر من معظم الناس على أي حال ولـكن لا يمكن معاملة أناس مرضى مختلى الأعصاب إنني أعرف ذلك جيداً . . . وهكذا كنت تفـكر في هذه الشبهة ! بهذا الشكل ! كيف تحاول أن تثير إشاعات شريرة كهذه حول والدك ؟ ! ! دعني أخبرك يا جريجرز أنني أعتقد أن شابا مثلك يجب أن يشغل نفسه بأمور أكثر نفعاً من هذه .

جريجرز : أجل لقد آن الأوان لأن أفعل هذا .

ويرل : وحينئذ سيهدأ بالك أكثر من الآن . ما نتيجة عملك المستمر .

سنة بعد أخرى هناك فى المصنع مرهقاً لنفسك . فى مجرد عمل كتابى ورافضاً شيئاً أكثر من الراتب الشهرى المعتاد إن ذلك غباء مطبق ؟ !

جريجرز : نعم لو أننى كنت واثقاً أن ...

ويرل : إننى أفهمك جيداً . إنك تريد أن تكون معتمداً على نفسك ولا تكون مديناً لى بشىء حسناً الآن قد واتتك الفرصة ـ لكى تكون مستقلا وسيد نفسك فى كل شىء .

جريجرز : حقاً . كيف ؟ !

ويرل : عندما كتبت لك بضرورة حضورك إلى المدينة . . .

جريجرز : نعم ماالذى تريده بالضبط ؟ لقد انتظرت طيلة اليوم لأعرف ذلك .

ويرل : أقترح أن تكون شريكا فى المصنع .

جريجرز : أنا فى مصنعك كشريك ؟ !

ويرل : نعم . ليس من الضرورى أن نكون سويا يمكنك أن تلاحظ العمل هنا فى المدينة وأنا فى المصنع هناك .

جريجرز : أراغب أنت فى ذلك ؟

ويرل : نعم أنت تعلم بأنى لا أقوى الآن على العمل الكثير كما كنت أفعل فى الماضى . . . على أن أحافظ على عينى يا جريجرز إذ بدأ بصرى يضعف .

جريجرز : لقد كان دائماً كذلك .

ويرل : لم يكن فى مثل هذه الحالة من الضعف . وإلى جانب هذا فإن الظروف ربما تجبر إلى الإقامة هناك فى المصنع . ولو بعض الوقت على أى حال .

جريجرز : لم أعلم إطلاقاً بهذا الأمر .

ويرل : إسمع يا جريجرز . إننا حقاً نختلف فى كثير من المسائل على أى حال أنا أبوك وأنت إبنى ويبدو لى أنه ينبغى علينا أن نصل إلى نوع من التفاهم .

جريجرز : على الأقل ظاهرياً . أعتقد أن هذا ما تعنيه .

ويرل : حسناً قد يكون ذلك شيئاً على أى حال . فكر فى ذلك ملياً يا جريجرز ألا تعتقد أن ذلك ممكن ؟

جريجرز : (ينظر إليه ببرود) هناك شيء وراء ذلك .

ويرل : ماذا تعنى ؟ !

جريجرز ربما تريد أن تستغلنى بطريقة ما .

ويرل : شخصان وثيقا الصلة مثلنا . يجب أن يستعين أحدهما بالآخر

جريجرز : نعم هكذا يقال .

ويرل : أننى أريدك أن تبقى معى فى المنزل بعض الوقت .. إننى أشعر بالوحدة يا جريجرز لقد كنت دائماً أشعر بالوحدة طول حياتى . وأشعر الآن أكثر من أى وقت بأنى لم أعد شاباً وفى حاجة إلى رفيق بجوارى .

جريجرز : حسناً عندك مسز سوربى .

ويرل : نعم هذا صحيح وأقول لك الحق انه لم يعد لى غنى عنها فهى امرأة ذكية معتدلة المزاج ومرحة إنها تدخل المرح على جو المنزل . وإنى فى مسيس الحاجة إلى ذلك .

جريجرز : فعلا — يبدو أنك حصلت تماماً على ما تبغى .

ويرل : هذا صحيح ولكنى أخاف ألا تستمر الحال على هذا المنوال فمثلا هذه العلاقة تضع المرأة فى موقف معيب فى نظر الناس . ولا أعتقد أن موقف الرجل أسلم من هذا أيضاً .

جريجرز : أوه عندما يقيم شخص مثلك ولائم عشاء كهذه فإنه يمكنه أن يخاطر بالرأى العام قليلا . وقد يتجاوز الرأى العام عن بعض هفواته .

ويرل : هذا صحيح ولـكنى يا جريجرز .. إننى أخشى أنها لا تحتمل هذا الحال أكثر من هذا حتى ولو بدافع الإخلاص لى ولا تبالى بألسنة الناس ألا يبدو هذا لك يا جريجرز — بآرائك القوية المحددة عن العدالة .. ؟

جريجرز : (مقاطعاً) قل لى شيئاً واحداً بصراحة .. أتفـكر فى الزواج منها ؟

ويرل : وإذا كنت أفـكر فى هذا ماذا يحدث إذن لـكى ...

جريجرز : نعم هذا ما أسأله أيضاً ماذا يحدث إذن ؟

ويرل : هل هناك اعتراض من جانبك ؟

جريجرز : كلا لا شىء بأى حال من الأحوال .

ويرل : إذن لا أدرى إذا كان مراعاة لذكرى المرحومة والدتك ..

جريجرز : إننى لست عاطفياً

ويرل : حسناً سواء أكنت ذلك أم لا.. فإنك قد رفعت عبئاً ثقيلاعن كاهلى . وإنى لجد مسرور أنه يمكننى الاعتماد على مؤازرتك فى هذا الأمر

جريجرز : والآن قد أدركت كيف تريد أن تستغلنى

ويرل : استغلك . يا لها من طريقة للتعبير ! !

جريجرز : دعنا لانهتم باختيار الألفاظ ، على الأقل ونحن على انفراد (يضحك ضحكة قصيرة) فهمت ! هذا هو السبب الضرورى لحضورى إلى المدينة بأى شكل .. لـكى يتوفر مظهر الحياة العائلية من أجل مسز سوربى . يا لها من لوحة رائعة !! الأب والإبن هذا شىء ظريف . أليس كذلك ؟ !

ويرل : كيف تجسر أن تكلمنى بهذه اللهجة ؟ !

جريجرز : متى كانت هناك حياة عائلية ؟ ! كلا لم تكن هناك على الاطلاق على قدر ما اتذكر إننى لا أنكر بأن ذلك سيكون له تأثير عظيم إذا علم الناس بأن الابن قد طار إلى المنزل — على أجنحة الحب البنوى ليحضر زفاف والده الشيخ ما الذى يبقى بعد ذلك من شائعات حول بؤس وشقاء الزوجة المسكينة المتوفاة ؟ ! لن تتردد أية همسة بعد ذلك لان ابنها قد قتل هذه الاشاعات

ويرل : إننى لاأعتقد أنك تكره أى شخص فى العالم قدر كراهيتك لى !!

جريجرز : (بهدوء) لقد رأيتك على حقيقتك .

ويرل : لقد رأيتنى بعينى أمك ! (يخفض من صوته بعض الشىء) ولكن لا تنس أن عينى والدتك كانت تعلوهما غشاوة من وقت لآخر .

جريجرز : (يرتعش) إننى أفهم ما تعنى ولكن من المسئول عن ضعف والدتى التعسة ؟ ! هو أنت وكل هؤلاء وآخرهم كانت هذه المرأة التى خدعت جالمار بها عندما لم تعد . . . آه .

ويرل : (يهز كتفيه) تماما كما لو كانت أمك تكلمنى كلمة بكلمة ! !

جريجرز : (دون أن يتلفت إليه) وها هو الآن كالطفل الكبير الذى لا يرتاب فى شىء يعيش وسط هذا الخداع يعيش تحت نفس السقف مع امرأة كهذه دون أن تكون لديه أدنى فكرة بأن ما يسمى بيته ، قائم على أكذوبة (يقترب من والده خطوة) عندما أتذكر كل ما فعلته من قبل أرى وكأنى أنظر إلى ميدان القتال وقد تناثرت عليه أشلاء ممزقة هنا هناك . !

ويرل : أكاد أظن أن هوة الخلاف بيننا قد بلغت مدى بعيداً لا يمكن تسويته .

جريجرز : (بجفاء) ولقد وصلت أنا لنفس النتيجة . ولهذا سآخذ قبعتى وأنصرف وأتركـكم .

ويرل . تخرج ؟ تتركنا . ؟

جريجرز : نعم لأنى الآن أرى هدفا أعيش من أجله .

ويرل : وما هو هذا الهدف . ؟

جريجرز : لن يسعك إلا أن تضحك عندما تسمع به

ويرل : إن الرجل الذى يقاسى الوحدة لا يضحك بسهولة يا جريجرز

جريجرز : (يشير إلى الخلف) أنظر يا والدى — إن أصدقاءك يلعبون الاستغماية مع مسز سوربى . طابت ليلتك — ووداعا .

ويرل : (يتمتم باحتقار بعد ذهاب جريجرز) آه أيها الشاب المسكين ! و يقول إنه ليس عاطفياً عصبى المزاج !!

(موسيـقى)

جنا : تنادى هدفيج (هدفيج لا تسمع) .

جنا : (بصوت أعلا) . . هدفيج ! !

هدفيج : (تفرقع يديها وتنتبه) نعم يا أماه

جنا : هدفيج عزيزتى يجب ألا تجلسى وتقرئى أكثر من هذا .

هدفيج : أوه ولـكن يا أماه ألا يمكن أن أقرأ أكثر من هذا ولو قدرا يسيرا ؟ .

جنا : كلا . كلا . لا بد أن تبعدى الـكتاب الآن . إن والدك لا يحب هذا وهو نفسه لا يقرأ فى المساء .

هدفيج : (تقفل الـكتاب) إن والدى ليس مغرما بالقراءة .

جنا : (تتوقف عن الحياكة وتأخذ قلما ومفـكرة من على المنضدة) أتذكرين كم دفعنا ثمنا للزبدة اليوم .

هد : شلنا وثمانية بنسات .

جنا هذا صحيح (تسجل الثمن فى المفـكرة) إن استهلاكنا للزبدة فظيع . وهناك السجق والجبن — دعينى أرى — (تسجل فى المفـكرة) وهناك لحم الخنزير والآن (تجمع المصاريف) نعم فيـكون مجموع هذا .

هدفيج : وهناك البيرة أيضاً .

جنا : أوه . طبعاً (تدون الثمن فى المفـكرة) إن المصاريف كثيرة ولـكن ما باليد حيلة .

هدفيج : ولـكنك أنت وأنا لن نحتاج إلى شىء ساخن للعشاء لأن والدى سيتعشى فى الخارج .

جنا : كلا وهذا من حسن الحظ وفوق ذلك فإنك قبضت ثمانية شلنات وستة بنسات ثمنا لصور .

هدفيج : كل هذا المبلغ ؟

جنا : ثمانية شلنات وستة بنسات بالضبط .

(فترة صمت تستأنف جنا الحياكة) .

هدفيج : أليس جميلا أن أتخيل والدى الآن فى حفلة عشاء مستر ويرل الفاخرة هذه .

جنا : لا يمكنك أن تقطعى بأنه فى حفلة مستروبرل إذ أن ويرل الابن هو الذى دعاه (بعد فترة صمت) ليس لنا شأن بمستر ويرل الأب على أى حال

هدفج : إنى أنتظر رجوع والدى إلى المنزل بكل شوق لأنه وعد أن يطلب من مسز سوربى شيئا جميلا لى .

جنا : نعم تأكدى أن هنالك أشياء جميلة فى ذلك المنزل .

هدفج : و إنى أشعر بشىء من الجوع .

(يدخل اكدال الأب من باب الصالة)

جنا : لقد تأخرت الليلة يا جدى !

أكدال : لقد أغلقوا المكتب واضطررت أن أنتظر فى غرفة جرابيرج ثم اضطررت أن أمر وسط ..

هدفج : هل أعطوك أوراقا أخرى تنسخها يا جدى ؟

أكدال : كل هذا أنظرى !

جنا : هذا شىء عظيم

هدفج : ومعك طرد فى جيبك أيضاً

أكدال : ماذا أوه هذا لاشىء (يضع عصاه فى ركن) لدى عمل كثير يشغلنى فترة طويلة ياجنا (ينفتح أحد الأبواب قليلا) صه . . (ينظر فى الغرفة خلسة لمرة و يرد الباب ثانية باحتراس) آه .. آه لقد رقدوا جميعاً سويا وآوت وحدها فى السلة من تلقاء نفسها ها .. ها

هدفج : أواثق أنت أنها لا تشعر ببرد فى السلة يا جدى .

أكدال : ياله من خاطر عجيب . . برد وسط كل هذا القش (يسير تجاه الباب الأعلا إلى اليسار) هل يوجد بعض النقاب ؟

جنا : هنالك نقاب فى درج البوريه (يدخل أكدال فى الغرفة) .

هدفج : إنه جميل حقاً أن يأخذ جدى كل هذه الأوراق لنسخها .

جنا : نعم وجدى المسكين سوف يمكنه أن يحصل على شىء لمصروفه الخاص

هدفج : إلى جانب هذا فإنه لن يتمكن من القعود طوال الصباح فى هذا المقهى

جنا : كلا إن جرابيرج يرسل النقود إلى دائماً

هدفج : إذن لا بد أنه حصل على زجاجة الخمر على الحساب من مكان ما

جنا : أسفى على جدى المسكين ، لم يعد هناك أحد يثق فيه و يعطيه شيئاً على الحساب .

(يدخل جالمار) .

جنا : (تلقى بما تحيكه جانباً وتهب واقفة) أرجعت ياجالمار .

هدفج : (فى نفس الوقت تهب واقفة وكلها فرح) تصور رجوعك الآن يا أبى ! !

جالمار : (يخلع قبعته) نعم إن معظم الضيوف قد انصرفوا

هدفج : فى مثل هذا الوقت المبكر ؟ !

جالمار : أجل لقد كان حفل عشاء كما تعلمين (بدأ يخلع معطفه) .

جنا : دعنى أساعدك .

(يساعدانه على خلع المعطف وتعلقه جنا على الحائط الخلفى) .

هدفج : أ كان هناك ضيوف كثيرون يا أبتى .

جالمار : أوه كلا ليس كثيرا لقد كنا حوالى اثنى عشر أو أربعة عشر شخصاً على المائدة .

جنا : أ كانت لديك الفرصة للتحدث إلى كل منهم .

جالمار : إلى حد ما « ولو . . ولو أن جر يجرز احتكرنى معظم الوقت . ألم يرجع والدى بعد ؟

هدفج : نعم إن جدى يكتب فى غرفته .

جالمار : هل ذكر شيئاً ما ؟

جنا : كلا .. عن أى موضوع تعنى ؟

جالمار : ألم يذكر أن . . أظن أنى سمعت أنه كان مع جرابيرج . سأدخل إليه لحظة

جنا : كلا . . كلا . لا داعى لذلك الآن .

جالمار : لماذا هل قال إنه لا يريدنى أن أدخل إليه ؟

جنا : إنه لا يريد أن يدخل إليه أحد هذا المساء

هدفيج : (تقوم ببعض الإشارات) أهم . أهم

جنا : (لم تلاحظ) لقد دخل غرفته بعد أن أخذ بعض الماء الساخن

جالمار : آه إذن أظن

جنا : نعم بالضبط

جالمار : يالله والدى الأشيب المسكين ! لندعه على أى حال يتمتع بالحياة على قدر استطاعته (يأتى أكدال الشيخ من غرفته)

أكدال : أرجعت ؟ أظن أنى سمعت صوتك

جالمار : لقد أتيت هذه اللحظة

أكدال : لا أظن أنك رأيتنى هناك ! هل رأيتنى ؟

جالمار : كلا . ولكنهم قالوا إنك مررت — ولذلك رأيت أن أتبعك .

أكدال : إن هذا لطيف منك يا جالمار ، من يكون هؤلاء الناس ؟

جالمار : أوه... أناس مختلفون ، فكان هناك فلور وهو رجل من مشاهير رجال البلاط و بول وكاسبيرسن وشخص آخر لا أذكر اسمه . كلهم من رجال البلاط ولا أعرف من هو .

أكدال : (يهز رأسه) أسمعت يا جنا ؟ ! إنه يختلط بكل رجال الحاشية !

جنا : نعم إنهم فى ذلك المنزل يختلطون الآن بأناس ذوى نفوذ .

هدفيج : أكان أحد من رجال الحاشية يغنى يا أبتى أو يروى الشعر ؟

جالمار : كلا كانوا يتسامرون فقط ، حقاً لقد أرادوا منى أن أروى لهم بعض الشعر ولكنهم لم يستطيعوا أن يرغمونى على ذلك.

أكدال : لم يستطيعوا أن يجعلوك تروى الشعر أهذا صحيح ؟

جنا : كان ينبغى عليك على أى حال أن تغنى .

جالمار : كلا ، لا يمكن للواحد أن يكون رهن إشارة كل شخص. (يلتفت حوله فى الغرفة) على أى حال أنا لست من هذا النوع من الناس .

أكدال : كلا . . كلا . جالمار ليس من هذا النوع .

جالمار : إنى لا أفهم لماذا أكون أنا الشخص الذى يقوم بتسليتهم بينما لا أذهب إلا مرة كل حين ، دع الآخرين يبذلون بعض الجهد، هؤلاء الناس الذين يذهبون كل يوم من منزل إلى منزل يأكلون. و يشربون ، دعهم يفعلون شيئاً مقابل الطعام الفاخر الذى يأكلونه

جنا : ولكن أقلت هذا الكلام لهم .

جالمار : (يدندن) هم ، هم ، هم ، حسناً لقد قلت لهم بعض الأشياء التى أدهشتهم .

أكدال : بالرغم من أنهم من رجال الحاشية ! !

جالمار : لم يحمهم هذا من النقد (بطريقة عابرة) ، لقد قيل هذا فى مواجهتهم .

أكدال : أسمعت ذلك يا جنا ؟ ! فى مواجهتهم ! وهم من رجال الحاشية .

جنا : نتصور ذلك فى مواجهتهم ! !

جالمار : إنى لا أحب أن أتكلم فى هذا . ولا يصح أن يعيد الإنسان ذكر أشياء كهذه . إن الأمر كله مر بروح ودية بالطبع . وقد

كانوا أشخاصاً لطافاً ظرفاء فلماذا أجرح شعورهم ؟ ! أوه .
لن أكون أنا ...

أكدال : ولكن فى مواجهتهم ؟ !

هدفج : (مداعبة) كم هو لطيف أن أراك فى رداء السهرة إنك تبدو أنيقا فى رداء السهرة يا أبتى ! !

جالمار : نعم ألا تعتقدين ذلك ؟ إنه حقاً يبدو جميلا وملائماً لى كأنه عمل من أجلى ولو أنه ضيق بعض الشىء فى الأكمام . ساعدينى على خلعه يا هدفج (يخلع رداء السهرة) إنى أفضل لبس سترتى أين وضعتها يا جنا ؟

جنا : ها هى ذى ! (تحضر السترة وتساعده فى لبسها)

جالمار : هذا أفضل . لا تنسى إعطاء مولفك رداء السهرة صباح غد .

جنا : (تلف بدلة السهرة) سأتولى أمر ذلك .

جالمار : (يتمطى) آه هذه تريحنى وهى أكثر ملاءمة لى . ألا ترين ذلك ياهدفج ؟

هدفج : نعم يا أبتى . أبتى أين كل الأشياء الجميلة التى وعدتنى بها ؟

جالمار : آه تصورى أنى نسيتها ! !

هدفج : كلا إنك تسخر منى . أوه إن هذا فظيع منك !

جالمار : حقا نسيتها . لكن مهلا ياهدفج إنى أحضرت لك شيئا آخر (ينهض و يبحث فى جيوب رداء السهرة)

هدفج : (تصفق وترقص من الفرح) أوه . أماه . أماه .

جنا : أرأيت لو أنك أمهلته بعض الوقت

جالمار : (يمسك ورقة) أنظرى هاهى ذى !

هدفج : هذه ! ! إنها مجرد ورقة

جالمار : إنها قائمة الطعام ياعزيزتى : هذه هى (قائمة الطعام)

هدفج : ألم تحصل على شىء آخر ؟

جالمار : نسيت كل شىء آخر لكنى صدقينى إذا قلت أن الحصول على مثل هذه الأشياء يعد إكراماً كبيراً والآن هيا اجلسى على المائدة واقرئى القائمة وسأخبرك بعد ذلك عن طعم كل صنف هيا ياهدفج

هدفج : (تغالب عبراتها) شكراً

(تجلس ولا تقرأ ، تقوم جنا ببعض الإشارات المسموعة التى يلاحظها جالمار)

جالمار : (يروح ويجىء فى الغرفة) إن الأشياء التى يفكر فيها رب العائلة لا يصدقها العقل . وإذا نسى أقل شىء لا يقابل إلا بالعبوس حسنا يمكن أن يعتاد الإنسان على ذلك .

(يقف بجوار الموقد بجانب والده) .

هل اختلست نظرة هناك الليلة ياوالدى ؟

أكدال : بالطبع لقد دخلت فى السلة .

جالمار : هل دخلت فى السلة ؟ لقد بدأت تعتاد على ذلك أنت إذن .

أكدال : لقد قلت لك ذلك من قبل . ولكن هناك شيئا أو شيئين بسيطين .

جالمار : تحسينات طفيفة . نعم .

أكدال : ولكن لابد من عملها كما تعلم .

جالمار : دعنا إذن نتكلم قليلا عن هذه التحسينات

تعال يا أبتى ولنجلس على الأريكة

أكدال : نعم حسنا سأذهب لأملأ غليونى أولا (يدخل غرفته)

جالمار : أيها الرجل الحطم المسكين ، نعم هذه التحسينات يجدر أن ننتهى منها غداً .

جنا : لن يكون لديك وقت غداً ياجالمار .

هدفيج : (تقاطعها) أوه سوف يتمكن غداً يا أماه

جنا : لا تنس غداً هذه الصور ، إنها بحاجة إلى بعض الرتوش ، لقد ألح أصحابها فى طلبها

جالمار يا لله هذه الصورة ثانية ستكون جاهزة غداً ، ألم تأت طلبات جديدة ؟

جنا : كلا لسوء الحظ . ليس لدى غداً سوى هذين الموعدين ، كما تذكر .

جالمار : أليس هناك أى شىء آخر ؟ أوه حسناً . إذا لم يبذل الإنسان جهداً بالطبع . .

جنا : ماذا أفعل ؟ إنى واثقة من أنى أقوم بالدعاية على قدر طاقتى .

جالمار : ياه ، أتقومين بدعاية ؟ حقا ؟ أنت ترين نتيجة هذه الدعاية ! وأعتقد كذلك أنه لم يأت أى شخص ليرى الغرفة . أليس كذلك ؟

جنا : كلا لم يأت أحد بعد .

جالمار : هذا هو المنتظر . إذا لم يكن الإنسان يقظا . يجب على الإنسان أن يكافح وأن يجاهد ياجنا . .

هدفيج : (تتجه نحوه) هل أحضر لك الناى ياأبتى ؟

جالمار : شكراً . لا أريد الناى لا أريد أية متعة فى هذا العالم (يروح ويجىء فى الغرفة) عمل . عمل . سأريك كيف يكون العمل غداً . تأكدى من هذا — سأعمل طالما كانت لى القدرة على الاستمرار .

جنا : ولـكن ياعزيزى جالمار إننى لم أقصد هذا ! !

هدفيج : أبتى هل أحضر لك زجاجة بيرة ؟

جالمار : كلا بكل تأكيد . إننى لست فى حاجة إلى شىء (بعد فترة صمت) بيرة أقلت بيرة ؟

جنا : نعم هيا ياهدفيج حينئذ سوف نشعر براحة وتهدأ أعصابنا بعض الشىء (تهرع هدفيج إلى المطبخ) .

جالمار : (الذى كان يقف بجوار المدفأة يوقظها و ينظر إليها و يضع يده على رأسها و يقربها إليه) هدفيج هدفيج هدفيج .

هدف : (وفى عينيها دموع الفرح) ياأبتى العزيز .

جالمار : كلا لا تدعينى كذلك . لقد كنت أجلس على مائدة ذلك الرجل الغنى أمتع نفسى وآكل مالذ وطاب — كان يجب أن أتذكر —

جنا : (تجلس إلى المائدة) كفى هراء ياجلمار .

جالمار : حقاً ولـكن يجب ألا تحاسبانى على ذلك حسابا عسيراً . إنـكما تعلمان بأنى أحبكما بالرغم من كل شىء .

هدفيج : (تحيطه بذراعيها) ونحن نحبك كثيراً يا أبتى .

جالمار : و إذا سلـكت معكما سلوكا لايقبله العقل من آن لآخر فلا تنسيا بأنى على أى حال رجل يحيطه جيش من الهموم . آه حسناً (يجفف دموعه) لاأريد بيرة فى لحظة كهذه . أعطنى الناى . (تجرى هدفيج إلى دولاب الـكتب وتحضر الناى)

جالمار : شـكراً . هانحن الآن . الناى فى يدى وأنتما بجانبى — آه .

(تجلس هدفيج إلى المائدة بجانب جنا : يروح جالمار ويجىء فى

الغرفة و يعزف بقوة مقطوعة بوهيمية شعبية راقصة ولكن بنغمة حزينة بطيئة وهو يعزفها بأسلوب عاطفى) .

جالمار : (يتوقف عن الغناء ويمد يده اليسرى إلى جنا و يقول بصوت عاطفى) لاتبالى إذا كنا فقراء و إذا كان منزلنا متواضعاً . ياجنا إنه منزلنا على أى حال وهذا ماأقوله . إنه من الخير أن نكون هنا فى منزلنا .

(يستأنف عزفه و بعد برهة تسمع طرقا على الباب)

جنا : (تنهض واقفة) صه يا جالمار : أظن أن هناك شخصاً بالباب

جالمار : (يضع الناى على دولاب المكتب) فعلا

(تذهب جنا وتفتح الباب)

جريجرز : (وهو يتكلم خارج الدار) معذرة

جنا : (تتراجع قليلا) أوه

جريجرز : هل يسكن هنا المستر اكدال ؟ المصور

جنا : نعم

جالمار : (يتجه إلى الباب) جريجرز أحقاً أنت بعد كل هذا ؟ تفضل . تفضل .

جريجرز : (يدخل) لقد أخبرتك بأنى سوف أحضر لزيارتك

جالمار : ولكن هذا المساء — أتركت ضيوفك ؟

جريجرز : لقد تركتهم وتركت منزل والدى كذلك ، مساء الخير يامسز اكدال لا أدرى إذا كنت تذكرينني ! !

جنا : طبعاً ليس من الصعب تذكرك يامستر ويرل

جريجرز : كلا إنى أشبه والدتى . وبدون شك أنك تذكرينها

جالمار : هل تركت المنزل أقلت هذا ؟

جريجوز : نعم لقد ذهبت إلى فندق ..

جالمار : فهمت . حسنا فاخلع معطفك واجلس

جريجرز : (يجول ببصره فى الغرفة) إذن أنت تعمل هنا ياجالمار وتعيش كذلك .

جالمار : هذا هو الاستديو كما ترى

جنا : إنها أوسع غرفة عندنا ولذلك نفضل الجلوس فيها

جالمار : لقد كنا نعيش فى أماكن أفضل قبل ذلك — ولكن لهذا المنزل ميزة واحدة وهى أن غرفه رحبة وفسيحة للغاية

جنا : ولدينا غرف فى الجانب الآخر من الصالة يمكن أن نؤجرها

جريجرز : (لجالمار) آه — أعندكم ساكن لها إذن ؟؟

جالمار : لا . لم نجد لها ساكنا بعد ، إن الأمر ليس سهلا كما ترى ؛ يجب على الإنسان أن يكون يقظاً ويبذل بعض الجهد (هدفيج) ماذا لو أحضرت البيرة ياعزيزتى ؟ (تؤمىء هدفيج برأسها وتذهب إلى المطبخ)

جريجرز : إذن هذه هى ابنتك

جالمار : نعم هذه هى هدفيج

جريجرز : وهى الطفلة الوحيدة

جالمار نعم الطفلة الوحيدة ، هى مصدر أكبر سعادة لنا . (يخفض من صوته) وهى مصدر أكبر شقاء لنا .

جريجرز : ماذا تعنى بهذا .

جالمار : إنها معرضة لأن تفقد بصرها

جريجوز : تصاب بالعمى ! !

جالمار : نعم . لقد ظهرت الأعراض الأولى فقط . وقد يستمر الحال على ذلك بعض الوقت ولكن الطبيب قد حذرنا أن العمى آت لا محالة !

جريجرز : يالها من مصيبة فظيعة . ما سبب هذا ؟

جالمار : (يتنهد) إنه وراثى كما يبدو .

جريجرز : (بشيء من الفزع) وراثى ؟

جنا : إن أم زوجى كانت ضعيفة البصر مثلها

جالمار : هكذا يقول والدى ، أنا شخصياً لا أذكرها .

جريجرز : يالهامن طفلة تعسة ، وكيف تقبلت هذا الخبر ؟

جالمار : آه حسنا ، أنت تدرك أنه ليست لدينا الشجاعة فنخبرها عن عن شيء من هذا القبيل إنها لا تشك فى أى شيء وبالرغم من من أنها مرحة وتغنى فى المنزل كالطائر الصغير إلا أنها ترفرف نحو حياة كلها ليل سرمدى (يغلبه التأثر) وهذا شيء يقطع نياط قلبى ياجريجرز

(تدخل هدفيج)

جالمار : (يربت على رأسها) شكراً ياهدفيج ، شكراً .

(تهمس فى أذنه) .

جالمار : كلا لا داعى لإحضار الخبز والزبد (يلتفت حوله) إلا إذا رغب جريجرز فى تناول شيء منه .

جريجرز : لا . لا . شكراً .

جالمار : (لا يزال حزيناً) على كل حال لا بأس من إحضار قليل منه ، وإذا كانت لديك كسرة يابسة فذلك يكون لطيفاً ، ولا تنسى

أن تضفى عليها كثيراً من الزبد (تومىء هدفيج بسرور وتعود إلى المطبخ) .

جريجرز : إنها ستشبهك عندما تكبر يا مسز أكدال ، كم عمرها الآن ؟

جنا : أربعة عشر عاما بالضبط ، إن عيد ميلادها بعد غد .

جريجرز : إنها تبدو أكبر من سنها الآن .

جنا : لقد شبت فجأة فى العام الماضى .

جريجرز : عندما يشب الصغار يجعلوننا ندرك حقيقة عمرنا ! منذ متى تزوجتما ؟

جنا : لقد تزوجنا منذ . . . نعم منذ خمسة عشر عاما بالضبط .

جريجرز : حقاً إنها لمدة طويلة .

جنا : (تفحصه بنظراتها) هذا صحيح .

جالمار : نعم هذه هى الحقيقة . خمسة عشر عاما إلا بضعة شهور (يغير موضوع الحديث) لابد وأن هذه السنوات كانت طويلة بالنسبة لك . هناك فى المصنع ياجريجرز ؟

جريجرز : لقد كانت طويلة أثناء قضائها ، ولكن الآن عندما أرجع بذاكرتى لا أكاد أتصور كيف مر الزمن .

(يأتى أكدال الشيخ من غرفته ويبدو على مشيته بعض الارتباك) .

أكدال : ها أنا قد جئت .. والآن يا جالمار . يمكن أن نجلس ونتحدث عن هذا الأمر . ما هو هذا الأمر ؟ !

جالمار : (يقترب منه) والدى معنا ضيف . المستر جريجرز ويرل — لا أدرى إذا كنت تذكره ؟

أكدال : (ينظر إلى جريجرز الذى كان قد نهض واقفا) ويرل هل هذا هو الابن ؟ ماذا يريد منى ؟ !

جالمار : لا شيء — إنه أنى لزيارتى أنا .

أكدال : أوه إذن لا شيء فى الأمر ؟

جالمار : كلا . كلا . لا شيء .

أكدال : (يطوح ذراعيه) هذا ليس لأنى خائف ولكن . . .

جريجرز : (يتجه نحوه) إنى أردت فقط أن أبلغك تحية أماكن صيدك القديمة أيها الملازم اكدال .

اكدال : أماكن الصيد ؟ !

جريجرز : نعم هناك حول مصانع هو يدال .

اكدال : أوه هناك لقد كنت مشهوراً يوماً ما .

جريجرز : لقد كنت صياداً عظيما فى ذلك الوقت .

اكدال : لقد كنت كذلك بالفعل .

جالمار : اجلس يا والدى وخذ كوبا من البيرة . تفضل يا جريجرز (يتمتم اكدال ويتعثر حتى يجلس على كنبة ، يجلس جريجرز بجانبه ويجلس جالمار فى الجانب الآخر لجريجرز . تجلس جنا بعيدة عن المائدة بعض الشيء وتحيك بعض الملابس وتقف هدفيج بجوار والدها) .

جريجرز : أتذكر أيها الملازم أكدال كيف كنا جالمار وأنا نذهب لرؤيتك فى الصيف وفى عيد الميلاد .

اكدال : هل كنت حقاً . كلا . كلا إننى لا أذكر ذلك . ولكن أوكد لك بأنى كنت صياداً من الطراز الأول . ولقد كنت أصيد الذئاب وكذلك الدببة لقد اصطدت تسعا منها .

جريجرز : (ينظر إليه بعطف) والآن ألا تذهب للصيد أبداً . ؟

أكدال . إنه لا يمكن أن أقول ذلك يا صديقى إننى أصطاد من وقت لآخر ولكن ليس ذلك النوع من الصيد بالطبع لأن الغابة كما تعرف . الغابة . . (يشرب) هل الغابة جميلة هناك حول المصنع ؟

جريجرز . ليست كما كانت فى أيامك لقد قطعت أشجارا كثيرة منها .

أكدال . قطعت ؟ ! (بصوت منخفض وكأنه خائف) إن هذا شيء خطير إن هذا يجلب المتاعب إن الغابة تنتقم لنفسها ! !

جالمار . (يملأ كوب والده) والآن يا والدى خذ كوبا آخر

جريجرز . كيف يعيش رجل مثلى — رجل يحب الهواء الطلق ، كيف يعيش فى مدينة خانقة وفى منزل بين أربعة جدران ؟

أكدال . (يضحك ضحكة قصيرة و ينظر إلى جالمار) أوه إن الحياة هنا ليست سيئة .. ليست سيئة على الاطلاق .

جريجرز . ولكن فكر فى كل هذه الأشياء التى كنت قد اعتدت عليها . . النسيم الرطب والحياة الحرة فى الغابة . والصحة بين الوحوش والطيور .

أكدال . (يبتسم) جالمار . هل نريها له .

جالمار . (بدون روية و بشيء من الارتباك) أو كلا . كلا . يا والدى ليس هذا المساء .

جريجرز . ما الذى يريدنى أن أراه .

جالمار . إنه مجرد نوع من . . يمكنك أن تراه فى وقت آخر .

جريجرز : (يستمر فى حديثه مع أكدال الشيخ) والآن هذا ما فكرت فيه أيها اللازم أكدال وهو أن تعود معى إلى المصنع . سوف أعود إليه عما قريب و إنى واثق بأنك سوف تجد بعض أعمال النسخ هناك أيضاً . ثم لا يوجد هنا ما يثير اهتمامك وشوقك .

أكدال : (يحملق فيه بسرور) لا شيء فى الدنيا أنا الذى أنا الذى . .

جريجرز : نعم عندك جالمار .

أكدال : ولكن جالمار لديه عائلته ورجل مثلى كان دائماً يشعر بنداء الحياة الحرة الطليقة . (يضرب المائدة بيده) جالمار ، والآن لا بد أن يراها .

جالمار : أوه يا والدى ، هل هناك داع لذلك الآن ؟ ! ثم الدنيا ظلام كما ترى .

أكدال : هذا هراء ، إن ضوء القمر يكفى (ينهض) إنى أقول انه لا بد أن يراها دعنى أمر . تعال وساعدنى .

جالمار : (ينهض) حسنا إذن . .

جريجرز : (إلى جينا) ما الذى يريدنى أن أراه ؟

جينا : لا تنتظر أن ترى عجبا .

أكدال : (إلى جريجرز) اقترب وانظر .

جريجرز : (يقترب منه) ما الذى على أن أشاهده .

أكدال : أنظر وشاهد بنفسك . !

جالمار : (مرتبكا بعض الشىء) ليكن فى علمك أن كل هذا يخص والدى .

جريجرز : (عند الباب ينظر إلى الغرفة الصغيرة) ما هذا إنك تربى الدواجن أيها الملازم أكدال .

أكدال : أعتقد أننا نربى الدواجن إنها نائمة الآن . ولكن يجب أن تراها فى وضح النهار . . يجب فعلا .

هدوج : ثم هنا .

أكدال : صه صه لا تقولى شيئاً بعد .

جريجرز : و إنى أرى لديك حماما كذلك .

أكدال : أوه نعم . أظن أن لدينا حماما أيضا إن له أقفاصا صغيرة فى أعلا حافة السطح إن الحمام يحب أن يرقد فى مكان عال .

جالمار : على أى حال ، هو ليس النوع المألوف من الحمام .

أكدال : مألوف ؟ لا أعتقد ذلك فلدينا . . .
ولكن تعال هنا ، أترى هذا الحجر بجوار الحائط .

جريجرز : نعم فيما يستعمل هذا .

أكدال : هذا هو المكان الذى ترقد فيه الأرانب فى الليل ، أيها الصديق العزيز

جريجرز : حسنا . حسنا إذن لديك أرانب .

أكدال : نعم أؤكد لك أن لدينا أرانب . جالمار يا بنى إنه يتساءل عما إذا كان لدينا أرانب أيضاً ! ! ولكن الآن سأريك المنظر العظيم حقا . الآن سوف نراه أفسحى الطريق يا هدفج ، قفى هنا هذا حسن الآن أنظر هناك أترى سلة بها قش .

جريجرز : نعم إنى أرى طائراً يرقد فى السلة .

أكدال : أهم ، « طائر » . .

جريجرز : أليست هى بطة ؟

أكدال : (وقد تألم بعض الشىء) نعم من الجلى الواضح أنها بطة .

جالمار : أى نوع من البط ممكن أن تقول ؟

هدفج : إنها بطة غير عادية .

أكدال : صه .

جريجرز : وهى ليست طائراً غريباً أيضاً ؟

أكدال : كلا يا مستر ويرل ، إنها ليست طائراً غريباً إنها بطة برية .

جريجرز : كلا ! أهذا صحيح أهى بطة برية ؟

أكدال : نعم هى كذلك بالفعل « الطائر » كما سميته — إنها بطة برية إنها بطتنا البرية ياصديقى العزيز .

هدفنج : بل هى بطتى البرية إنها تخصنى أنا وأنا صاحبتها .

جريجرز : هل يمكن أن تعيش هنا فى هذه الغرفة الصغيرة فى الطابق العلوى من المنزل « هل هى على خير ما يرام هنا » ؟

أكدال : طبعاً إن لديها قليلا من الماء تطرطش فيه

جالمار : ويغير الماء لها يوما بعد يوم .

جنا : (تلتفت إلى جالمار) عزيزى جالمار لقد أوشكنا أن نتجمد من البرد هنا كما ترى .

أكدال : هم ! هيا نقفل الباب عليها يجب ألا نزعج هذه الطيور فى الليل سوف يصيبك برد يا هدفنج (جالمار وهدفنج يقفلان الباب) فى وقت آخر سوف تراها خيراً من الآن . (يجلس على كرسى بجوار الموقد) حقاً إنها لطيور عجيبة هذا البط البرى .

جريجرز : ولكن كيف تمكنت من اصطيادها .

أكدال : إننى لم اصطدها إنه شخص ما فى المدينة هنا هو الذى يجب أن نشكره على ذلك

جريجرز : (بعد لحظة من التفكير) أظن أن هذا الرجل هو والدى أليس كذلك ؟

أكدال : لقد أصبت ، إنه والدك وليس إنساناً آخر ! أهم !

جالمار : إنه لغريب حقا أن يصدق تخمينك فى هذا يا جريجرز .

جريجرز : لقد أخبرتنى بأنكم مدينون لوالدى بالكثير ومن وجوه عديدة لهذا ظننت أنه المحتمل ...

جنا : ولكننا لم نحصل على البطة من مستر ورل نفسه .

أكدال : إنه هاكون ويرل هو الذى يجب أن نشكره عليها على أى حال. يا جنا (إلى جريجرز) لقد ذهب إلى قاربه للصيد . كما ترى . وأطلق عليها النار . ولكن كما تعرف والدك ضعيف النظر . وكانت البطة قد جرحت فقط .

جريجرز : فهمت . لقد أصيبت إصابة بسيطة .

جالمار : فعلا . أصيبت فى موضعين أو ثلاثة فقط .

هدفج : لقد أصيبت فى الجناح ولذلك لم تستطع الطيران والفرار .

جريجرز : آه . ولذلك فقد غاصت إلى القاع إذن .

أكدال : (بصوت ينم على النوم) هذا طبيعى إن البط البرى دائما يفعل ذلك إن البطة تغوص إلى القاع . إلى أقصى عمق . وتمسك بالأعشاب والأوحال التى هناك . وهكذا لا ترتفع إلى السطح ثانية .

جريجرز : ولكن أيها الملازم أكدال . . ولكن بطتك البرية ارتفعت إلى السطح ثانية .

أكدال : لقد كان لدى والدك كلب ذكى واقد غاص وراءها وصعد بها إلى سطح الماء .

جريجرز : (يلتفت إلى جالمار) وهكذا حصلت عليها .

جالمار : ليس مباشرة . لقد أخذت إلى منزل والدك أولا ولكن ساءت حالها هناك فأعطيت الأوامر لبترسن ليقتلها .

كدال : (على وشك النوم) هم ! نعم إن بترسن غبى لعين .

جالمار : (فى صوت منخفض) وهكذا حصلنا عليها كما ترى إن والدى له معرفة بسيطة ببترسن . ولما سمع كل هذا عن البطة البرية

تمكن من الحصول عليها منه ، والآن هى على خير ما يرام فى هذه الغرفة الصغيرة .

جالمار : نعم إن حالتها مدهشة للغاية لقد سمنت . على أى حال إنها هنا . كما ترى منذ وقت طويل جداً حتى إنها نسيت حياتها الطبيعية البرية وهذا هو المهم فى الأمر .

جريجرز : إنك مصيب فى هذا يا جالمار . طالما لا ترى السماء والبحر أبداً يجب ألا أمكث هنا أكثر من هذا إننى أعتقد أن والدك قد غلبه النوم .

جالمار : لا تهتم بهذا .

جريجرز : أوه . على فكرة لقد ذكرت أن عندك غرفة للايجار غرفة خالية

جالمار : هذا صحيح . ولكن لماذا . . أتعرف أحدا ؟

جريجرز : هل ممكن أن أستأجر هذه الغرفة ؟

جالمار : أنت ؟ !

جنا : ياه ! أنت يا مستر جريجرز ؟

جريجرز : هل ممكن أن أستأجر هذه الغرفة ؟ إذا وافقتم فإننى سأحضر صباح غد لأقيم فيها .

جالمار : نعم بكل سرور .

جنا : أوه . ولكن يا مستر ويرل إن هذه الغرفة لا تناسبك على الإطلاق .

جالمار : لماذا يا جنا كيف تقولين هذا ؟

جنا : لأن هذه الغرفة ليست متسعة لدرجة كافية أو مضيئة لدرجة كافية

جريجرز : هذا لا يهم يا مسز أكدال .

جالمار : إننى أظن أنها غرفة لطيفة وأثاثها لا بأس بها كذلك

جنا : ولكن لا تنس الاثنين اللذين يقطنان فى الدور الأرضى .

جريجرز : من يكون هذان الشخصان ؟

جنا : أوه أحدهما كان معلما خاصا .

جالمار : مستر مولفلك إنه يحمل درجة جامعية .

جنا : و الثانى طبيب اسمه رلنج .

جريجرز : رلنج . إننى أعرفه قليلا . اقدقضى جانباًمن فترة تمر ينه فى هويدال

جنا : إنهما شخصان لا يصلحان لأى شىء على الإطلاق . وعادة ما يحضران فى المساء وهما مخموران . ويالها من ضجة يحدثانها عندما يأتيان فى وقت متأخر من الليل .

جريجرز : من السهل التعود على هذا . أتمنى أن أستقر فى سكنى كالبطة البرية .

جنا : على أى حال ينبغى أن تحاول التفكير فى الموضوع الليلة .

جريجرز : يبدو أنك يا مسز أكدال لا تحبين أن أكون معكم فى المنزل .

جنا : يا لله !! كلا ! ما الذى جعلك تظن ذلك ؟

جالمار : إن هذا لغريب منك جداً يا جنا (يتلفت إلى جريجرز) لكن قل لى أتعتزم البقاء فى المدينة فى الوقت الحاضر ؟

جريجرز : (وهو يرتدى معطفه) نعم إنى أعتزم البقاء هنا الآن .

جالمار : ولكن لماذا لا تمكث فى المنزل مع والدك ؟ ماذا تنوى أن تفعل بنفسك

جريجرز : آه لو انى عرفت ذلك لسار كل شىء على ما يرام ولكن إذا كان من سوء طالع الإنسان أن يعذب بأن يكون معه جريجرز « ويتبع هذا ، ويرل » أسمعت عن شىء أفظع من هذا ؟

جالمار : إن هذا لا يبدو لى كذلك . ؟

جريجرز : (يرتجف من الإضطراب) إننى أشعر برغبة قوية فى أن أبصق على أى شخص يحمل هذا الاسم ولكن إذا كتب على إنسان بأن يتعذب فى هذه الحياة ويحمل اسم جريجرز ويرل مثلى .

جالمار : (يضحك) ها ! ها ! حسنا ولكن إذا لم تكن جريجرز ويرل فمن تحب أن تكون .

جريجرز : لو أتيح لى الاختيار لفضلت أن أكون كلباً ذكيا من أى شىء آخر .

جالمار : كلب ؟ !

هدفج : (بحركة لا إرادية) أوه ! كلا !

جريجرز : نعم كلب فى غاية الذكاء . هذا النوع من الكلاب الذى يغوص فى الأعماق وراء البطة البرية عندما تغوص إلى الأعماق وتمسك بالأعشاب والأوحال .

جالمار : اسمع يا جريجرز ، إننى لا أفهم شيئاً مما تقول على الإطلاق .

جريجرز : حسناً . فى الحقيقة ليس فى الأمر غموض ما . حسنا .. إذن فإن أول شىء سأفعله صباح غد هو أن أنقل أمتعتى لديكم (إلى جنا) سوف لا أسبب لك تعباً ما . إننى أفعل كل شىء بنفسى (إلى جالمار) سوف نتكلم عن الأمور الأخرى غداً . عمى مساء يا مسز أكدال .
(يوجه التحية إلى هدفج) مساء الخير .

جنا : مساء الخير يا مستر ويرل .

هدفج : مساء الخير .

جالمار : لحظة واحدة . لا بد أن أنير الطريق لك إلى الباب لأن السلم مظلم .

جنا : أليس هذا غريبا أن يقول إنه يود أن يكون كلبا !!

هدفيج : إننى يا والدتى أعتقد أنه يقصد معنى آخر بما قال .

جنا : أى معنى آخر يقصد ؟

هدفيج . لا أدرى ولكن يبدو أنه يعنى شيئا آخر طول الوقت خلاف ما كان يقوله .

جنا : أتعتقدين ذلك ؟ حقا إن هذا لغريب .

جالمار . (راجعا) إن المصباح لا يزال مضيئا (يطفىء المصباح) آه . وأخيراً يمكن للواحد أن يتناول بعض الطعام (بدأ يأ كل من من الخبز والزبد) والآن يا جنا ترين أنه إذا لم يبذل الإنسان جهداً .

جنا : ماذا تعنى بهذا يا جالمار ؟ .

جالمار : على أى حال أليس من حسن الحظ أن تمكنا أخيراً من تأجير الغرفة وتصورى نؤجرها لشخص كجريجرز . صديق قديم عزيز .

جنا : إننى شخصيا لا أدرى ماذا أقول .

هدفيج : أوه — أماه ستربن أن كل شىء سيكون غاية الإبداع .

جالمار : حقا إن سلوكك لغريب ، لقد كنت تواقة إلى تأجير الغرفة . والآن لا يروقك الأمر .

جنا : نعم يا جالمار ، لو أجرت الغرفة لأى شخص آخر لما همنى الأمر ولكن ماذا تظن مستر ويرل يقول ؟ !

جالمار : ويرل الأب ؟ لا شأن له بهذا .

جنا : ولكن ثق أنهما تشاجرا وهذا هو الإبن سيترك منزل والده . وأنت تعرف علاقة كل منهما بالآخر .

جالمار : هذا من المحتمل ولكن .

جنا : والآن قد يعتقد مستر ويرل أنك تحرضه على ذلك .

جالمار : دعيه يظن ما يشاء إننى أعترف أن مستر ويرل قد فعل لنا الشيء الكثير والله شهيد على ما أقول . ولكن ليس معنى هذا أنه علىّ أن أستشيره فى كل شيء طول حياتى .

جنا : ولكن يا عزيزى جالمار . قد يصيب والدك ضرر من هذا فى النهاية ! قد يفقد المال البسيط الذى يحصل عليه من جريا بيرج .

جالمار : إنى أكاد أقول « أتمنى له ذلك ! » أليس من المخجل لرجل مثلى أن يرى والده الأشيب يجرى هنا وهناك كالطريد ؟ لقد آن الوقت أن ينتهى هذا (يأخذ قطعة خبز وزبد) إن لى رسالة فى الحياة وسوف أحققها .

هدفيج أوه يا والدى فلتحقق هذه الرسالة .

جنا : صه لا توقظيه

جالمار : (فى صوت منخفض) سوف أحققها سيأتى اليوم عندما . ولهذا فإن تأجير الغرفة شيء لطيف إذ أنه يجعلنى الآن أكثر استقلالا لابد أن يكون للانسان هذا الاستقلال عن الغير إذا كانت لديه رسالة فى الحياة (يتجه إلى الكرسى ويتكلم بصوت عاطفى متهدج) أيها الوالد الأشيب المسكين اعتمد على جالمار ، إن منكبى عريضان قويان على أى حال ، سوف تستيقظ يوما ما و . . (إلى جنا) ألا تعتقدين ذلك

جنا : (تنهض واقفة) نعم بالطبع أعتقد ذلك ولكن دعنا نفكر فى حمله إلى سريره .

جالمار : نعم هيا بنا (يرفعان الرجل الشيخ بينهما بعناية وحرص) .

(موسيقى)

جالمار : أرجعت يا جينا ؟

جنا : نعم ، ليس لدى وقت أضيعه .

جالمار : هل مررت على جريجرز ؟ .

جنا . نعم لقد كان منظراً ممتعا حقا ، لقد رتب الغرفة ترتيبا بديعا بمجرد وصوله .

جالمار : كيف ذلك .

جنا : لقد قال إنه يريد أن يقوم بعمل كل شيء بنفسه كما تعلم ، ولذلك حاول أن يشعل الموقد فأقفل الضاغط فما كان إلا أن امتلأت الغرفة بالدخان .. ياه !! لقد كانت رائحة الغرفة فظيعة كالو . .

جالمار : ياه .. أحقا ما تقولين ؟

جنا : لكن هذا لم يكن ألطف ما فى الأمر لأنه عندما أراد أن يطفىء النار أفرغ دورق الماء على الموقد وأغرق أرض غرفته بالماء وأصبحت فى حالة يرثى لها من الفوضى والقذارة .

جالمار : يا لها من مضايقة .

جنا : لقد أحضرت زوجة البواب لتنظف الغرفة ، يا له من خنزير ! . ولكنه لن يستطيع أن يدخل الغرفة قبل العصر .

جالمار : وماذا يفعل حتى ذلك الوقت ؟

جنا : لقد قال إنه سيخرج للفسحة بعض الوقت .

جالمار : لقد ذهبت لرؤيته أيضاً بعد أن خرجت من عنده

جنا : لقد علمت ذلك ولقد دعوته للغداء .

جالمار : لغداء بسيط كما تعلمين . إن هذا يومه الأول معنا على أى حال ولا نستطيع أن نفعل أقل من هـذا يجب أن تعدى شيئاً فى المنزل .

جنا : سأحاول إعداد شيء ما .

جالمار : على أى حال لا تعدى كمية قليلة لأن رلنج ومولفك سيحضران أيضاً لقد قابلت رلنج مصادفة على السلم فاضطررت أن ..

جنا : أعلينا أن ندعو هذين الشخصين كذلك ؟ !

جالمار : أوه إن زيادة بسيطة فى الكمية لا تقدم ولا تؤخر على أية حال .

أكدال : (يفتح الباب و ينظر إلى الداخل) اسمع يا جالمار يا بنى (يلاحظ جنا) أوه حسناً .

جنا : أتريد شيئاً ياجدى .

أكدال : كلا لا شيء فى الأمر أهم (يدخل ثانية)

جنا : (ترفع السلة) راقبه جيداً ولا تدعه يخرج

جالمار : نعم سوف أفعل . اسمعى يا جنا . إن سلطة بالسردين ستكون بديعة أظن أن رلنج ومولفك قد أحدثا ضجة كبيرة الليلة الماضية بعد أن رجعا مخمورين .

جنا : طالما لا يحضران قبل أن أستعد .

جالمار : لن يفعلا ذلك . لديك متسع من الوقت .

جنا : حسنا وعليك أن تنهى بعض العمل أثناء ذلك .

جالمار : ألا ترين أننى أعمل الآن إننى أعمل قدر استطاعتى .

جنا : يمكنك أن تتم هذه الصورة أفهمت يا جالمار .

(تأخذ السلة وتدخل المطبخ . يستأنف جالمار عمله فى الصور على مضض ظاهر) .

أكدال الأب : (ينظر خلسة فى الاستوديو و يتكلم فى صوت منخفض) ألأنت مشغول يا بنى .

جالمار : نعم إننى منهمك فى إتمام هذه الصور

أ. كيدال : حسنا إذا كنت مشغولا إلى هذا الحد إذن . . . إحم (يدخل ثانية و يترك الباب مفتوحا . يستمر جالمار فى سكون بعض الوقت ثم يضع الفرشاة و يذهب تجاه الباب) .

جالمار : أأنت مشغول يا والدى ؟

أ. كدال : (يتمتم داخل غرفته) إذا كنت مشغولا فأنا مشغول كذلك . . هم

جالمار : حسنا (يعود ليستأنف عمله)

أ. كدال : (يأتى ثانية إلى الباب بعد لحظة قصيرة) إحم . اسمع يا جالمار إننى لست مشغولا إلى هذا الحد . .

جالمار : ظننت أنك تكتب .

أ. كدال : يا للشيطان ألا يستطيع هذا الرجل جرابيرج أن ينتظر يوماً أو اثنين إننى لا أظن أن المسألة مسألة حياة أو موت .

جالمار : كلا وأنت كذلك لست عبداً له .

أ. كدال : وهناك أيضاً هذه المسألة الأخرى هناك فى .

جالمار : هذا صحيح أتريد أن تدخل هنا هل أفتح لك الباب .

أ. كدال : لا أعتقد ان هذه فكرة سيئة .

جالمار : (ينهض واقفاً) ثم علينا أن ننتهى من تلك المسألة .

أ. كدال : فعلا لا بد أن تكون معدة قبل صباح الغد . لقد اتفقنا على ذلك أليس كذلك ؟ آه ؟

جالمار : نعم غداً . والآن يمكن أن تبدأ يا والدى

أ. كدال : ألا تأتى معى ؟

جالمار : لا أدرى — أعتقد أنى — (يرى جينا واقفة عند باب المطبخ) كلا ليس لدى وقت . . لدى عمل كثير .

جالمار : أترين أنه من الأفضل أن يذهب إلى مقهى مسز أريكسن (يجلس) أتريدين شيئاً .؟

جنا : إنى أردت فقط أن أسألك عما إذا كنا نعد الغداء هنا ؟

جالمار : نعم أظن أننا لم نرتبط بتصوير أحد فى وقت مبكر كهذا ؟

جنا : كلا إنى لا أنتظر حضور أحد سوى شاب وخطيبته يريدان صورة سوياً .

جالمار : ياللشيطان لماذا لا يأخذان هذه الصورة فى يوم آخر .

جنا : والآن لا تتضايق يا عزيزى جالمار . لقد ارتبطت معهما بعد الظهر عندما تكون نائماً .

جالمار : حسناً . إذن يمكن أن نتناول الغداء هنا .

جنا : وهو كذلك ولكن لا داعى للعجلة فى إعداد المائدة . ليمكنك أن تستمر فى استعمال المنضدة بعض الوقت .

جالمار : إنى استعملها قدر طاقتى أليس كذلك ؟

جنا : لأنك بعدئذ سوف لا يكون لديك عمل ما . أفهمت ؟

« تدخل المطبخ ثانية — فترة سكون قصيرة »

أكدال : « واقفا على باب غرفة السطوح » جالمار !

جالمار : نعم ؟

أكدال : أخشى أن نكون مضطرين إلى نقل حوض المياه .

جالمار : هذا ما كنت أقوله دائماً .

أكدال : إحم . . إحم .

« جالمار يعمل فترة قصيرة . تدخل هدفيج من المطبخ » .

جالمار : ماذا تريدين ؟

هدفج : أردت أن أراك فقط يا أبتى .

جالمار : (بعد لحظة) يبدو أنك فضولية أكثر من اللازم . أأرسلت لمراقبتى ؟

هدفج : كلا بالطبع .

جالمار : ماذا تفعل أمك الآن هناك ؟

هدفج : إن والدتى فى سبيل إعداد طبق من السردين (تتجه إلى المنضدة) أيمكن أن أساعدك يا أبتى ؟

جالمار : كلا . كلا . يحسن أن أفعل كل شىء وحدى . . طالما لدى الصحة فلن أحتاج إلى مساعدة يا هدفج إن احتفظ والدك بصحته عندئذ . .

هدفج : أوه يا أبتى . لا تقل مثل هذه الأشياء الفظيعة .

(يروح ويجىء فى الغرفة فترة وجيزة . ثم يقف على باب غرفة السطوح وينظر بداخلها) .

جالمار : ماذا يفعل الآن هناك ؟

هدفج : أعتقد أنه يعمل مجرى جديداً لحوض الماء .

جالمار : لا يستطيع عمل هذا بمفرده . يا لها من مضايقة أن أجلس هنا .

هدفج : (تتجه نحوه) دعنى آخذ الفرشاة يا أبتى إنى أعرف كيف أعمل هذا كما تعرف .

جالمار : هذا هراء إن ذلك يؤذى عينيك .

هدفج : كلا على الإطلاق . أعطنى الفرشاة .

جالمار : (يقف) حسناً سوف لا يستغرق هـذا أكثر من دقيقة أو دقيقتين .

هدفج : ما الضرر من هذا (تأخذ القرشاة) والآن (تجلس) لدى منضدة نموذج كما ترى .

جالمار : ولكن لا تؤذى عينيك أسمعت أننى غير مسئول عن هذا . والمسئولية تقع عليك وحدك . أفهمت ذلك ؟

هدفج : (تستمر فى العمل) نعم . نعم .

جالمار : يا لك من فتاة صغيرة ذكية ! دقيقة واحدة أو دقيقتين . أفهمت ؟

أ . كدال : (يأتى) هدفج أعطينى الكماشة من على الرف والأزميل كذلك لو تسمحين (يلتفت) والآن سوف ترى يا والدى دعنى أريك ما كنت أعنى بادىء الأمر

جالمار : شكراً . كان من الخير حضورى . (يدخل الغرفة وتسمع أصوات ضحكهما وحديثهما وخبط أدوات النجارة . تقف هدفج تنظر إليهما بعد لحظة يسمع طرق على الباب ولكن هدفج لا تسمعه) .

جريجرز : (يدخل و يقف لحظة بالباب) إحم

هدفج : (تلتفت إليه) أوه صباح الخير ! تفضل .

جريجرز : شكراً (ينظر تجاه غرفة الطيور) يبدو أن لديكم عمالا بالمنزل ،

هدفج : كلا إنهما جدى ووالدى فقط . سأذهب وأخبرهما بحضورك .

جريجرز : كلا لا تفعلى ذلك . أفضل أن أنتظر بعض الوقت .

هدفج : إن المكان هنا غير مرتب . (تبدأ فى رفع الصور) .

جريجرز : دعيها فى مكانها . هل هذه صورة لم تتم بعد

هدفج : نعم إنه عمل بسيط أساعد والدى فيه .

جريجرز : إذن لا داعى لإزعاجك .

هدفج : حسناً (تقرب الأشياء إليها وتعاود عملها فى الصور يراقبها جريجوز فى سكون بعض الوقت) .

جريجوز : هل نامت البطة البرية نوماً هادئاً الليلة الماضية ؟

هدفج : نعم . شكراً . لقد نامت نوماً هادئاً .

جريجوز : (يلتفت إلى غرفة السطوح) إن المكان يبدو مختلفاً فى النهار عنه فى ضوء القمر .

هدفج : أجل إن منظره يختلف باختلاف الأوقات .. فى الصباح يختلف عنه فى المساء وفى المطر عنه فى يوم صحو

جريجوز : آه وهل لاحظت ذلك .

هدفج : لا يمكن أن تمنع نفسك من ملاحظته

جريجوز : هل تحبين أن تكونى هناك مع البطة البرية ؟

هدفج : نعم كلما تسمح الظروف .

جريجوز : ولكن أعتقد أنه ليس لديك وقت لها . أعتقد أنك تذهبين إلى المدرسة .

هدفج : كلا لم أعد أذهب إلى المدرسة الآن لأن والدى يخشى أن أضر عينى .

جريجوز : فهمت . إذن هو يعطيك بعض الدروس بنفسه .

هدفج : لقد وعد بأن يعطينى بعض الدروس ولكن للآن لم يتسع له الوقت .

جريجوز : ولكن ألا يوجد شخص آخر يساعدك بعض الشىء .

هدفج : نعم هناك مستر مولفك . ولكنه ليس دائماً — تماماً — أعنى ..

جريجوز : ليس فى وعيه تماماً .

هدفج : بالضبط .

جريجرز : إذن ليس لديك متسع من الوقت لأشياء أخرى . وهناك فى الداخل على ما أعتقد . عالم فى حد ذاته أليس كذلك ؟

هدفج : هو كذلك بالفعل . هناك أشياء كثيرة وعجيبة للغاية .

جريجرز : أحقاً .

هدفج : نعم هناك دواليب بها كتب . وهناك صور فى كثير من هذه الكتب

جريجرز : آه !

هدفج : وهناك مكتب قديم به أدراج وأقسام وهناك ساعة كبيرة بأرقام تبرز عندما تدق الساعة ولكن الساعة لا تدور الآن .

جريجرز : الزمن أيضاً قد توقف هناك . حيث تعيش البطة البرية .

هدفج : نعم . ثم هناك صندوق قديم للطلاء وأشياء أخرى وكل الكتب

جريجرز : وهل تقرئين الكتب .

هدفج : نعم عندما تسمح الفرصة . ولكن معظم هذه الكتب باللغة الإنجليزية التى لا أفهمها . وحينئذ أنظر إلى الصور . هناك كتاب ضخم يسمى تاريخ لندن لهاريسن . هذا الكتاب لا بد أن عمره مائة عام . وفى هذا الكتاب مجموعة ضخمة من الصور . وفى أول الكتاب صورة للموت ومعه ساعة رملية وفتاة . صورة مرعبة ولكن هناك صورا أخرى للكنائس والقلاع والشوارع والسفن الكبيرة وهى تسير فى البحر .

جريجرز : ولكن أخبريني من أين حصلت على كل هذه الأشياء العجيبة ؟

هدفج : أوه كان يعيش هناك فى يوم ما قبطان بحرى وأحضر كل هذه الأشياء معه . كان يسمى « الهولندى الطائر » هذا غريب لأنه لم يكن هولندياً على الإطلاق .

جريجوز : ألم يكن كذلك ؟ .

هـدفج : كلا ولـكنه فى النهاية ذهب ولم يعد وترك كل شىء وراءه .

جريجوز : اسمعى أخبرينى — عند ما تجلسين لمشاهده الصور ألا تحبين أن تخرجى لترى العالم الكبير بنفسك ؟ .

هـدفج : كلا على الإطلاق ، إنى أريد أن أمكث فى المنزل لأساعد والدى ووالدتى .

جريجوز : فى إتمام الصور !!

هـدفج : كلا ، ليس فى ذلك فقط ، إنى أفضل أن أتعلم حفر الصور كتلك الصور التى أجدها فى الكتب الانجليزية .

جريجوز : وما رأى والدك فى هذا ؟ .

هـدفج : لا أعتقد أن والدى يروقه هذا . إن هذا الأمر غريب منه ، تصور أنه يريدنى أن أتعلم أشياء سخيفة كعمل السلال وشغل القش . إنى لا أرى أية فائدة أجنيها من هذا .

جريجوز . ولا أنا كذلك .

هـدفج : ولـكن والدى مصيب إلى حد ما ، إذ أننى إذا تعلمت عمل السلال فسوف أتمكن من عمل سلة جديدة للبطة البرية .

جريجوز : عندئذ يمكنك ذلك بالفعل ، وأنت الشخص الذى يجب أن يعنى براحتها . .

هـدفج : أجل لأنها بطتى البرية .

جريجوز . نعم إنها بطتك بالفعل .

هـدفج : إنك مصيب فى هذا لأنها تخصنى ، ولـكن لجدى ووالدى أن يستعيراها فى أى وقت يريدان .

جريجوز : وماذا يفعلان بها إذن ؟!

هدفج : إنهما يعنيان بها و يبنيان أشياء لها وما شابه ذلك .

جريجرز : إنى أعتقد ذلك ، لأن البطة البرية أهم كائن فى الداخل .

هدفج : فعلا ، لأنها حقاً بطة برية ، ثم إنها حزينة جداً لأنها ، يالمسكينة وحيدة لا صديق ولا قريب لها .

جريجرز : أليس لها عائلة كالأرانب .

هدفج : كلا والدجاج أيضاً له أقارب وأصدقاء عديدون منذ الصغر . ولكن البطة بعيدة عن أهلها وأصدقائها . يا للمسكينة إن أمرها غريب جداً . فلا يوجد أحد يعرفها ولا أحد يعرف من أين أتت .

جريجرز : ثم . لقد كانت فى « أعماق المحيط » .

هدفج : (ترمقه بنظرة سريعة وهى تملك نفسها من الابتسام متسائلة) لماذا تقول « أعماق المحيط » ؟!

جريجرز : ما الذى يجب أن أقوله غير ذلك ؟!

هدفج : يمكنك أن تقول « قاع البحر » .

جريجرز : أليس هو نفس الشىء عند ما أقول « أعماق المحيط » .

هدفج : لقد بدا الأمر غريباً أن أسمع شخصاً يقول « أعماق المحيط » .

جريجرز : لماذا أخبرينى لماذا .

هدفج : كلا لن أقول إنه شىء سخيف .

جريجرز : إنى متأكد أنه ليس كذلك أخبرينى لماذا ابتسمت الآن .

هدفج : السبب أننى عند ما أصادف أن أتذكر كل شىء هناك فى الداخل — فجأة كما لو كانت ومضة — يبدو حينئذ كما لو أن الغرفة كلها وكل شىء هنالك ينبغى أن يسمى « أعماق المحيط » ولكن هذا خاطر سخيف .

جريجرز : كلا لا يجب أن تقولى هذا .

هدفيج : إنه كذلك فعلا . لأن هذه مجرد غرفة صغيرة للطيور فى السطوح .

جريجرز : (يمعن النظر إليها) أمتأكدة أنت من هذا .

هدفيج : (مندهشة) بأنها غرفة صغيرة فى السطوح ؟ .

جريجرز : نعم . أمتأكدة تماماً من هذا ؟ .

(تصمت هدفيج وتنظر إليه فاغرة فاها . تأتى جينا من المطبخ ومعها مفرش المائدة) .

جريجرز : (يقف) إنى آسف لحضورى مبكراً جداً .

جينا : أوه حسناً لا بد أن تكون فى مكان ما وكل شىء سيكون معداً بعد قليل . هدفيج نظفى المائدة .

جريجرز : سمعت أنه فى إمكانك عمل الرتوش الأخيرة للصور يامسز كدال .

جينا : (ترمقه بنظرة جانبية) أنا — نعم يمكننى ذلك .

جريجرز : هذا من حسن الحظ . أليس كذلك ؟

جينا : حسن الحظ من أية ناحية ؟

جريجرز : أعنى بما أن جالمار قد احترف التصوير .

هدفيج : إن والدتى يمكنها أن تأخذ صوراً كذلك .

جينا : أوه . نعم كان على أن أتعلم تلك المهنة .

جريجرز : إنى أعتقد أنك أنت إذن التى تديرين هذا العمل .

جينا : حسناً عندما لا يكون لدى جالمار متسع من الوقت فإنى . .

جريجرز : إن والده العجوز يأخذ جزءاً كبيراً من وقته على ما أعتقد .

جينا : نعم كما أنه لا يليق بشخص كجالمار أن يأخذ صوراً لكل من هب ودب من الناس .

جريجرز : صحيح ولكن على أى حال إذا بدأ الإنسان فى عمل كهذا .

جنا : لا بد أن تفهم يا مستر ويرل بأن جالمار ليس مصوراً عادياً .

جريجرز : هذا صحيح . هذا صحيح . ولكن

(تسمع طلقة من داخل غرفة السطوح التى بها الطيور).

جريجرز : (بفزع) ما هذا ؟ !

جنا : أوه لقد عاودا إطلاق النار .

جريجرز : هل هما يطلقان النار ؟!

هدفيج : إنهما يصطادان .

جريجرز : يا للسماء (يذهب إلى باب الغرفة) هل كنت تصطاد الطيور يا جالمــــار .

جالمار : (داخل الشبكة) أوه هل حضرت ؟ لم أكن أعرف ذلك . لقد كنت منهمكا جدا (مخاطبا هدفيج) لم لم تخبرينا بذلك (يأتى إلى الاستوديو) .

جريجرز : هل تطلق النار هناك فى هذه الغرفة ؟

جالمار : (يريه مسدساً بماسورتين) أوه تطلق النار بهذا المسدس القديم فقط

جنا : نعم سوف ينتهى هذا العبث بهذه البندقية يوما ما بحادثة لك ولجدى

جالمار : (فى غضب) أظن أنى أخبرتك بأن هذا السلاح من هذا النوع يسمى مسدسا .

جنا : حسنا لا أرى أن هذا يجعل المسألة أحسن حالا .

جريجرز : إذن قد تحولت إلى صياد أنت كذلك يا جالمار .

جالمار : مجرد صيد أرانب من آن لآخر من أجل والدى كما تعرف .

جنا : يا لغرابة الرجال إنهم دائما يبحثون عن شىء يلهيهم .

جالمار : (فى غضب) نعم بالضبط . يجب أن يكون لدينا دائما نوع من التسلية .

جنا : هذا ما أقوله بالضبط .

جالمار : أوه حسنا (إلى جريجرز) وأنت ترى أن كل شىء يسير على خير ما يرام فغرفة الطيور هذه تقع فى مكان لا يستطيع أحد أن يسمع منه صوت اطلاق النار (يضع المسدس على أعلا الرف) لا تلمسى المسدس يا هدفنج ، تذكرى أن به طلقات ؟ .

جريجرز : إنى أرى أن لديك بندقية صيد

جالمار : هذه بندقية والدى القديمة ، إن بها عطباً ولم تعد تصلح للصيد ولكن وجودها مبعث للتسلية لأنه يمكن أن نفكها إلى أجزائها المختلفة وننظفها ونشحمها ثم نعيدها ثانية فى مكانها بالطبع إنه والدى هو الذى يعبث بهذه البندقية إنها لعبته .

هدفنج : (تذهب تجاه جريجرز) الآن يمكنك أن ترى البطة البرية جيداً

جريجرز : إننى كنت فعلا أنظر إليها — يبدو أنها تجر أحد جناحيها بعض الشىء

جالمار : هذا لا يدعو للدهشة لقد جرحت .

جريجرز : إنها تعرج بإحدى قدميها أيضا . أليس كذلك .

جالمار : هذا شىء بسيط جدا .

هدفنج : ألا ترى أن هذه هى الرجل التى عقرها الكلب ؟!

جالمار : إذا استثنينا هذا فليس هناك أى شىء آخر تشكو منه . وهذا مدهش إذا قدرنا ما أطلق عليها من رصاص وأن الكلب قد أنشب فيها أنيابه .

جريجرز : (ينظر إلى هدفنج) و إنها كانت فى أعماق المحيط — مدة طويلة —

هدفنج : (مبتسمة) نعم .

جنا : (وهى تعد المائدة) تلك البطة البرية المباركة قد انقلب المكان كله رأسا على عقب من أجلها .

جالمار : هل سيكون الغداء معداً بعد قليل ؟

جينا : حالا بعد لحظة واحدة يجب أن تأتى لمساعدتى الآن يا هدفيج . (تدخل جنا وهدفيج إلى المطبخ) .

جالمار : (بصوت غير مسموع) أظن أنه يحسن ألا تقف تراقب والدى ، إنه لا يحب ذلك .

(يبتعد جريجرز من باب غرفة الطيور) ويحسن أن أقفل الأبواب قبل أن يحضر الآخرون . هش ، هش هيا بعيداً .

(تقفل الأبواب)

لقد اخترعت هذا الابتكار بنفسى إنه لشىء ممتع حقاً أن يكون للانسان أشياء قليلة كهذه يعنى بها و يصلحها عندما يحدث بها أى عطب وفوق ذلك إنها ضرورية جداً كما ترى لأن جنا لا تحب أن تجد أرانب ودجاجا فى الاستوديو .

جريجرز : طبعا لا . و إنى أعلم أن زوجتك هى التى تتولى أمر هذا الاستوديو

جالمار : إنى عادة أترك لها تدبير الأمور العادية الروتينية ثم أذهب إلى حجرة الجلوس أثناء ذلك وأفكر فيما هو أهم .

جريجرز : ما هو هذا الأهم يا جالمار .

جالمار : يمكنك أن تدرك بأنه عندما كرست نفسى للتصوير . أن ذلك لم يكن لمجرد أن آخذ صوراً لعدد من السكرات .

جريجرز : كلا بالطبع . هذا ما كانت تقوله زوجتك منذ برهة .

جالمار : لقد أقسمت بأنه إذا كرست كل قواى إلى هذه الحرفة فإنى

سأرفعها إلى درجة تجعل منها فنا وعلما فى الوقت ذاته . لذلك عزمت على أن أقوم بهذا الاختراع العجيب .

جرنجرز : وما هى طبيعة اختراعك هذا ؟ ما شكله ؟

جالمار : أيها الرفيق العزيز يجب ألا تسأل عن تفاصيل كهذه بعد ، إن المسألة تحتاج إلى وقت . كما تعلم . يجب ألا تعتقد بأن الدافع إلى هذا هو الغرور . كذلك يجب أن تتأكد بأننى لا أعمل لغرض شخصى كلا إنه هدف من أجله أعيش هدف ملأ على تفكيرى ليل نهار .

جرنجرز : ما هو هذا الهدف ؟ ! .

جالمار : أنسيت الرجل العجوز الأشيب ؟ .

جرنجرز : والدك المسكين . ولكن ما الذى يمكنك أن تفعله بالضبط من أجله .

جالمار : ممكن أن أبعث فيه الكرامة التى فقدها بأن أعيد اسم أكدال إلى علياء الشرف والعزة .

جرنجرز : إذن هذا هو هدف حياتك .

جالمار : نعم . سوف أنقذ هذا الرجل الحطم لقد تحطمت سفينة حياته عند ماثارت العاصفة عليه وقبل أن يبدأ هذا التحقيق الفظيع لم يعد كما كان . هذا المسدس ياصديقى الذى نستعمله فى صيد الأرانب لقد لعب دوراً فى مأساة بيت أكدال .

جرنجرز : ذلك المسدس . إى حقا .

جالمار : عند ما أعلن الحكم بسجنه كان بيده المسدس

جرنجرز : أكان ينوى ؟

جالمار : نعم . ولكن لم تكن لديه الشجاعة ، لقد كان جبانا ، وكانت

قد انهارت حالته المعنوية ، وقتذاك ، وتحطمت نفسه . أيمكنك أن تتصور أن هذا الجندى ، هو الذى اصطاد تسعا من الدببة وكان والده وجده ضابطين يحملان أرفع الرتب هل يمكنك أن تتصور هذا .

جريجرز : نعم إننى أستطيع أن أتصور الموقف .

جالمار : إننى لا أستطيع ثم إن هذا المسدس لعب دورا آخر فى تاريخ عائلتنا عند ما لبس والدى ملابس السجن واقتيد به . إنك تدرك أن هذا كان وقتا عصيبا بالنسبة لى ، وكانت الستائر مسدلة فى غرفتى . وعند ما نظرت إلى الخارج رأيت الشمس مشرقة كالمعتاد ، لم أفهم هذا ورأيت الناس يسيرون فى الشوارع يضحكون و يتحدثون عن توافه الأشياء ، لم أستطع أن أفهم هذا واعتقدت أن الكون كله سوف يتوقف كما لو كان هناك كسوف .

جريجرز : لقد شعرت بهذا الشعور عند ما توفيت والدتى .

جالمار : فى مثل هذه اللحظات صوب جالمار أكدال المسدس إلى قلبه .

جريجرز : أنت كذلك فكرت فى . .

جالمار : نعم .

جريجرز : ولكنك لم تطلق المسدس

جالمار : كلا فى هذه اللحظة الحرجة استطعت أن أنتصر على نفسى وأستمر فى العيش ولكن ثق بأن الأمر يحتاج إلى شجاعة ليختار الإنسان الحياة فى تلك الظروف

جريجرز : على أى حال إن المسألة تتوقف على نظرة الإنسان إلى الحياة .

جالمار : هذا لا يحتاج إلى التساؤل إن هذا صحيح ، ولكن كان خيراً

ما حدث لأبى سوف أتم اختراعى عما قريب و يظن رانج ، كما أظن أنا ان والدى سوف يسمح له بأن يرتدى بذلته العسكرية ، سوف أطالب بهذا كمكافأتى الوحيدة .

جريجرز : إذن المسألة مسألة البذلة العسكرية ؟

جالمار : نعم هذا ما يحن إليه أكثر من أى شىء آخر . يمكنك أن تدرك أن هذا يدمى قلبى ، فكل مرة تقيم فيها أى حفل عائلى كعيد زواجنا أو أى شىء آخر يدخل الشيخ أكدال لابسا بذلته العسكرية التى كان يلبسها فى أيامه السعيدة ولكن إذا سمع طرقا على الباب الخارجى يهرول إلى غرفته بأقصى سرعة تمكنه منها قدماه ، أنت ترى يا صديقى أن هذا يقطع نياط قلب الابن إذ يرى والده فى هذه الحالة .

جريجرز : متى تعتقد أن الاختراع سيتم ؟

جالمار : يا لله يجب ألا تسأل عن تفاصيل كتواريخ أو غيره . أوه إن أى اختراع لا يمكن للإنسان أن يتحكم فيه كلية إنه يعتمد إلى حد كبير على الوحى والإلهام . ومن المستحيل أن يتكهن الإنسان بمقدم هذا الوحى .

جريجرز : ولكنى أعتقد أنك تسير قدما فى اختراعك . أليس كذلك ؟

جالمار : حقا إنى أتقدم فيه بنجاح ، إنى أفكر فى اختراعى هذا كل يوم إنه يملأ ذهنى . كل يوم بعد الغداء أخلو إلى نفسى فى حجرة الجلوس حيث أفكر فى هدوء ولكن لا فائدة ترجى من محاولتهم أن يدفعوا بى إلى الإسراع فى هذا . إن هذا لا فائدة منه على الإطلاق . هذا ما يقوله رانج أيضاً .

جريجرز : ولكن ألا تعتقد أن كل هذه التدابير التى فى غرفه الطيور نشتت ذهنك وتلهيك عن الاختراع ؟

جالمسار : كلا على الإطلاق . يجب ألا تقول ذلك . لا يمكن أن أستمر فى سلسلة لا تنتهى من الأفكار . لا بد أن يكون هناك شىء بجانب ذلك لأملأ به فترات الراحة . إن الوحى أو الإلهام كما ترى إذا كان سيأتى فلن يمنع مجيئه أى عمل أقوم به .

جريجرز : إنى أظن أن بك شيئاً من البطة البرية .

جالمسار : من البطه البرية ! . كيف . ماذا تعنى ؟

جريجرز : لقد غصت إلى القاع وأمسكت بالأعشاب فى قاع البحر .

جالمسار : أتعنى أن هذه الضربة القاتلة التى أقعدت والدى قد أقعدتنى أيضا

جريجرز : ليس هذا بالضبط إنى لا أقول إنك جرحت كالبطة ولكنك هويت إلى مستنقع سام يا جالمار ولقد أصبت بمرض خبيث وغصت إلى القاع لتموت فى الظلام

جالمسار : أنا أموت فى الظلام . الآن اسمع يا جريجرز يجب أن تكف عن هذا السخف

جريجرز : لا تقلق سوف أجد طريقة لترتفع إلى السطح ثانية ، إن لى هدفا فى الحياة كذلك ، الآن لقد اكتشفته البارحة

جالمسار : ربما ، ولكن أرجو أن تبعدنى عن ذلك . إنى أؤكد لك انه لولا حزنى الذى تدركه لكان حالى على خير ما يتمناه إنسان .

جريجرز : إن نفس شعورك هذا نتيجة للسم .

جالمسار : والآن يا جريجرز لا تتكلم سخفاً أكثر من هذا عن المرض والسم وإنى لم أتعود مثل هذه المحادثة فى منزلى إذ لا يتحدث الناس إلا عما لا يسر .

جريجرز : كلا . هذا ما أعتقده .

جالمار : كلا لأن هذا لا يلائمنى . ولا يوجد هنا ما تدعوه مستنقعات سامة . إنى مصور ومنزلى متواضع هذا ما أعمله ، مواردى صغيرة ، ولكنى مخترع — إنى أقول لك هذا — ورب عائلة ، وهذا يرفع من شأنى . آه ها هم يحضرون الغداء .

(تحضر هدفيج وجنا زجاجات البيرة وزجاجة البراندى وأكوابا وأشياء أخرى وفى نفس الوقت يدخل رلنج . ومولفك من الصالة).

جنا : (تضع الأشياء على المائدة) والآن لقد أتيتما فى الوقت المناسب .

رلنج : لقد تخيل مولفك بأنه شم رائحة سلطة السردين وحينئذ لا يستطيع الإنسان أن يكبح جماحه صباح الخير للمرة الثانية يا اكدال .

جالمار : جريجرز أقدم لك مستر مولفك والدكتور ، آه ولكنك تعرف رلنج .

جريجرز : نعم بعض الشىء .

رلنج : آه إنه مستر وريل الابن . إنى أتذكر أننا تقابلنا وتجادلنا هناك فى مصانع هويدال هل انتقلت إلى هذا المسكن ؟

جريجرز : لقد انتقلت هذا الصباح فقط .

رلنج : إن مولفك وأنا نسكن فى الطابق الأرضى . ولذا فلن نجد مشقة فى البحث عن طبيب وقسيس إذا احتجنا إلى شىء من هذا القبيل .

جريجرز : أشكرك قد يحدث هذا على أى حال . لقد كنا البارحة ثلاثة عشر على المائدة .

جالمــار : أوه . لا تتكلم ثانية عن موضوعات كئيبة .

رلنــج : لا تهتم بهذا يا أكدال . إن هذا لا يعنيك فى شىء

جالمــار : انى أتمنى ذلك من أجل عائلتى . لكن دعونا نجلس ونأكل ونشرب .

جريجرز : هل تنتظر والدك ؟

جالمــار : كلا سوف يأكل فى غرفته بعد ذلك والآن هيا .

(يجلس الرجال إلى المائدة يأكلون و يشربون وتخدم جنا وهدفيج عليهم) .

رلنــج : لقد سكر موالفك الليلة الماضية لدرجة فظيعة يا مسز أكدال .

جنــا : أحقاً البارحة أيضاً ؟

رلنــج : ألم تسمعى الجلبة التى أحدثها عندما أحضرته إلى المنزل الليلة الماضية ؟

جنــا : كلا لا أستطيع أن أجزم بالقول أنى سمعت .

رلنــج : على أى حال قد كان فظيعاً الليلة الماضية .

جنــا : هل هذا صحيح يا مستر موالفك ؟

موالفك : دعينا ننسى ما فعلناه الليلة الماضية إن مثل هذه الأشياء لا تنبع من نفسى الخيرة .

رلنــج : (الى جريجرز) إن هذا يستولى على كالسحر وحينئذ أضطر أن أجاريه فى الشراب — إن مستر موالفك به مس من الجن كما ترى .

جريجرز : نعم .

رلنــج : أممسوس هو ؟

جريجرز : احم !

رلنــج : إن المصابين بالمس لا يستطيعون السير فى طريق سوى طول

الحياة ، إذ لا بد أن ينحرفوا من آن لآخر . حسناً : ما زلت تعيش هنا فى هذه المصانع الـكثيبة المقبضة ؟.

جريجرز : لقد فعلت هذا حتى الآن .

رلنـــج : وهل قدر الناس « طلبك » الذى كنت تحاول شرحه لهم .

جريجرز : طلبى . (يدرك قصده) آه فهمت .

جالمـــار : ما هذا « الطلب » يا جريجرز .

جريجرز : إنه يتكلم كلاما لا معنى له .

رلنـــج : هذا حق لقد كان يمر بالأكواخ ويعرف الناس ما يسميه « طالب المثل الأعلى » .

جريجرز : لقد كنت صغيراً وقتئذ .

رلنـــج : إنك على صواب . لقد كنت صغيراً جداً . أما عن « طلب المثل الأعلى » فلم أسمع أنك أقنعت أحداً به وأنا هناك .

جريجرز : ولا بعد ذلك أيضاً .

رلنـــج : أظن أنه أصبح لديك من الإدراك ما يكفى لأن تقلل من قيمة هذا الطلب .

جريجرز : إنى لا أفعل ذلك أبداً عندما أعامل الإنسان كانسان .

جالمـــار : هذا شىء معقول .

(هناك طرق على باب غرفة السطوح) .

جالمـــار : افتحى ياهدفج . إن والدى يريد الخروج .

(تذهب هدفج وتفتح الباب قليلا . يدخل المستر أكدال . ويغلق الباب خلفه) .

اكـــدال : صباح الخير أيها السادة إنه يوم صيد جميل ؛ لقد اصطدت أرنباً كبيراً .

جالمـــار : ولقد سلخت جلده قبل أن أحضر .

اكـــدال : وملحته كذلك . إن لحمه طرى جميل ولذيذ أيضاً إن طعمه حلو كالسكر أتمنى لكم طعاماً شهياً أيها السادة (يدخل غرفته) .

موالفك : (يهب واقفاً) معذرة — إننى لا أقدر — لابد أن أنزل إلى الطابق الأرضى فى الحال .

رلنـــج : اشرب بعض ماء الصودا أيها الفهى .

موالفك : (يهرول نحو الباب) أه ! أه ! (يخرج من باب الصالة) .

رلنـــج : دعنا نشرب نخب الصياد العجوز .

جالمـــار : (يلمس كل منهما كوب الآخر) نعم فى صحة الرياضى الذى على حافة القبر .

رلنـــج : إلى الرجل الأشيب (يشرب) ولكن قل لى هل شعره رمادى أو أبيض .

جالمـــار : هو فى الحقيقة بين بين : وعلى أى حال لم يتبق له شعر كثير بالفعل .

رلنـــج : يمكن للإنسان منا أن يلبس شعرا مستعاراً . حقاً يا أكدال إنك رجل سعيد الحظ على الرغم مما يقال . إذ لديك هدفا جميلا تناضل من أجله فى الحياة

جالمـــار : كن واثقاً تماماً بأنى أكافح من أجله .

رلنـــج : ثم لديك زوجة قديرة تشقى وتفعل كل ما فى وسعها لتيسر لك كل راحة .

جالمـــار : نعم ياجنا (يومىء لها) إنك لنعم الرفيق فى طريق الحياة ياعزيزتى .

جنـــا : أوه لا تجعلنى موضع مزاحك يا جالمار .

رلنـــج : وهناك ابنتك هدفيج يا أكدال .

جالمار : (قد غلبه التأثر) ابنتى . نعم . ابنتى قبل كل شىء وفوق كل شىء هدفج اقتربى منى (يربت على شعرها) أى الأيام يكون غداً ؟ آه ! !

هدفج : (تهزه) أوه . كلا يجب ألا تقول شيئاً يا أبى

جالمار : إن قلبى لينفطر أسى عندما أفكر فى الحفل العائلى المتواضع الصغير الذى سنقيمه غداً فى غرفة السطوح احتفالا .

هدفج : ولكن ذلك سيكون بديعاً يا أبى .

رلنج : انتظرى فقط حتى يتم الاختراع يا هدفج .

جالمار : نعم وحينئذ سوف ترين بكل تأكيد يا هدفج لقد عزمت على أن أؤمن لك مستقبلك ، سوف تعيشين فى راحة طول حياتك . وسوف أطلب شيئاً لك — شيئاً ما — وسوف يكون هذا هو الجزاء الوحيد للمخترع المسكين .

هدفج : (تطوق عنقه بذراعيها وهى تهمس) أبى العزيز أوه أبى العزيز .

رلنج : (إلى جريجرز) أليس جميلا ، ولو على سبيل التغيير أن يجلس الواحد منا على مائدة مرتبة جميلة وسط عائلة سعيدة .

جالمار : حقاً إنى أتمتع بهذه الأوقات السعيدة كل المتعة .

جريجرز : أما عن نفسى فأنا لا أشعر بسعادة فى مثل هذا الجو المسمم .

رلنج : جو مسمم

جالمار : بربك لا تعاود الحديث عن هذا السخف .

جريجرز : يعلم الله أنه لا يوجد جو مسمم أو رائحة عفنة هنا يا مستر ويرل إنى أغير هواء المكان كل يوم يهل علينا .

جريجرز : (ينهض من المائدة) إن التهوية لن تقضى على هذه الرائحة العفنة التى أعنيها .

جالمار : رائحة عفنة !!

جنـــــا : ما رأيك فى هذا ياجالمار؟

رلنـــــج : معذرة . أليس محتملا إذن أنك أنت الذى أتيت بهذه الرائحة العفنة معك من المناجم هناك ؟

جريجرز : ليس من المستغرب من مثلك أن يقول إننى أنا الذى أحضرت معى هذه الرائحة الكريهة .

رلنـــــج : (يقترب منه) اسمع يا مستر ويرل لدى شك قوى فى أنك ما زلت تتجول بالنسخة الأصلية الكاملة لما نسميه « طلب المثل الأعلى » وأنها مازالت فى جيبك .

جريجرز : إنى أحملها فى قلبى .

رلنـــــج : احملها أينما تشاء ولكنى أنصحك ألا تحاول أن تخرجها هنا على الأقل . مادمت أنا فى المنزل .

جريجرز : ولنفرض أننى فعلت ذلك بالرغم مما تقول .

رلنـــــج : عندئذ سوف ألقى بك من أعلى السلالم . والآن أفهمت .

جالمـــــار : (يهب واقفاً) أوه تعال يا رانج

جريجرز : حسنا هيا الق بى إلى الخارج

جنـــــا : (تقف بينهما) لا يمكن أن تفعل هذا يا رانج ولكنى أقول هذا وأؤكده أنت يا مستر ويرل أنت الذى أحدثت كل هذه الفوضى والقذارة فى موقدك وغرفتك لا يصح أن تأتى وتتحدث معى عن الروائح الكريهة .

(يسمع طرقاً على باب الصالة)

هـــدفج : والدتى ، هناك طرق على الباب

جالمـــــار : ها نحن الآن نستقبل ضيفاً آخر .

جنـــــا : دعنى أذهب لأرى من على الباب (تذهب وتفتح الباب ثم تفزع وترتعد وتتراجع) آه لماذا .

(ويرل الأب يخطو خطوة إلى الأمام فى الغرفة)

ويرل : معذرة . ولـكنى أعتقد أن ابنى يسكن هنا .

جنـــــا : (وهى تلهث) نعم

جالمـــــار : (يتقدم نحو ويرل) تفضل يا مستر ويرل

ويرل : أشكرك إنى أريد فقط أن أتحدث إلى ابنى .

جريجرز : حسناً ماذا تريد منى ؟ ها آنذا

ويرل : أريد أن أتحدث إليك فى غرفتك الخاصة .

جنـــــا : يا لله كلا إنها فى حالة لا تسمح لـكما بأن ...

ويرل : حسـناً فى الممر خارج الغرفة إذن . أريد أن أتحدث إليك على انفراد .

جالمـــــار : يمكنك أن تتحدث هنا يا مستر ويرل . هيا يا رلنج إلى حجرة الجلوس (يخرج جالمارورلنج جهة اليمين . وتأخذ جنا هدفج معها إلى المطبخ)

جريجرز : (بعد فترة صمت قصيرة) حسنا ها نحن بمفردنا .

ويرل : لقد أبديت ملاحظة أو ملاحظتين مساء البارحة وعندما رأيت أنك قد اتخذت لك مسكناً مع عائلة أكدال استنتجت أن هناك فى ذهنك شيئاً ضدى .

جريجرز : إنى أفـكر فى أن أفتح عينى جالمار ، أكدال سوف يرى موقفه على حقيقته . هذا كل ما فى الأمر .

ويرل : هل هذا هو الهدف من الحياة التى تـكلمت عنها البارحة .

جريجرز : نعم فإنك لم تترك لى شيئاً سواه .

ويرل : هل أنا أعطيتك عقلك السليم يا جريجرز ؟

جريجرز : لقد جعلت حياتى كلها سقما ومرضاً ، إننى لا أفكر فيما حدث لوالدتى ولكنى أشكرك أنت على هذا الضمير القلق الذى يعذبه ويؤنبه ما يحمله من إثم .

ويرل : إذن هو ضميرك الذى يتعبك .

جريجرز : كان يجب أن أقف فى طريقك عندما نصبت الشرك للملازم أكدال كان يجب على أن أحذره لأنى كنت أعلم تمام العلم ما سينتهى إليه الأمر .

ويرل : فعلا كان يجب أن تتكلم وقتذاك .

جريجرز : لم تكن لدى الشجاعة ، لقد كنت جباناً كنت أخشاك بطريقة لا شعورية فى ذلك الوقت وبعد ذلك بمدة طويلة .

ويرل : يبدو أن هذا الخوف قد تلاشى الآن .

جريجرز : نعم لحسن الحظ . إن الضرر الذى لحق بأكدال الشيخ على يدى ويد غيرى لا يمكن إصلاحه ولكن يمكننى أن أحرر جالمار من الأكاذيب والخداع الذى هو غارق فيه .

ويرل : هل تعتقد أنك بذلك ستؤدى له خدمة ما ؟

جريجرز : إننى واثق من ذلك .

ويرل : أتعتقد إذن أن أكدال المصور هو ذاك الرجل الذى يشكرك على هذا المعروف ؟

جريجرز : نعم هو ذاك الرجل .

ويرل : سوف نرى .

جريجرز : علاوة على ذلك إذا كان على أن أبقى على قيد الحياة فلا بد أن أجد علاجاً لضميرى العليل .

ويرل : لن يشفى ضميرك أبداً . إن ضميرك معتل منذ الطفولة إنه ورأثى من والدتك ، إنه الشيء الوحيد الذى ورثته منها .

جريجرز : (يبتسم بمرارة مع شيء من الازدراء) ألم تتغلب بعد على الصدمة التى عانيتها عندما وجدت أنك كنت مخطىء التقدير فى أنها ستجلب لك الثراء ؟

ويرل : دعنا نتحدث فى الموضوع اما زلت مصراً على عزمك أن تقود أكدال ــ كما تزعم ــ إلى الطريق السوى ؟

جريجرز : نعم مصر تمام الإصرار .

ويرل : إذن كان من الأفضل أن أوفر على نفسى مشقة المجيء إلى هنا . إذ أنه كما يبدو لا فائدة من أن أطلب إليك أن ترجع إلى المنزل .

جريجرز : كلا .

ويرل : الن تأتى إلى الشركة أيضاً ؟

جريجرز : كلا .

ويرل : ولكن بما أنى عازم الآن على الرجوع ثانية فإن أملاكى سوف تقسم بينى و بينك .

جريجرز : (بسرعة) كلا . إنى لا أريد ذلك .

ويرل : ألا تريد ذلك ؟

جريجرز : لا لا أجرؤ من أجل ضميرى .

ويرل : (بعد برهة) هل ستذهب للمصنع ثانية ؟

جريجرز : كلا . إنى أعتبر نفسى مفصولا من خدمتك .

ويرل : ولكن ماذا تنوى أن تفعل ؟ !

جريجرز : أحقق هدف حياتى ولا شيء آخر .

ويرل : نعم . ولكن بعد ذلك على أى شيء تعيش ؟ !

جريجرز : لقد اقتصدت قليلا من المال من مرتبى .

ويرل : ولكن ذلك لن يبقى معك طويلا .

جريجرز : أعتقد أنه سيكفينى الوقت الذى أريده .

ويرل : ماذا تعنى بهذا .

جريجرز : لن أجيب على أى سؤال آخر .

ويرل : وداعاً إذن يا جريجرز

جريجرز : وداعاً .

(يخرج ويرل الأب)

جالمار : (يختلس النظر) هل ذهب .

جريجرز : نعم .

(يدخل جالمار ورلنج . تنظر إليهما جنا وهدفج من المطبخ)

رلنج : لقد أنهى هذا حفلة الغداء .

جريجرز : ارتد ملابسك يا جالمار . يجب أن تخرج معى لنمشى قليلا .

جالمار : أجل بكل تأكيد . ماذا يريد والدك ، هل كان يتحدث عنى ؟

جريجرز : هيا ، هناك شىء أو شيئان أريد أن أحدثك عنهما سأدخل لأرتدى معطفى .

(يخرج من باب الصالة)

جنا : لو كنت مكانك يا جالمار لما خرجت معه .

رلنج : لا تفعل ذلك أيها الرجل ، امكث حيث أنت ولا تخرج

جالمار : (يرتدى قبعته ومعطفه) ماذا ؟ ! عندما يريد صديق قديم أن يفضى إلى بمكنون فؤاده على انفراد ؟!

رلنج : ولكن يا للعنة ، ألا تعرف أن هذا الرجل مخبول

جنـــبا : نعم يجب ألا تصغى إليه قط ، لقد كان مثل هذا الخبل ينتاب أمه من آن لآخر .

رلنـــج : إنه لمن سوء الحظ أن هذا الشخص لم يلاق حتفه فى أحد المناجم فى مويدال .

جنـــبا : يا لله ، لماذا تقول هذا ؟

رلنـــج : (يتمتم) حسناً إن لى رأيى الخاص ؟

جنـــبا : أتعتقد أن ويرل الابن مخبول حقاً ؟

رلنـــج : إن الأمر أسوأ من ذلك إنه لا يزيد خبلا عن معظم الناس . ولـكن عنده مرضا فى جهازه العصبى على أى حال

جنـــبا : ما الذى يعانيه إذن ؟

رلنـــج : حسناً سأخبرك يا مسز أكدال ، إنه يعانى التهاباً حاداً فى الضمير

هـدفج : أهذا نوع من المرض ؟

رلنـــج : نعم إنه مرض قومى ، ولـكنه يتفشى من وقت إلى آخر (ينحنى لجنا) أشكرك على هذا الغداء (يخرج من باب الصالة)

جنـــبا : (تسير باضطراب فى الغرفة) آه من جريجرز ويرل لقد كان دائماً شخصاً غريب الأطوار .

هـدفج : إن كل شىء يبدو غريباً لى .

موسيقى

هـدفج : أيمـكنك أن تتصورى لماذا لم يرجع والدى للآن .

جنـــبا : أمتأكدة أنه غير موجود فى الطابق الأرضى مع رلنج ؟

هـدفج : كلا ليس هناك .

جنـــبا : وها هو عشاؤه ينتظره وقد برد الطعام . .

هـــدفيج : تصورى أن والدى دائماً حريص على أن يرجع إلى المنزل فى ميعاد العشاء .

جنـــــا : بدون شك . سوف يأتى حالا

هـــدفيج : إنى أتمنى ذلك لأن كل شىء يبدو غريباً على أى حال .

جنـــــا : (صائحة) ها هو قد حضر (يأتى جالمار من الممر)

هـــدفيج : (تهرع إليه) أبى لقد انتظرناك طويلا .

جنـــــا : (فى عتاب) لقد تأخرت كثيراً فى الخارج يا جالمار .

جالمـــار : (دون أن ينظر إليها) هذا صحيح . لقد تأخرت (يخلع معطفه جنا وهدفيج يحاولان مساعدته فى ذلك فيبعدهما عنه)

جنـــــا : أتعشيت مع مستر جريجرز ويرل ؟

جالمـــار : (يعلق معطفه) كلا

جنـــــا : (تذهب إلى باب المطبخ) سأحضر لك الطعام هنا إذن .

جالمـــار : كلا لا تهتمى بالعشاء لأنى لا أريد أن آكل شيئاً الآن .

هـــدفيج : (تقترب منه) أتشعر بتعب يا أبى ؟

جالمـــار : ماذا . أوه نعم إلى حد ما . . قد أتعبنا المشى الطويل جريجرز وأنا .

جنـــــا : كان يجب ألا تفعل ذلك . إنك لم تعتد هذا المشى الطويل .

جالمـــار : هناك أشياء كثيرة فى هذه الدنيا يجب على الإنسان أن يعتادها (يذرع الغرفة جيئة وذهاباً) هل حضر أحد أثناء وجودى بالخارج .

جنـــــا : لم يحضر غير الخطيبين .

جالمـــار : ألم يطلب أحد طلبات جديدة .

جنـــــا : كلا لم تأت طلبات اليوم

هدفج : سوف ترى يا أبى سوف يأتى شخص غداً .

جالمار : أرجو ذلك وغداً إنى عازم على أن أعمل بكل ما لدى من جهد

هدفج : غداً ! أنسيت أى يوم يكون غداً . . ؟

جالمار : أوه . كلا هذا صحيح . حسناً ، بعد غد إذن إنى عازم فى المستقبل على أن أفعل كل شىء بنفسى ولا أريد أن يساعدنى أحد فى العمل على الإطلاق .

جنا : وما فائدة هذا ، جالمار . إن هذا سوف يشقيك يمكننى أن أتولى التصوير بنفسى وحينئذ تفرغ لاختراعك .

هدفج : وللبطة البرية يا أبى وكل هذا الدجاج والأرانب و..

جالمار : لا تتحدثى معى عن هذا السخف من الغد لن تطأ قدماى غرفة الطيور هذه .

هدفج : أوه ولكن يا أبى لقد وعدتنى بأن تقيم احتفالا صغيراً .

جالمار : آه هذا صحيح . حسناً . بعد غد إذن هذه البطة البرية الملعونة إننى أريد أن أقصف رقبتها .

هدفج : (صائحة) البطة البرية ! !

جنا : ياه إننى لم أسمع مثل هذا أبداً !

هدفج : (تهزه) أوه ولكن يا أبى إنها بطتى البرية

جالمار : ولذلك فإنى لن أفعل لا أريد أن أفعل هذا من أجلك يا هدفج ولكن فى قرارة نفسى أشعر بأنه ينبغى أن أفعل ينبغى ألا أحتمل تحت سقف منزلى مخلوقاً كان ملكا لذلك الرجل .

جنا : يا لله حتى ولو كان جدى أخذها من هذا المغفل بترسن

جالمار : (يذرع الغرفة جيئة وذهاباً) هناك بعض المطالب . ماذا أسميها فلنفترض أننا سميناها مطالب المثل الأعلى . بعض المطالب التى لا يمكن أن يتغاضى الإنسان عنها دون أن يؤذى روحه

هـدفيج : (تتبعه) ولكن فكر فى البطة البرية . . البطة المسكينة ...

جالمار : (يقف) إننى أقول لك أننى سأبقيها من أجلك لن أمس شعرة واحدة فى رأسها كما قلت ،سأبقيها لأنه هناك أشياء أهم منها يجب معالجتها ولكن يجب أن تخرجى لنزهتك المعتادة . يا هدفيج . لقد تأخرت الآن وبدأ الظلام يخيم على الكون .

هـدفيج : لا أريد أن أخرج الآن

جالمار : يجب أن تخرجى للفسحة . يبدو أن عينيك تدمعان كثيراً هذه الأيام إن كل هذه الأبخرة هنا تضر عينيك والهواء فى هذا المنزل غير نقى .

هـدفيج : حسنا إذن سأخرج للفسحة بعض الوقت . أبى عدنى بأنك لن تصيب البطة البرية بأذى وأنا فى الخارج .

جالمار : لن أمسها بأى أذى . اطمئنى (يجذبها نحوه) أنت وأنا يا هدفيج نحن الاثنان . والآن هيا . يا عزيزتى

(هدفيج تحيى والديها وتخرج من المطبخ)

جالمار : (يمشى فى الغرفة خافض البصر) جنا

جنـا : نعم

جالمار : وهكذا ابتداء من الغد فصاعدا — أو ابتداء من بعد غد أريد أن أحتفظ بدفاتر حسابات المنزل .

جنـا : تريد أن تحتفظ بحسابات المنزل كذلك ؟

جالمار : نعم أو على أى حال بحساب دخلنا .

جنـا : أوه يالك من غريب . إن هذا شىء بسيط جداً .

جالمار : إننى أتساءل يبدو أنك تجعلين المال الذى أعطيه لك يكفينا لمدة طويلة جداً . (يقف وينظر إليها) كيف يحدث هذا ؟

جنـا : لأننى أنا وهدفيج لا نحتاج إلا للقليل جداً .

جالسار : هل صحيح أن والدى تناول أجراً كبيراً على النسخ الذى يقوم به لمستر ويرل ؟

جنسا : است أدرى إذا كان يعتبر هذا الأجر كبيراً أوصغيراً فأنا لا أعرف أجر هذه العملية .

جالسار : حسناً . كم يتقاضى بالتقريب ، أخبرينى ؟

جنسا : إن هذا يختلف من آن لآخر. ولـكن ما يتقاضاه يغطى بالتقريب مصاريفه فى المنزل ومبلغ قليل فوق هذا المصروف الخاص .

جالسار : مقدار ما يكلفنا به من مصاريف ؟ ! لم تخبرينى عن هذا من قبل !

جنسا : كلا لم أستطع أن أقول لك . أنك سعيد فى اعتقادك بأن كل شىء يأخذه هو من مالك

جالسار : فى حين أنه فى الحقيقة من مال المستر ويرل ؟

جنسا : أوه إن مستر ويرل رجل متيسر الحال ؟

جالسار : اشعلى المصباح لى من فضلك

جنسا . (تشعله) وفوق ذلك فلا يمكن الجزم بالقول إنه هو المستر ويرل قد يكون جرابيرج . .

جالسار : لماذا تقحمين جرابيرج ؟ لتخرجى عن الموضوع ؟

جنسا : حسناً لا أدرى لقد ظننت فقط .

جالسار : احم !

جنسا : على أى حال لست أنا الذى أساعد والدك على الحصول على هذا العمل ، هذا « النسخ » إنها برتا عندما كانت هنا .

جالسار : يبدو فى صوتك الاضطراب .

جنسا : (تضع الغطاء على المصباح) حقاً ؟

جالسار : ويداك ترتعشان أيضاً ــ أليس كذلك ؟

جنـــــا : (بحزم) تـكلم بصراحة يا جالمار أى أشياء كان يقولها لك جريجرز ؟

جالمـــار : أصحيح — أيمكن أن يكون صحيحاً — أنه كانت هناك بينك و بين المستر و يرل علاقة أثناء وجودك فى خدمته ؟

جنـــا : هذا غير صحيح ليس فى هذا الوقت . لقد حاول مستر ويرل إغرائى فعلا . واعتقدت زوجته أن هناك علاقة بينى و بينه فأحدثت ضجة وأذاقتنى مر العيش ، حتى اضطررت أن أترك خدمتهم .

جالمـــار : ولـكن بعد ذلك ؟

جنـــا : بعد ذلك رجعت إلى منزلى . ولم تـكن أمى امرأة مستقيمة كما كنت تظن يا جالمار . وأخذت تحدثنى عن هذا وذاك وما أشبه . وكان مستر و يرل ايل فى ذلك الوقت .

جالمـــار : حسنا و بعد ذلك .

جنـــا : نعم . يجب أن تعرف أنه لم يرجع إلا بعد أن نال بغيته .

جالمـــار : (يقبض على كلتا يديه فى اضطراب) وها هى والدة طفلتى ! ! كيف تخفين عنى شيئا كهذا ؟ .

جنـــا : لقد كان هذا خطأ منى بالفعل — وأعتقد أنه كان يجب على أن أخبرك منذ مدة طويلة .

جالمـــار : كان يجب أن تخبرينى منذ البداية حتى أعرف أى نوع من النساء أنت .

جنـــا : ولـكن أ كنت تتزوجنى بالرغم من هذا ؟

جالمـــار : كيف تفرضين مثل هذا الفرض ؟

جنـــا : كلا . ولهذا فلم أجرؤ على إخبارك بأى شىء فى ذلك الوقت

لأنى كنت مغرمة بك كما تعرف ولم أكن أريد أن أجعل نفسى شقية تعسة .

جالمـــار : (يسير فى اضطراب) وها هى أم هدفنج إنى أتصور أن كل شىء أراه أمامى . (يضرب الـكرسى بقدمه) كل منزلى مدين به لحبيب سابق . آه ذلك الفاسق و يرل ! !

جنســـا : هل تأسف على الأربعة عشر عاما أو الخمسة عشر عاما التى عشناها سويا .

جالمـــار : (يقف أمامها) أخبرينى . ألم تشعرى فى كل يوم بل فى كل ساعة بالأسف لهذا الخداع الذى نسجتيه حولى كالعنـكبوت . أجيبينى ألم تشعرى حقا بآلام الأسف والندم ؟ !

جنســـا : أوه يا عزيزى جالمار . إن لدى كثيراً من العمل . إنى أدير شئون المنزل وكل المهام اليومية و . .

جالمـــار : ولهذا لم تفـكرى أبداً فى حياتك الماضية .

جنســـا : كلا . يعلم الله أنى قد أوشكت أن أنسى هذه المسألة .

جالمـــار : آه من هذه الاستكانة و بلادة الشعور إن هذا شىء فظيع عندما أفـكر فيه ! ! فـكرى فقط ألم تشعرى بلحظة أسف واحدة .

جنســـا : ولـكن أخبرنى يا جالمار . ماذا يكون مصيرك لو لم تتزوج بواحدة مثلى ؟

جالمـــار : مثلك ؟

جنســـا : نعم لأنى دائما أكثر منك حرصا واهتماما بالأمور . حسنا . قد يكون ذلك راجعا إلى أنى أكبرك بعامين .

جالمـــار : ماذا كان مصيرى !

جنـــــا : لأنك كنت فى طريق الانحراف إلى طرق معوجة عندما قابلتك أول مرة ، أتذكر ذلك ؟

جالمـــار : هذا ما نسميه طرقا معوجة ؟ آه إنك لا تفهمين معنى أن يكون الإنسان فريسة الحزن واليأس خاصة إذا كان رجلا فى روحه حماس وطموح .

جنـــــا : قد يكون الأمر كذلك . على العموم لا أريد أن أتحدث أكثر من هذا لأنك كنت زوجا طيبا بحق . بمجرد أن أصبح لك بيت . والآن نحن نعيش فى منزل مريح ، ومعنا هدفيج وإننا نقلل من مصاريف طعامنا وملابسنا .

جالمـــار : إنى أعيش فى مستنقع من الخداع حقا .

جنـــــا : لو أن هذا الإنسان البغيض لم يقحم نفسه فى هذا المنزل ! !

جالمـــار : لقد كنت أعتقد أن منزلنا منزل سعيد ، لقد كان هذا خداعا ، من أين لى الآن بالدافع لأحقق اختراعى ، قد يموت وحينئذ يكون ماضيك يا جنا هو الذى قضى عليه .

جنـــــا : (على وشك البكاء) أوه جالمار لا يجب أن تتكلم هكذا . أنا الذى أعمل كل ما فى وسعى من أجلك :

جالمـــار : إننى أسألك أين حلم رب البيت الذى يكد لكسب القوت ، عندما كنت أستلقى على الأريكة أفكر فى الاختراع ، كنت أدرك تماما بأنه قد يستنفد كل قواى ، كنت أدرك تمام الإدراك بأن اليوم الذى أحصل فيه على تسجيل الاختراع هذا اليوم سيكون يوم رحيلى ، وكان حلمى هو أن تحتلى مكانك كأرملة المخترع الراحل البرية .

جنـــــا : (تجفف دموعها) يجب ألا تتـكلم هكذا يا جالمار ، إنى أرجو من الله ألا أعيش لأكون أرملة .

جالمـــار : هذا لا يهم على أية حال ، انتهى كل شيء .

(يفتح جريجرز باب الصالة بحرص وينظر فى الغرفة)

جريجرز : هل تسمحان لى بالدخول ؟

جالمـــار : تفضل ادخل .

جريجرز : (يتقدم ووجهه يضيء بالبشر ويمد يديه إليهما) والآن يا أصدقائى الأعزاء (يجول ببصره من جنا إلى جالمار ثم يهمس لجالمار) هل انتهيت من الموضوع ؟

جالمـــار : (فى صوت مرتفع) نعم انتهيت

جريجرز : أحقاً ؟

جالمـــار : لقد مررت بأقسى لحظة فى حياتى

جريجرز : ولـكنها أسمى لحظة كما أعتقد .

جالمـــار : على أى حال لقد نفضنا أيدينا من الموضوع فى الوقت الحاضر .

جنـــا : غفر الله لك يا مستر ويرل .

جريجرز : (فى دهشة كبيرة) ولـكنى لا أفهم هذا .

جالمـــار : ما الذى لا تفهمه ؟

جريجرز : أن تصلا إلى تفاهم جوهرى — تفاهم سيكون أساس حياة جديدة ، حياة تسودها الصراحة والبعد عن الخداع ..

جالمـــار : نعم إنى أعرف وأدرك هذا .

جريجرز : لقد توقعت انه عندما أدخل سوف أرى نور هذا التحول . نور هذا التفاهم على وجهيكما . ومع ذلك لا أرى هنا سوى هذا الحزن وهذه الـكآبة .

جنـــــا : (تزيح غطاء المصباح) هذا صحيح تماماً ..

جريجوز : إنك لا تريدين أن تفهميني يا مسز أكدال . حسناً حسناً . سيأتى اليوم الذى تفهمين فيه غرضى . ولكنك أنت يا جالمار . لا بد أنه بالنسبة لك لا بد أن هذا التنوير سيدفعك إلى أشياء أسمى وأرفع .

جالمــــار : آه بالطبع إنه فعل هذا أو بعبارة أدق فعل بعض الشيء .

جريجوز : لأنه بكل تأكيد ليست هناك تجربة فى الحياة تعادل الغفران المخطئة أن ترفعها بحبك لتقف بجانبك

جالمــــار : هل تعتقد أن أى إنسان يشفى بسهولة من الجرعة المريرة التى قد تجرعتها حالا .

جريجرز : لا يمكن للرجل العادى ، ولكن لرجل مثلك . . .

جالمــــار : أوه إننى أعرف ذلك . ولكن يجب ألا تدفعنى إلى هذا يا جريجرز إذ لا بد أن يستغرق ذلك بعض الوقت كما تدرك .

جريجوز : إن بك كثيراً من البطة البرية يا جالمار .

« كان رلنج قد حضر من باب الصالة »

رلنـــج : ماذا يا رفاق . أتتحدثون ثانية عن البطة البرية ؟

جالمــــار : وهو . الصيد المشوه الذى يدل على مهارة مستر ويرل الرياضية

رلنـــج : مهارة مستر ويرل الرياضية ، أتتحدثون عنه إذن ؟

جالمــــار : عنه وعن باقى أفراد عائلتنا .

رلنـــج : « فى صوت منخفض لجريجرز » فلتذهب مع الشيطان .

جالمــــار : ماذا تقول ؟

رلنـــج : إننى أعبر عن رغبة صادقة بأن يرحل هذا الدجال من هنا ويعود إلى منزله إذا مكث هنا فإنه قادر على أن يحطمكما أنتما الاثنين معاً

جريجوز : هذان الأثنان يا مستر رانج لن يتحطما . لن أتكلم عن جالمار فهذا نعرفه . أما عن زوجته فلا بد أن يكون فى قرارة نفسها منابع الثقة والإخلاص .

جنـــا : (على وشك البكاء) إذن كان ينبغى أن تتركنى وشأنى حيث كنت .

رلنـــج : (لجريجرز) أمن الوقاحة أن أسأل بالضبط ماذا تفعل فى هذا المنزل ؟

جريجوز : أضع أسس الزواج الصحيح .

رلنـــج : ألا تعتقد أن زواجهما موفق كما هو الآن .

جريجوز : ربما يكون زواجا موفقاً كغيره لسوء الحظ ولكنه لم يكن على الإطلاق زواجا صحيحاً حتى الآن .

جالمـــار : إنك لم تشعر بمطالب المثل الأعلى يا رانج .

رلنـــج : لا تتحدث عن هذا السخف . لو سمح لى مستر ويرل بالسؤال ، كم على وشك التقريب من الزيجات الصحيحة شاهدها فى حياته ؟

جريجوز : أعتقد أنى لم أر زواجاً صحيحاً واحداً .

رلنـــج : ولا أنا كذلك .

جريجوز : ولكنى رأيت حالات من الزواج الخاطىء . ولقد كانت عنده الفرصة لأرى عن كثب الضرر الذى يمكن أن يحدثه مثل هذا الزواج للطرفين .

جالمـــار : إن أسس شخصية الإنسان ذاتها تنهار . وهذا شىء رهيب .

رلنـــج : بالطبع . إننى لم أتزوج حتى الآن ولذلك لن أستطيع أن أعطى

حكما ولكن هذا ما أعرفه تمام المعرفة وهو أن الطفلة جزء من الزواج أيضاً ولذلك يجب أن تبعدا الطفلة عن الموضوع وتتركاها لشأنها .

جالمار : آه . . هدفج ابنتي الصغيرة المسكينة

رلنج : نعم أرجو أن تبعداها عن الموضوع أنتما الاثنان راشدان وأنتما أحرار يعلم الله في أن تدمرا ما شئتما من شئونكما الخاصة ولكنى أنصحكما بأن تكونا حريصين مع هدفج وإلا سينتهى الأمر بأن تسببا لها ضرراً بليغاً .

جالمار : ضرر ؟

رلنج : نعم قد ينتهى الأمر بأن تسبب لنفسها ضرراً بليغاً وربما لغيرها أيضاً .

جنا : كيف تعرف هذا يا مستر رلنج ؟

جالمار : ليس هناك خطر مباشر على عينيها أهناك خطر ؟

رلنج : ما أقوله لا علاقة له بعينيها .. ولكن هدفج في مرحلة خطيرة من عمرها وقد تستولى على ذهنها أية فكرة ما .

جنا : فعلا . وهذا ما تفعله بالضبط . لقد بدأت تعبث بالنار في المطبخ وتسمى هذا لعباً في بيت تشتعل فيه النيران .. إننى كثيرا ما أخشى أن تشعل النار في البيت .

رلنج : ها كم برهانا لما أقول

جريجوز : (إلى رلنج) وكيف تعلل مثل هذا العمل

رلنج : (في جفاء) المراهقة أيها الرجل الطيب .

جالمار : طالما أعيش ! طالما أنا على ظهر البسيطة فإن هدفج . .

(هناك طرق على الباب)

جنا : اسمع ياجالمار هناك شخص على الباب (منادية) ادخل

مسز سوربى : أسعدتم مساء

(مسز سوربى تدخل)

جنـــا : (تتقدم نحوها) أأنت يابرتا . ؟

مسز سوربى : نعم أنا بالفعل . ولـكن ربما حضرت فى وقت غير مناسب

جالمـــار : كلا على الإطلاق رسول : رسول من ذلك المنزل . .

مسز سوربى : (إلى جينا) فى الحقيقة لقد تمنيت ألا أجد الرجال فى المنزل فى هذا الوقت من اليوم لقد انسللت من المنزل رغم مشغوليتى لأتحدث إليك بعض الوقت ولأودعك .

جنـــا : أحقا أنت راحلة غداً إذن

مسز سوربى : نعم . غداً فى الصباح الباكر إلى هويدال قد ذهب مستر ويرل إلى هناك اليوم بعد الظهر (تنظر عرضا إلى جريجرز) لقد طلب منى أن أبلغك سلامه ٠

جنـــا : تصور !

جالمـــار : إذن رحل مستر ويرل والآن ستتبعينه

مسز سوربى : نعم ما رأيك فى هذا يامستر ويرل ؟

جالمـــار : أنصحك بأن تـكونى حريصة

جريجرز : لابد أن أشرح الموضوع إن والدى سيتزوج مسز سوربى

جالمـــار : سيتزوجها ؟

جنـــا : أوه برتا ! أحقا سيتزوجك ؟

رلنـــج : (فى صوته بعض الارتعاش) لن يكون هذا صحيحاً .

مسز سوربى : نعم ياعزيزى مستر رلنج إنه صحيح تماماً

رلنـــج : أتتزوجين ثانية ؟

مسز سوربى : نعم هذا ماانتهى إليه الأمر . لقد حصل مستر ويرل على تصريح خاص وسنتزوج فى هدوء هناك فى المصانع

جريجرز : إذن لا بد أن أتمنى لك السعادة كما يفعل ابن طيب لزوجة أبيه .

ر سوربى : أشكرك إذا كنت تعنى ما تقول . إننى أتمنى بحق أن يجلب هذا الزواج السعادة لمستر ويرل ولى .

رلنـــج : لديك كل مايدعو لهذا التمنى ، مستر ويرل لا يسكر على حد معرفتى ولا أعتقد أنه اعتاد ضرب زوجاته أيضاً كما كان يفعل المأسوف عليه الطبيب البيطرى .

مسز سوربى : دع مستر سوربى فى قبره فى سلام من فضلك ، بالرغم من هذا كانت له حسناته أيضاً .

رلنـــج : مستر ويرل يزيد عنه فى الحسنات كما أعتقد

مسز سوربى : على أى حال هو لم يبدد كل ماعنده من صحة والرجل الذى يفعل هذا يجب أن يتحمل نتيجة أفعاله .

رلنـــج : سأخرج الليلة مع موالفك

مسز سوربى : ينبغى ألا تفعل ذلك يامستر رلنج . لا تفعل ذلك من أجلى

رلنـــج : لاسبيل غير هذا (إلى جالمار) ويمكنك أن تأتى أيضا إذا أردت

جنـــا : كلا . شكراً . جالمار لن يذهب معك إلى هذه الأماكن

جالمار : (بصوت منخفض وبغضب) أوه . . اسكتى ! .

رلنـــج : وداعا يامسز ويرل (يخرج من باب الصالة)

جريجوز : (إلى مسز سوربى) يبدو أنك ودكتور رلنج تعرفان بعضكما تمام المعرفة

مسز سوربى : نعم يعرف أحدنا الآخر منذ سنين طويلة . وفى وقت بدا أن هذه الصداقة ستنتهى إلى شىء ما

جريجوز : أعتقد أنه من حسن حظك أنها لم تفعل

مسز سوربى : يمكنك أن تقول ذلك ولكنى دائماً حريصة على ألا أقوم

بأى عمل دون روية . يجب على المرأة ألا تسلم نفسها كلية على أى حال .

جريجوز : ألا تخشين أن تلمحى لوالدى عن هذه الصداقة القديمة ؟

مسز سوربى : كن واثقا إنى أخبرته بنفسى

جريجوز : أحقاً ؟

مسز سوربى : إن والدك يعرف كل صغيرة يقولها الناس عنى وبها نصيب من الصحة لقد أخبرته بكل شىء من هذا القبيل . إن هذا أول شىء فعلته عندما أظهر رغبته فى الزواج

جريجوز : إذن لقد كنت معه أكثر صراحة من كثيرين غيرك من الناس

مسز سوربى : لقد كنت دائما صريحة إنها خير طريقة لنا نحن النساء

جالمار : مارأيك فى هذا ياجنا ؟

جنـــا : أوه . . إن النساء يختلفن بعضهن عن بعض .

مسز سوربى : حسنا ياجنا . إننى أعتقد أن أصوب طريق هو الذى أسلكه أنا . إن مستر ويرل لم يخف عنى أى شىء فى حياته الماضية وهذا هو الشىء الأساسى الذى جمع بيننا والآن يمكنه أن يجلس ويتحدث إلى بصراحة كالطفل لم تتح له هذه الفرصة من قبل . رجل مثله فى صحته وقوته وأمضى كل شبابه وأحسن سنى حياته لا يسمع إلا المواعظ عن خطاياه وكثيراً من الأوقات على قدر ملاحظتى . كانت هذه المواعظ تدور حول أخطاء وهمية .

جنـــا : نعم هذا صحيح بالفعل :

جريجوز : إذا كنتما ستبدآن الحديث عن هذا الموضوع فيحسن أن أذهب

مسز سوربى : يمكنك أن تمكث إلى أن ينتهى هذا الموضوع لن أقول كلمة أخرى . ولكنى أريدك أن تفهم أنه من جانبى لم أعمل أى

شيء فى الخفاء ولم أخف عنه شيئا . و يبدو من هذا أنه ربما أكون سعيدة الحظ . وهى فعلا الحقيقة إلى حد ما . ولكن على أى حال لا أظن أن ما آخذه أكثر مما أعطيه ولن أهجره بأى حال من الأحوال . إننى أنا التى سوف أهتم به وأرعاه أكثر من أى إنسان آخر خاصة وأنه بعد قليل سيصبح عاجزاً .

جالمار : يصبح عاجزا ؟

جريجوز : (إلى مسز سوربى) أوه . . لا تتحدثى عن هذا . هنا .

مسز سوربى : لا فائدة من إخفاء هذا مهما يرد هو ذلك . إنه سائر فى طريق العمى :

جالمار : (بدهشة وفزع) يصير أعمى . هذا غريب ! إنه أيضاً سيصير أعمى هل هذا صحيح ؟

جنـــا : كثير من الناس يحدث لهم هذا .

مسز سوربى : لا يمكنك أن تتصور ما يعنى هذا لرجل أعمال . حسنا سوف أحاول أن أراقب شئونه قدر استطاعتى . ولكن لا يجب أن أمكث أكثر من هذا ، إننى مشغولة جداً فى هذه اللحظة . اوه هناك شيء أريد أن أقوله لك يامستر أكدال . وهو أنه إذا أردت أى خدمة من مستر ويرل فما عليك إلا أن تذكرها لجرابيرج .

جريجوز : إن هذا عرض سيرفضه جالمار أكدال بكل تأكيد .

مسز سوربى : أوه . . فى وقت من الأوقات كان لا يبدو أنه . .

جنـــا : كلا يا برتا مستر جالمار ليس فى حاجة إلى أن يأخذ أى شيء من . . مستر ويرل الآن .

جالـــار : (ببطء وتؤدة) أتسمحين بتبليغ تحياتى لزوجك المقبل وإخباره بأنى فى أقرب فرصة ممكنة سأذهب إلى صرافه جرابيرج .

جريجوز : ماذا ! ! هل حقاً ستفعل ذلك ؟

جالـــار : سأذهب إلى صرافه جرابيرج . أكرر هذا وأطلب منه بياناً بالمبلغ الذى أنا مدين به لرئيسه سوف أسدد دين الشرف هذا . هاها ! يالها من تسمية جميلة لهذا الدين . . ولكن مع ذلك سوف أسدد كل المبلغ بالإضافة إلى ربح خمسة فى المائة .

جنـــا : ولكن ياعزيزى جالمار . ليس لدينا أى نقود لتفعل هذا . . والله يعلم ذلك .

جالـــار : أتسمحين بأن تخبرى خطيبك بأننى أعمل دون كلل لإتمام اختراعى أتستسمحين بإخباره بأن الرغبة فى أن أتخلص من عبء هذا الدين الأليم هى التى تدفعنى إلى تحمل هذا العمل الشاق المضنى وأن هذا هو السبب الذى من أجله أعمل هذا الاختراع . كل ما أحصل عليه سوف يستخدم فى أن أخلص نفسى من هذا الدين الذى أنا مدين به لزوجك المقبل والذى سببه ماأغدقه علينا من مال .

مسز سوربى : لا بد أن شيئاً ما حدث فى هذا البيت .

جالـــار : فعلا لقد حدث شىء .

مسز سوربى : حسناً وداعا إذن . لا يزال لدى شىء أو شيئان أريد أن أتحدث عنهما إليك ياجنا ، ولكن يحسن أن نرجىء هذا إلى وقت آخر . وداعا .

(جالمار وجريجرز ينحنيان بهدوء . تودع جنا مسز سوربى حتى الباب)

جالـــار : لا تتعدى عتبة الباب يا جنا .

(تذهب مسز سوربى وتقفل جنا الباب وراءها)

جالمار : ها نحن الآن ياجريجرز ، الآن قد أرحت نفسى من عبء الكلام عن هذا الدين .

جريجورز : أنت الرجل الذى لم تخيب ظنى فيك ..

جالمار : من المستحيل فى بعض الظروف التغاضى عن مطالب المثل الأعلى وبما أنى عائل أسرة كان يمكن أن أئن وأتضجر تحت ضغط هذه الظروف . صدقنى أنه ليس من السهل على رجل بدون موارد خاصة أن يسدد دينا قد غطاه غبار النسيان ولكن بالرغم من هذه الحقيقة فالرجولة التى فى نفسى تطالب بحقها كذلك .

جريجورز : (يضع يده على كتفه) عزيزى جالمار . أليس من الخير إذن أن حضرت !

جالمار : فعلا .

جريجورز : أليس من الخير أن تكون عندك الآن فكرة واضحة عن كل الموقف ؟

جالمار : (بشىء من القلق) بالطبع هذا من الخير . ولكن هناك شيئاً واحداً يؤثر فى شعورى بمعنى العدالة .

جريجورز : ما هو هذا ؟

جالمار : إنه موضوع — حسناً لا أدرى إذا كان ينبغى أن أتكلم بصراحة عن والدك ؟

جريجورز : تكلم بحرية ولا تفكر فى إطلاقا بخصوص هذا الموضوع .

جالمار : حسناً إذن أنت ترى بأنه من المزعج المؤلم المؤسف أن أفكر بأنه ليس أنا بالرغم من كل هذا بل هو الذى يعد زواجه صحيحاً .

جريجوز : لماذا ؟ كيف تقول هذا ؟

جالمار : نعم هذه هى الحقيقة ، إن والدك ومسز سوربى مقدمان على زواج أساسه الثقة التامة . مبنى على صراحة مطلقة من الجانبين . فهما لا يخفيان شيئاً عن بعضهما وليس هناك أى خداع وراء كل هذا لقد توصلا إلى اتفاق إذا صح هذا التعبير . إلى غفران متبادل لخطاياهما .

جريجوز : حسناً ولكن ما يهمنا فى هذا ؟

جالمار : هذا كل ما فى الأمر بالفعل وأنت نفسك قلت بأن كل مايلزم فى هذه المهمة الصعبة هو وضع أساس لزواج صحيح .

جريجوز : ولكن هذه مسألة تختلف اختلافا كليا ياجالمار . إنى واثق أنك لا تريد أن تقارن نفسك وزوجتك بهذين . حسناً أعتقد أنك تفهم ما أعنى .

جالمار : ولكنى لا أستطيع أن أبعد عن ذهنى التفكير بأن فى هذا الأمر ما يؤثر على شعورى بالعدالة . ويبدو لى تماما كما لو أنه لا توجد هناك عدالة أيا كانت فى تنظيم هذا العالم .

جنا : يالله .. جالمار يجب الا أن تقول مثل هذه الأشياء .

جريجوز : نعم دعنا لا نتكلم عن هذه المسألة .

جالمار : ولكنى من ناحية أخرى أشعر بأنى ألاحظ أنه سيصير أعمى .

جنا : حسنا قد يكون هذا غير مؤكد :

جالمار : ليس هناك أى شك فى هذا وينبغى ألا تشك فى هذا على أى حال لأنه فى هذه الحقيقة تبين عدالة الجزاء .. ففى حياته قد أعمى شريكا يثق فيه .

جريجوز : من سوء الحظ أنه أعمى الكثيرين . .

جنـــــا : كيف تقول مثل هذه الأشياء إنها تملؤنى بالذعر

جالمـــار : من الخير للانسان أن ينغمس فى الجانب المعتم للحياة .

(تدخل هدفيج من باب الصالون مسرورة وهى تلهث) .

جنـــــا : أرجعت حالا ؟

هـــدفيج : نعم لم أرد أن أمشى أكثر من هذا ولقد كان من حسن الحظ أنى قد قابلت شخصاً على الباب :

جالمـــار : أظن أنها صديقتنا مسز سوربى

هـــدفيج : نعم .

جالمـــار : (يسير باضطراب فى الغرفة) أتمنى أن تـكون هذه آخر مرة تزينها فيها (سكون) .

هـــدفيج : (تتقدم إلى جالمار مداعبة) أبى . .

جالمـــار : حسنا ماذا تريدين يا هدفيج ؟

هـــدفيج : مسز سوربى قد أحضرت شيئاً لى .

جالمـــار : (يقف) لك ؟

هـــدفيج : شيئاً لغد .

جنـــــا : إن برتا دائما تحضر لك شيئاً بسيطا كل عيد ميلادك .

جالمـــار : ما هو ذلك الشىء ؟

هـــدفيج : لا . لا داعى أن تعرفه الآن لأنه أول شىء ستعطيه إلى والدتى عندما أستيقظ

جالمـــار : ما هذا الغموض . وأنا لا شأن لى به ؟

هـــدفيج : (تسرع إليه) طبعاً يمكنك أن تراه . إنه خطاب كبير ، تخرج الخطاب من جيبها) .

جالمـــار : وخطاب أيضاً .

هـــدفيج : نعم إنه خطاب فقط والباقى سيتبع بعد ذلك كما أظن . ولـكن تصور لم يأت إلى أى خطاب قبل الآن : هناك كلمة آنسة مكتوبة على الظرف (تقرأ) الآنسة هدفيج أكدال تصور أنها أنا .

جالمـــار : دعينى أرى هذا الخطاب .

هـــدفيج : (تعطيه الخطاب) ها هو الخطاب

جالمـــار : هذا خط مسترويرل نفسه .

جنـــا : امتأ كدأنت من هذا يا جالمار .

جالمـــار : افحصى هذا بنفسك .

جنـــا : أوه أتظن أنى أفهم مثل هذه الأشياء .

جالمـــار : هدفيج أيمكن أن أفتح الخطاب وأقرأه

هـــدفيج : نعم بالطبع . إذا أردت

جنـــا : كلا ليس الليلة ياجالمار . دعه للغد .

هـــدفيج : (برقة) أوه . ألا تدعيه يقرؤه من المؤكد أنه خطاب لطيف عندئذ سيسر والدى ويشملنا السرور من جديد .

جالمـــار : هل أفتحه إذن ؟

هـــدفيج : نعم بكل سرور يا أبى . سوف يكون هذا مبعث السرور لنا أن نعرف ما به .

جالمـــار : حسنا (يفتح الخطاب) ويخرج ورقة يقرؤها بسرعة ويبدو عليه الفزع والآن ما معنى كل هذا ؟ !

جنـــا : لماذا ماذا يقول :

هـــدفيج : نعم : يا أبى أخبرنا

جالمـــــار : اسكتى (يقرؤه ثانية : يشحب لونه ثم يتمالك نفسه) إنها حجة

هــــدفج : حقا ماذا أحصل بمقتضاها

جالمــــار : إقرئيها بنفسك (هدفج تقترب وتقرأ لحظة بجوار المصباح) .

جالمـــــار : (بصوت غير مسموع وهو يقبض على يديه) العينان ! العينان! ثم ذلك الخطاب

هــــدفج : (تقطع قراءتها) هى حجة نعم ولكن يبدو أن جدى هو الذى سيحصل عليها .

جالمـــــار : (يأخذ منها الخطاب) جنا أتفهمين هذا ؟

جنــــــا : إننى لا أعرف شيئاً عن الموضوع أخبرنى ما هو

جالمـــــار : يقول مستر ويرل الأب لهدفج بأنه لا داعى لأن يتعب جدها نفسه بعد الآن فى النسخ ولكنه فى المستقبل سيكون له الحق فى أخذ خمسة جنيهات كل شهر من مكتبه .

جريجرز : آها !

هــــدفج : خمسة جنيهات يا والدتى . لقد قرأت ذلك .

جنــــــا : كم هذا جميل بالنسبة لجدى .

جالمـــــار : خمسة جنيهات طالما هو فى حاجة إليها . هذا معناه بالطبع حتى الممات .

جنــــــا : حسنا إذن إن هذا الرجل العجوز المسكين قد ضمن تكاليف عيشه

جالمـــــار : ثم يأتى شىء آخر لم تقرئى هذا ياهدفج . وبعد ذلك تنتقل ملكية الحجة إليك .

هــــدفج : إلىّ كلها .

جالمـــــار : لقد ضمن لك نفس المبلغ طول حياتك هكذا يقول . هل سمعت هذا يا جنا ؟

هـــدفج : تصور أنا أحصل على كل هذه النقود (تهز والدها وهى فرحة) أبى أبى ألست مسرورا ؟

جالمـــار : (يبتعد عنها) مسروراً .. (يسير فى الغرفة فى اضطراب ظاهر) آه يا له من مستقبل يا لها من صورة تتكشف أمام عينى . إذن هى هدفج التى تتكفل بها بهذا السخاء . . إنها هدفج .

جنــــا : بالطبع لأنه عيد ميلاد !

هـــدفج : على أى حال سوف تأخذها يا أبى أنت تعرف أننى سوف أعطيك ووالدتى كل النقود بالطبع .

جالمـــار : لوالدتك ! نعم بالطبع

جريجوز : جالمار إنه فخ ينصبه لك .

جالمـــار : أتعتقد أنه فخ آخر .

جريجرز : عندما حضر هنا فى الصباح قال لى (إن جالمار أكدال ليس هو الرجل الذى تتصوره) .

جالمـــار : ليس الرجل !

جريجرز : وأضاف قائلا « سوف ترى ذلك بنفسك »

جالمـــار : سوف ترى إذا كنت سأبيع نفسى مقابل رشوة .

هـــدفج : ولكن يا أماه ما معنى كل هذا ؟

جنــــا : أدخلى واخلعى ملابسك .

(تدخل هدفج من باب المطبخ وهى على وشك البكاء)

جريجرز : نعم يا جالمار . الآن سوف ترى من منا المصيب هو أم أنا .

جالمـــار : (يمزق الورقة ببطء قطعتين و يضعهما على المنضدة) هذا هو ردى عليه

هـــدفج : هذا ما كنت أنتظره

جالمـار : (يقترب من جنا وهى واقفة بجوار الموقد و يقول بهدوء) والآن كفى خداعا إذا كانت العلاقة بينك و بينه قد انقطعت عندما أصبحت مغرمة بى كما تقولين فلماذا إذن مهد لزواجنا

جنـا : أعتقد أنه ظن بهذا أن يضمن دخول منزلنا ..

جالمـار : لهذا السبب فقط ألم يكن يخفى احتمالا ما ؟

جنـا : إننى لا أفهم ماذا تقصد .

جالمـار : أريد أن أعرف إذا كانت طفلتك لها الحق فى أن تعيش فى منزلى.

جنـا : (تتمالك نفسها وعيناها تشعان غضبا) وأنت تسأل عن هذا ؟

جالمـار : يجب أن تجيبى عن هذا السؤال : هل هدفيج تنتمى إلى...أم ؟

جنـا : (تنظر إليه بتحد وبرود) لا أدرى

جالمـار : (بصوت مرتعش) ألا تعرفين هذا ؟

جنـا : كيف أعرف أنا هذا « امرأة مثلى » .

جالمـار : (يبتعد عنها بهدوء) إذن ليس لى أى شأن بهذا المنزل !!!

جنـا : فـكر جيداً فيما أنت فاعل يا جالمار .

جالمـار : (يلبس معطفه) لا يوجد هنا أى شىء يفـكر فيه رجل مثلى .

جريجرز : بالعكس هنا أشياء كثيرة يجب التفـكير فيها .. أنتم الثلاثة يجب أن تـكونوا معا حتى تنالوا الغفران المقدس .

جالمـار : كلا كلا !! أين قبعتى (يأخذ قبعته) إن بيتى قد هوى حولى كالحطام (ينفجر بالبكاء) جريجرز ليس لدى طفلة الآن !

هـدفيج : (وكانت قد فتحت باب المطبخ) ماذا تقول (تقترب منه) أبى ! أبى !

جنـا : والآن ماذا سيحدث .

جالمـار : لا تقتربى منى يا هدفيج ! اذهبى ! اذهبى عنى إننى !! لا أحتمل

النظر إليك آه .. هاتان العينان .. وداعا (يسرع إلى الباب)

هـــدفج : (متعلقة به وهى تصيح) كلا ! كلا ! لا تبتعد عنى ؟

جنـــا : (تصيح) انظر إلى الطفلة يا جالمار . انظر إلى الطفلة .

جالمـــار : كلا ، لا أقدر ! لا بد أن أخرج بعيداً عن كل هذا .

(ينتزع نفسه ويخرج من باب الصالة)

هـــدفج : إنه يتركنا ! سوف لا يرجع ثانية .

جنـــا : لا تبكى يا هدفج . سوف يعود والدك إلينا .

هـــدفج : (تلقى بنفسها على الأريكة وتبكى بحرقة) كلا ، كلا سوف لا يعود ثانية لنا . .

جريجرز : صدقينى يا مسز أكدال إنى لم أقصد لكم إلا كل خير .

جنـــا : نعم إلى حد ما أعتقد ذلك . ولكن غفر الله لك على أى حال .

هـــدفج : (مستلقية على الأريكة) إننى أعتقد أننى سأموت من جراء كل هذا . ماذا فعلت له يا والدتى ؟ لا بد أن تجعليه يعود إلى المنزل .

جنـــا : نعم ، نعم ، سأفعل هدئى من روعك . سوف أخرج أنا وأبحث عنه (تلبس معطف خروجها) ربما نزل إلى رلنج . ولكن يجب ألا ترقدى وتبكى هكذا . أتعديننى بذلك ؟

هـــدفج : (تبكى بتشنج) نعم سأكف عن البكاء إذا رجع أبى .

جريجرز : (إلى جنا التى همت بالخروج) ألا يستحسن على أى حال أن تدعيه ينهى معركته النفسية المريرة هذه أولا .

جنـــا : يمكنه أن ينتهى من هذه المعركة بعد ذلك . أولا وقبل كل شىء يجب أن نهدئ الطفلة (تخرج من باب الصالة) .

هـــدفج : (تجلس وتجفف دموعها) الآن يجب أن تخبرنى عن الموضوع لماذا لا يريد والدى أن يرانى بعد هذا .

جريجرز : يجب ألا تسألى عن هذا إلا عندما تكبرين .

هدفج : (بتنهد) ولكن لا يمكننى أن أستمر فى هذا الشقاء التام حتى أكبر أعتقد أنى أعرف الموضوع ربما أنى أعرف الموضوع .. ربما أنى لست ابنة والدى الحقيقية .

جريجرز : (باضطراب) كيف يحدث هذا ؟ .

هدفج : ربما قد وجدتنى والدتى والآن ربما اكتشف والدى ذلك لقد قرأت عن مثل هذه الأشياء .

جريجرز : وحتى لو كان الأمر كذلك .

هدفج : فعلا ، إنى أعتقد أنه قد يحبنى بالرغم من هذا كابنته . وقد يكون أكثر . لقد أرسلت لنا البطة البرية كهدية أيضاً . وأنا مغرمة بها إلى حد كبير بالرغم من ذلك .

جريجرز : (يبعدها عن الموضوع) آه ، البطة البرية ، دعينا نتكلم عن البطة البرية بعض الشىء .

هدفج : البطة البرية المسكينة ! لم يعد يحتمل النظر إليها كذلك . تصور ربك ! أنه يريد أن يقصف رقبتها .

جريجرز : أوه ، بكل تأكيد لن يفعل ذلك .

هدفج : كلا ، ولكنه قال هذا . وإنى أعتقد أنه من الفظاعة أن يقول هذا الكلام لأنى أصلى للبطة البرية كل ليلة وأطلب من الله أن يحميها من الموت ومن كل أذى .

جريجرز : (ينظر إليها) أتصلين كل ليلة ؟

هدفج : بالطبع .

جريجرز : من علمك ؟

هدفج : علمت نفسى إذ أننى وقت أن كان والدى فى أشد حالات

المرض ووضعت ديدان علق على رقبته لتمتص الدم الفاسد قال بأنه على وشك الموت .

جريجرز : حقا !

هدفج : نعم كنت أصلى من أجله عند ما أذهب إلى فراشى وداومت على الصلاة منذ ذلك الوقت .

جريجرز : والآن تصلين للبطة البرية أيضا ؟

هدفج : فكرت فى أنه من الخير أن أصلى للبطة البرية لأنها كانت ضعيفة الصحة فى بادىء الأمر .

جريجرز : هل تصلين فى الصباح كذلك ؟

هدفج : كلا ، بالطبع .

جريجرز : ولماذا لا تصلين فى الصباح ؟

هدفج : لأنه فى الصباح هناك الضوء وليس هناك ما يخشاه الإنسان .

جريجرز : والبطة التى أنت مغرمة بها إلى هذا الحد . أراد والدك أن يقصف رقبتها ؟

هدفج : لقد قال إنه يريد ذلك . ولكنه سيبقى عليها من أجلى ، ولقد كان هذا شعورا طيباً من والدى .

جريجرز : (يقترب بعض الشىء منها) ولكن لنفرض الآن ، بأنك برغبتك وبحريتك ضحيت بهذه البطة البرية من أجله هو ؟

هدفج : (تهب واقفة) البطة البرية ؟

جريجرز : لنفرض أنك ستضحين له بأغلى شىء عندك فى الدنيا ؟

هدفج : أتعتقد أن هذا يجدى ؟

جريجرز : حاولى هذا يا هدفج .

هدفج : (بهدوء وفى عينيها بريق لامع) نعم . سأحاول ذلك .

جريجرز : أتعتقدين أن لديك العزم الكافى ؟

هدفج : سأطلب من جدى أن يضرب البطة البرية بالنار .

جريجرز : لا تفوهى بكلمة عن هذا لوالدتك .

هدفج : لماذا ؟

جريجرز : إنها لا تفهمنا .

هدفج : البطة البرية ، سأحاول قتلها أول شىء فى الصباح (تدخل جنا من الصالة)

هدفج : (تقترب منها) هل وجدته يا أماه ؟

جنا : كلا ولكننى سمعت بأنه خرج وأخذ رلنج معه .

جريجرز : أأنت متأكدة من هذا ؟

جنا : نعم ، إن زوجة البواب قالت لى هذا ولقد ذهب معهما مولفك أيضاً ، هذا ماقالته .

جريجرز : ويفعل هذا فى الوقت الذى يحتاج فيه ذهنه أشد الاحتياج للنضال فى هدوء

جنا : (تخلع معطفها) نعم ، إن الإنسان لتأخذه الحيرة فى أمر هؤلاء الرجال الله يعلم أين ذهب مع رلنج . لقد أسرعت إلى حانة مسز أريسكن ولكنهم لم يذهبوا هناك .

هدفج : (تكافح دموعها) أوه ، افرضى أنه لن يعود إلى المنزل .

جريجرز : سوف يعود ! سآخذ له رسالة غداً وسوف ترين أنه سيعود . يمكنك أن تذهبى للنوم وثقى فى كلامى هذا ياهدفج أسعد تماماً مساء . (يخرج من باب الصالة) .

هدفج : (تلقى بنفسها وهى تشهق على رقبة والدتها) أماه أماه !

جنـــــا : (تربت على ظهرها وتتنهد) آه نعم . لقد كان رانج على حق هذا هو مايحدث عندما يتجول هؤلاء المغفلون ليحاولوا نشر « مطالب المثل الأعلى » ، التى لا يفهم الإنسان لها أولا ولا آخراً .

موسيــقى

جنـــــا : (تقف) حسنا .

هـــدفج : أماه ! إنى أظن أنه فى الطابق الأرضى مع رلنج .

جنـــــا : أرأيت كيف صدق كلامى ؟

هـــدفج : لأن زوجة البواب ذكرت أنها سمعت صوت شخصين مع رلنج عندما عاد إلى المنزل الليلة الماضية .

جنـــــا : هذا ما ظننته بالضبط .

هـــدفج : ولـكن ما فائدة هذا إذا لم يصعد إلينا .

جنـــــا : على الأقل ممـكن أن أنزل إليه وأتحدث معه .

« أكدال الشيـخ يأتى من غرفته »

اكـــدال : اسمع ياجالمار ! جالمار فى المنزل ؟

جنـــــا : كلا لقد خرج منذ لحظة .

اكـــدال : مبكراً لهذا الحد . وفى مثل هذه العاصفة الثلجية العاتية ؟ حسنا هذا شأنه الخاص سأخرج لنزهة الصباح بمفردى .

(يفتح باب غرفة الطيور بمساعدة هدفج . يدخل ويغلق الباب وراءه) .

هـــدفج : (فى صوت منخفض) تصورى يا أماه عندما يسمع جدى المسكين بأن والدى يريد أن يتركنا .

جنـــــا : يا للسخف ، لا يجب أن يسمع جدك أى شىء عما حدث ، إنها

لرحمة من السماء انه لم يكن حاضراً البارحة عندما حدثت هذه الضجة .

هـــدفج : نعم ولــكن

(يدخل جريجرز من باب الصالة)

جريجرز : حسنا ألديك أخبار عنه .

جنـــا : يبدو أنه فى الطابق الأرضى مع رلنج هكذا يقولون .

جريجرز : عند رلنج ؟ هل خرج حقا مع هذين الشخصين ؟

جنـــا : يبدو أن الأمر كذلك

جريجرز : نعم ولــكنه كان فى أمس الحاجة إلى الوحدة والتفــكير الجدى ..

جنـــا : من السهل أن تقول ذلك

(يدخل رلنج من باب الصالة)

هـــدفج : (تذهب إليه) هل والدى عندك ؟

جنـــا : (فى نفس اللحظة) هل هو هناك .

رلنـــج : نعم هو بخير هناك .

هـــدفج : وأنت لم تخبرنا بذلك .

رلنـــج : نعم إننى حيوان عديم الإحساس ، ولــكن السبب الأول هو أننى كنت أعتنى بأمر هذا الحيوان الآخر . هذا الشخص الشيطانى بالطبع . ثم إنى نمت نوما عميقا حتى أننى ...

جنـــا : فيما يتحدث جالمار اليوم ؟.

رلنـــج : إنه لا يقول شيئا ما .

هـــدفج : ألم يتــكلم إطلاقا ؟

رلنـــج : ولا كلمة واحدة .

جريجرز : بالطبع لا إننى أفهم هذا جيدا .

جنــــا : ماذا يفعل إذن ؟

رلنــــج : إنه نائم على الأريكة يشخر

جنــــا : صحيح ! أوه حسنا . إن جالمار يشخر كثيراً .

هــدفج . هل هو نائم ؟ هل يمكنه أن ينام ؟!

رلنــــج : يبدو ذلك بكل تأكيد .

جريجرز : من السهل إدراك هذا السلوك بعد المعركة النفسية التى مزقته

جنــــا : ثم إنه لم يتعود التسكع خارج المنزل فى الليل .

هــدفج : ثم إنه من الخير له يا أماه أن يحصل على بعض النوم .

جنــــا : أعتقد ذلك أيضاً ، لا فائدة من إيقاظه قبل أن يأخذ كفايته من النوم على أى حال أشكرك يا مستر رلنج ، والآن على أن أنظف المنزل وأرتبه بعد ذلك — هيا ساعدينى ياهدفج .

(جنا وهدفج تخرجان إلى حجرة الضيوف) .

جريجرز : (ملتفتا إلى رلنج) ما رأيك فى الثورة النفسية التى تستعر فى نفس جالمار أكدال .

رلنــــج : أما عن نفسى . فإنى لم ألاحظ أية ثورة نفسية تستعر فى نفسه .

جريجرز : ماذا ؟ فى نقطة التحول هذه ؟ عندما تحولت كل حياته لتأخذ معنى جديداً ! كيف تتصور أن شخصية مثل شخصية جالمار ؟

رلنــــج : آه ! شخصية ! إنه إذا كان عنده فى وقت من الأوقات بقايا شىء غير عادى كالذى تسميه شخصية فإنها انمحت تماماً فى طفولته . وإنى أؤكد لك ذلك .

جريجرز : إن صح هذا . فهذا أمر غير عادى ، إذا نظرنا إلى الحنان والعطف اللذين نشأ فيهما .

رلنـــج : تقصد حنـان هاتين العمتين العانستين المخبولتين الشـاذتين المصبيتين ؟

جريجرز : دعنى أخبرك أنهما كانتا سيدتين لم يغب عن نظرهما مطالب المثل الأعلى والآن بالطبع ستهزأ بى ثانية .

رلنـــج : إنى لا أشعر برغبة فى ذلك ، وفوق ذلك فإنى أعرف كل شىء عنهما ، لأن جالمار كثيراً ما أفاض فى الحديث عنهما كوالدتيه الروحيتين . ولـكن لا أظن أن هناك ما يستحقان الشكر عليه . إنه لمن سوء حظ جالمار أنه فى الوسط الذى كان يعيش فيه كان ينظر إليه كنابغة .

جريجرز : وأنت ألا تعتقد أنه كذلك ، أعنى فى عمق تفـكيره ؟

رلنـــج : لم ألاحظ أى شىء من هذا القبيل ، إن والده يعتقد ذلك ، ولـكن هذا الملازم العجوز كان أبلها طول حياته .

جريجرز : لقد كان طول حياته رجلا بروح طفل ، هذا شىء لا تفهمه

رلنـــج : ربما لا أفهمه ولـكن عندما أصبح عزيزنا جالمار طالباً نظر إليه الآخرون على أنه « أملهم الـكبير » فى المستقبل ، وهذا الوغد بدون شك جميل الطلعة بلون بشرته الوردى ، هذا النوع الذى تحبه الفتيات الغريرات ، وبما له من ذهن حساس وصوت أخاذ وبما له من طريقة جذابة فى الإطناب فى مدح شعر الآخرين وأفـكارهم

جريجرز : (بغضب) أتتـكلم عن جالمار بهذا الشكل .

رلنـــج : نعم بعد إذنك ، لأن هذه هى الحقيقة إذا تعمقنا فى النظر وليس هو هذا المعبود الذى تسجدون له .

جريجرز : لا أظن أنى أعمى إلى هذه الدرجة وإلا ..

رلنـــج : لقد قربت من الحقيقة . على أى حال . إنك أنت كذلك رجل مريض وأنت تعلم ذلك .

جريجرز : إنك مصيب فى هذا .

رلنـــج : فعلا إنك تعانى من مجموعة معقدة من الأمراض : أولا . هناك هذا الضمير الملتهب المتعب وثانيا — وهذا أسوأ — إنك دائماً تعانى حمى عبادة الأبطال ولذلك فلا بد وأن يكون لك شىء دائما تعجب به ولا دخل لك به .

جريجرز : نعم لا بد أن أبحث عنه فى كل مكان . بعيدا عما يخصنى .

رلنـــج : ولكنك مخدوع لدرجة مريعة فى هذه الكائنات العجيبة التى تعتقد أنها تحيط بك . هذا بالضبط كذهابك إلى كوخ عامل وتقديمك له ما تسميه « مطالب المثل الأعلى » ثم لا تجد فى الكوخ أناساً مستعدين لتقبل هذه الآراء بتاتاً .

جريجرز : إذا كان هذا رأيك فى جالمار فلماذا أراك دائما فى صحبته ؟ . .

رلنـــج : يالله . المفروض أننى طبيب ولو أنك لاتصدق ذلك وأنه من واجبى أن أهتم بالمرضى التعساء الذين أسكن معهم فى المنزل .

جريجرز : أحقا ؟ أجالمار مريض كذلك ؟

رلنـــج : تقريبا . كل الناس مرضى لسوء الحظ !

جريجرز : وما العلاج الذى تصفه لجالمار ؟

رلنـــج : علاجى المعتاد . أننى أحاول أن أبقى فيه الإيهام الكاذب بالحياة .

جريجرز : أتقول الإيهام الكاذب ؟

رلنـــج : نعم أقول « الإيهام الكاذب » لأنه هو المبدأ الدافع للحياة كما ترى .

جريجرز : وهل لى أن أسألك أى إيهام كاذب أدخلته فى حياة جالمار ؟

ولنسج : لن أخبرك عن هذا . لأنى لا أفشى أسراراً كهذه لدجالين . لو أخبرتك لأفسدت طريقة علاجه . إن طريقتى قد جربت عملياً ونجحت ، قد طبقتها على مولفك كذلك . لقد جعلت منه « محضوراً » هذا هو العلاج الذى أستعمله معه .

جريجرز : أليس هو محضورا . به مس من الجن .

ولنسج : بربك هل تدلنى على معنى كونك « محضوراً » هذا جزء من الخداع الذى اخترعته لأبقى الحياة فيه ولو لم أفعل هذا لانهار التعس منذ مدة طويلة ولا ستسلم لليأس والخزى والعار . وفى نفس الحال تجده مع الملازم العجوز . ولو أنه تصادف أن وجد العلاج بنفسه .

جريجرز : الملازم أكدال ، ماذا حدث له !

ولنسج : حسنا ما رأيك فى صياد قديم للدببة مثله . يدخل فى حجرة مظلمة للطيور كى يصطاد الأرانب . لا يوجد رياضى أسعد من هذا الرجل العجوز المسكين وهو يعبث هناك بين كل هذه القذارة إن الأربع أو الخمس شجرات التى احتفظ بها هناك لا تفترق فى نظره عن الغابات الكبيرة فى هويدال . . والديوك والدجاج فى نظره طيور جارحة على قمم الأشجار والأرانب التى تجرى هنا وهناك فى أرض الحجرة هى فى نظره الدببة التى كان يصيدها عندما كان رجلا قوياً شديدا يمرح فى الخلاء .

جريجرز : ياله من رجل مسكين حقاً لقد اضطر إلى التخلى عن المثل التى كان يتمسك بها فى شبابه .

ولنسج : أرجو يامستر ويرل الصغير ألا تستعمل هذه الكلمة الغريبة « مثل عليا » ان لدينا كلة مألوفة معروفة ألا وهى « أكاذيب »

جريجرز : أتعتقد أن هناك ارتباطا بين الشيئين ؟

رلنـــج : نعم ارتباط حمى التيفوس بالتيفود .

جريجرز : دكتور رلنج لن أتخلى عن جالمار حتى أنقذه من براثنك .

رلنـــج : سوف يكون هذا من سوء حظه خذ الإيهام الكاذب من الرجل العادى فتأخذ منه السعادة أيضا (إلى هدفيج التى أقبلت من حجرة الضيوف) حسنا يا أم البطة البرية سأنزل الآن لأرى إن كان والدك لا يزال نائما لم يفكر فى اختراعه العجيب (يخرج من باب الصالة) .

جريجرز : (يقترب من هدفج) أرى من نظرتك أن المسألة لم تتم بعد .

هـــدفج : ماذا .. أوه أتتكلم عن البطة البرية؟ كلا لم تتم.

جريجرز : أعتقد أن شجاعتك قد خانتك عندما أقبلت على فعلها .

هـــدفج : ليس الأمر كذلك : ولكن عندما استيقظت هذا الصباح وتذكرت كل ما تحدثنا عنه بدا كل شىء غريبا لى .

جريجرز : غريبا ؟

هـــدفج : نعم لا أدرى . فى الليلة الماضية فى ذلك الوقت بدت الفكرة جميلة ولكن بعد أن نسيت وتذكرت الموضوع ثانية بدا لى أن هذه الفكرة لا تعنى شيئا .

جريجرز : فهمت : إنى أعتقد أنك لن تكبرى هنا دون أن يحدث لك أى أذى ما .

هـــدفج : إنى لا أهتم بهذا على الإطلاق لو أن والدى عاد إلينا .

جريجرز : آه لو أن عينيك تفتحتا للأشياء التى تجعل الحياة ذات قيمة . لو أن لديك روح التضحية الحقة ، بما تنطوى عليه من شجاعة

وسعادة لرأيت أنه سوف يأتى إليك بكل تأكيد ، ولكنى لازلت أثق فيك يا هدفيج .

اكدال : إنه أمر لا يبعث على السرور أن يخرج الإنسان للنزهة بمفرده .

هدفيج : ألا تشعر برغبة فى الصيد يا جدى !

اكدال : إن الجو غير ملائم للصيد اليوم ، إن الظلمة هناك فى داخل غرفة الطيور حالكة لدرجة يصعب على الإنسان فيها أن يرى أى شيء أمامه .

هدفيج : ألا تشعر برغبة فى أن تصطاد شيئاً آخر غير الأرانب .

إكدال : أليس صيد الأرانب رياضة كافية ؟

هدفيج : نعم ولكن ما رأيك فى البطة البرية . ؟

اكدال : ها ها . ! أتخافين من أن أصطاد بطات البرية . كلا لن أفعل هذا على الإطلاق .

هدفيج : كلا انى اعتقد أنك لا تقدر ، لأنه لابد وأن يكون صيد البط البرى صعباً .

اكدال : لا أقدر . ؟ ! أعتقد أنى أستطيع ذلك بكل سهولة .

هدفيج : كيف تصطاد يا جدى . أنا لا أعنى البطة البرية ، ولكن الطيور الأخرى .

اكدال : يجب أن تطلق النار ضد اتجاه الريش لا معه . أفهمت ؟ .

هدفيج : أتموت إذن يا جدى .. ؟

اكدال : طبعاً تموت ، إذا أصابتها الطلقة ، حسناً ، يجب أن أدخل لأرتب بعض أمورى .. إحم . أفهمت ؟ إحم (يدخل غرفته ، تنتظر هدفيج برهة تنظر إلى الباب ثم تذهب إلى دولاب الكتب ، تقف على أطراف أصابعها ، وتأخذ المسدس من على الرف ، وتنظر إليه ؛ تأتى جنا من حجرة الضيوف ومعها المكنسة

والمنضدة — تضع هدفنج المسدس بسرعة دون أن تلاحظها جنا)

جنـــا : لماذا تعبثين بأشياء والدك يا هدفنج ؟

هـــدفنج : أردت فقط أن أرتبها بعض الشيء .

جنـــا : يحسن أن تذهبي إلى المطبخ ، اترى إذا كانت القهوة مازالت ساخنة ، سوف آخذ ، صينية القهوة معي عند ما أنزل إليه .. (تخرج هدفنج يسمع صوت جنا ترتب الأثاث . . ثم وقع أقدام داخلة .. و يدخل جالمار) .

جنـــا : (في يدها المكنسة وهي واقفة تنظر إليه) حسناً والآن يا جالمار أرجعت ثانية بعد كل هذا ؟

جالمـــار : (يدخل و يجيب في صوت كئيب) لقد حضرت لأرحل ثانية في الحال .

جنـــا : حسناً ، إنني أدرك ذلك تماماً ، ولكن ياله من منظر يبعث على الشفقة ! .

جالمـــار : ياله من منظر .

جنـــا : حتى معطفك الشتوى الأنيق أيضاً ، ياه لقد أتلفته ، تماما .

هـــدفنج : « عند باب المطبخ » أماه ، هل . . هل (ترى جالمار فتصيح من الفرح وتجرى نحوه) أوه أبي . أبي

جالمـــار : (يلتفت بعيداً عنها ، و يشير إليها بالابتعاد) اذهبي بعيداً عني (لجنا) اجعليها تبتعد عني إنني أقول لك ! !

جنـــا : (في صوت منخفض) اذهبي إلى غرفة الجلوس يا هدفنج (هدفنج تدخل حجرة الجلوس في سكون) .

جالمـــار : (يبدو مشغولا ويخرج درج المنضدة) يجب أن آخذ كتبي معي . أين كتبي ؟

جنـــا : أى كتب ؟

جالـــار : كتبى العلمية بالطبع والمجلات الفنية التى أستعين بها فى اختراعى

جنـــا : (تنظر إلى دولاب الكتب) هل هى هذه الكتب غير المجلدة ؟

جالـــار : نعم هى بعينها

جنـــا : (تضع مجموعة من الكتب والمجلات على المنضدة) هل أطلب من هدفيج أن تحضر وتقطع لك الصفحات ؟

جالـــار : لا داعى لقطع الصفحات لى .

جنـــا : إذن فقد قررت أن تتركنا يا جالمار ؟

جالـــار : (ينظر إلى الكتب) أعتقد أن هذا واضح جلى .

جنـــا : فعلا .

جالـــار : (فى غضب) لا يمكن أن أبقى هنالك كى يتقطع قلبى كل ساعة من اليوم ..

جنـــا : فليسامحك الله لهذه الفكرة السيئة عنى .

جالـــار : برهنى انك .

جنـــا : أعتقد أنه عليك أنت أن تبرهن لى

جالـــار : بعد ماض كماضيك ، هناك بعض المطالب .. إنى أجد رغبة فى أن أسميها مطالب المثل الأعلى .

جنـــا : ولكن هل فكرت فى والدك ماذا سيحدث له . هذا الرجل المسن المسكين

جالـــار : إنى أعرف واجبى إن الرجل المسن البائس . سوف يرحل معى سوف أذهب إلى المدينة .

أعمل كل الترتيبات ، (مترددا) هل وجد أحد قبعتى على الدرج .

جنـــا : كلا ، هل فقدت قبعتك !

جالـــار : لقد كنت ألبسها بدون شك عند ما عدت الليلة الماضية ولكنى اليوم لا أجدها

جنـــــا : يا لله أين ذهبت مع هذين الوغدين اللذين لا يصلحان لشيء

جالمـــار : أوه . . لا تسألونى عن التوافه ، أتعتقدين أن حالتى الذهنية تساعدنى على التذكر

جنـــــا : أرجو الا يكون قد أصابك برد يا جالمار

(تدخل المطبخ)

جالمـــار : (يحدث نفسه فى صوت غضب منخفض بينما يفرغ درج المنضدة) يالك من وغد يارلنج هذا هو أنت على حقيقتك فاسق وقح ! إننى أتمنى أن أقتلك

جنـــــا : (تضع صينية عليها قهوة وطعام إفطار على المنضدة) هذا شيء ساخن إذا رغبت وهناك الخبز والزبد وبعض اللحم المملح

جالمـــار : (يرمق الصينية) لحم مملح ؟ لن آكل فى هذا المنزل بعد ذلك إننى لم أتذوق أى طعام منذ أربع وعشرين ساعة ، ولكن هذا لا يهم أين مذكراتى . بداية تاريخ حياتى أين أجد المفكرة اليومية وكل أوراقى الهامة ؟

(يفتح غرفة الجلوس ولكنه يتراجع) ها هى ثانية .

جنـــــا : يالك من غريب إن الطفلة لا بد وأن تكون فى مكان ما .

جالمـــار : أخرجى (يقف بعيداً . تخرج هدفيج خائفة وتأتى إلى الاستوديو)

جالمـــار : (يده على مقبض الباب وهو يخاطب جينا) فى آخر لحظات أقضيها فى منزلى السابق أود أن يتوفر لى الابتعاد عن أى شيء لا يخصنى (يدخل الغرفة)

هـــدفيج : (تمرق تجاه والدتها وتتكلم بصوت منخفض مرتعش) هل هو يعنينى أنا ؟

جنـــــا : أمكثى فى المطبخ ياهدفيج أو اذهبى إلى غرفتك (مخاطبة جالمار وهى تدخل إليه الغرفة) انتظر لحظة ياجالمار . لا تقلب

الأدراج رأساً على عقب إننى أعرف مكان كل شىء (تقف هدفيج دون أن تتحرك برهة ثم تعض شفتها فى خوف واضطراب لتمنع نفسها من البكاء ثم تقبض على يدها بحركة عصبية وتقول فى صوت منخفض) البطة البرية (تنسل وتأخذ المسدس من على الرف وتفتح باب غرفة الطيور بعض الشىء تدخل ثم تغلق الباب وراءها . بدأ جالمار وجنا يتناقشان فى فى حجرة الجلوس) .

جالمـــار : (يحضر بعض الدفاتر والأوراق و بعضها على المنضدة) لن تكفى حقيبة الملابس هذه . هناك أشياء كثيرة لا بد أن آخذها معى .

جنــــا : (تتبعه بالحقيبة) حسنا اترك الباقى الآن . وخذ فقط قميصا وغياراً داخلياً معك .

جالمـــار : أوه هذه الإعدادات المرهقة (يخلع معطفه و يلقيه على الكنبة) .

جنــــا : لقد أوشكت القهوة أن تبرد أيضا .

جالمـــار : إحم (يشرب بعض القهوة وهو شارد الذهن)

جنــــا : (تنفض بعض الكراسى) إن أسوأ مافى الموضوع أن تبحث عن حجرة للطيور فى اتساع هذه للأرانب

جالمـــار : يالله . هل على أن أجر معى هذه الأرانب أيضاً .

جنــــا : بالطبع إن جدى لا يستغنى عن الأرانب . كما تعلم جيداً .

جالمـــار : عليه أن يتعود الاستغناء عنها . هناك أشياء فى الحياة أهم بكثير من الأرانب . ولذا فسوف أتركها .

جنــــا . (تنفض دولاب الكتب) هل أضع الناى فى حقيبتك ؟ .

جنــــا : لا . لا أريد الذى بل اعطنى المسدس .

جالمـــار : هل تريد أن تأخذ تلك البندقية معك .

جالمــــار : نعم أريد أن آخذ مسدسى المحشو بالرصاص

جنـــــا : (تبحث عنه) إنه لايوجد هنا ، لابد وأن والدك قد أخذه معه داخل غرفة الطيور .

جالمــــار : هل هو فى غرفة الطيور .

جنـــــا : بدون شك .

جالمــــار : أيها الشخص التعس (يأخذ قطعة خبز وزبدة ويأكلها ويشرب فنجانا من القهوة) .

جنـــــا : لو أننا لم نؤجر غرفتنا الأخرى . لنقلت أمتعتك فيها .

جالمــــار : أأعيش فى نفس المنزل مع .. كلا ! أبداً !

جنـــــا : ولكن ألا يمكن أن تبقى يوماً أو اثنين فى حجرة الجلوس ، لن يزعجك أحد فيها على الإطلاق .

جالمــــار : لن أقيم بين هذه الجدران .

جنـــــا : إذن أنزل إلى رلنج وموالفك ؟ .

جالمــــار : لا تذكرى اسمى هذين الوغدين . إن مجرد التفكير فيهما يفقدنى الشهية للطعام . أوه . سوف أخرج فى العاصفة والثلج . أذهب من منزل إلى منزل أبحث عن مأوى لوالدى ولنفسى .

جنـــــا : ولكنك ليس لديك قبعة يا جالمار . لقد فقدتها كما تعلم .

جالمــــار : آه من هذين الوغدين . الغارقين فى الرذيلة . يجب أن أحصل على قبعة فى الطريق . (يأخذ قطعة أخرى من الخبز والزبدة) يجب أن أعمل الترتيبات اللازمة .. إنى لا أريد أن أعرض نفسى للخطر (يبحث عن شىء فى صينية الطعام) .

جنـــــا : عم تبحث ؟

جالمــــار : عن زبدة

جنـــــا : سأحضر لك بعض الزبدة حالا (تذهب للمطبخ)

جالمـــار : (يناديها) أوه لا داعى يمكننى أن آخذ خبزاً جافاً بدون زبدة

جنـــــا : (تحضر طبق الزبدة) هاهى الزبدة إنها طازجة

جالمـــار : هل يمكن بدون أن يتدخل فى شئونى أحد ما على الاطلاق أن أبقى يوماً أو اثنين فى حجرة الجلوس .

جنـــــا : يمكنك ذلك إذا أردت

جالمـــار : إنى أجد من المستحيل أن أنقل كل حاجيات والدى مرة واحدة .

جنـــــا : وهناك أيضاً يجب ألا تخبره أولا بأنك لن تعيش معنا بعد الآن (تبعد فنجان القهوة عنه)

جالمـــار : وهذه أيضاً نقطة هامة لن أتحدث فى هذه المواضيع المعقدة ثانياً . لابد وأن أدبر الأمور مليا ولابد وأن يكون عندى فترة أتنفس فيها الصعداء لأنى لن أحتمل كل هذه الأشياء فى يوم واحد .

جنـــــا : كلا وخاصة فى مثل هذا الجو الفظيع أيضاً .

جالمـــار : (يقلب خطاب ورل) إنى أرى أن هذه الورقة ما زالت هنا

جنـــــا : إنى لم ألمسها

جالمـــار : لا شأن لى بهذه الورقة

جنـــــا : ليس لدى النية كذلك أن أفعل أى شىء بها .

جالمـــار : ولكن لا داعى بأن تضيع بأى حال ففى جلبة نقل الأمتعة يمكن بكل سهولة ...

جنـــــا : سوف أحتفظ بها يا جالمار .

جالمـــار : على أى حال إن الحجة تخص والدى أولا وقبل كل شىء .

وهذه مسألة تخصه سواء استعملها أم لا .

جنـــا : (بتنهد) نعم أيها الوالد العجوز المسكين

جالمـــار : وعلى سبيل الاحتياط أين أجد بعض الصمغ ؟

جنـــا : (تذهب إلى دولاب الكتب) ها هى زجاجة الصمغ .

جالمـــار : وفرشاة

جنـــا : ها هى الفرشاة أيضا (تحضر له الأشياء)

جالمـــار : (يأخذ المقص) سألصق شريطاً من الورق من الخلف فقط (يقطع القصاصه ويلصقها) لن أكون أنا الذى يضع يده على أملاك غيره وخاصة أملاك رجل كبير السن وفقير ولا على أملاك الشخص الآخر أيضا هاهى الآن دعيها لبعض الوقت . وعندما تجف . أبعديها من هنا . إنى لا أريد أن أرى هذه الورقة ثانية أبداً .

(يدخل جريجرز ويرل من الصالة)

جريجرز : (بشىء من الدهشة) ماذا ؟ ! أنت جالس هنا يا جالمار ؟

جالمـــار : (ينهض واقفا) لقد سقطت من الإعياء

جريجرز : لقد تناولت طعام الإفطار كما يبدو

جالمـــار : حتى مطالب الجسد لابد وأن يستجيب لها الإنسان من وقت لآخر

جريجرز : ماذا عزمت أن تفعل إذن ؟

جالمـــار : لا يوجد لرجل مثلى غير طريق واحد إنى فى سبيل حزم أمتعتى لكن هذا يستغرق وقتاً . كما تدرك .

جنـــا : (بشىء من الضجر) هل أعد الغرفة لك أم أحزم الحقيبة . ؟

جالمـــار : (ينظر بانفعال إلى جريجرز) احزمى — وأعدى الغرفة كذلك

جنـــا : (تأخذ الحقيبة) حسناً . سأضع القميص والأشياء الأخرى فى الحقيبة (تدخل حجرة الضيوف وتغلق الباب وراءها)

جريجرز : (بعد فترة صمت) لم أكن أتصور أن المسألة ستنتهى بهذا الشكل هل من الضرورى عليك أن تترك عائلتك ومنزلك ؟

جالمـــار : (يمشى بقلق) ما عساى أن أفعل إذن إننى لم أخلق للشقاء يا جريجرز إننى أحب أن يكون كل ما حولى مريحاً هادئاً مطمئناً .

جريجرز : ولـكن ألا يمـكن أن تجد هذا هنا . حاول فقط يبدو لى أنه يوجد الآن أساس طيب لتبدأ منه إذن ابدأ من الآن . وتذكر أن لديك اختراعاً تعيش من أجله أيضاً .

جالمـــار : لا تتكلم عن هذا الاختراع يبدو أن الطريق إليه بعيد جداً

جريجرز : حقاً ؟

جالمـــار : ياللسماء قل لى بالضبط ما الذى تنتظر أن اخترعه قد اخترع . الناس الآخرون تقريباً كل شىء . إن الأمر يزداد صعوبة يوما بعد يوم .

جريجرز : ولـكن أنت الذى بذلت جهداً كبيراً فيه .

جالمـــار : إنه هذا الوغد رلنج الذى دفعنى إليه .

جريجرز : رلنج ! .

جالمـــار : نعم إنه هو الذى أقنعنى بادىء الأمر بأنى قادر على عمل اختراع عظيم فى التصوير .

جريجرز : آه إذن هو رلنج .

جالمـــار : لقد كنت سعيداً جداً بهذا الاختراع . ليس لمجرد أنه اختراع . ولـكن لأن هدفج كانت تؤمن به بكل قوة وبكل حماس يستطيعه عقل طفل وأنا ذلك المغفل . كنت أتصور أنهـــا تؤمن به .

جريجرز : هل تعتقد حقاً أن هدفيج كانت تخدعك ؟

جالمـــار : إننى أستطيع ان أعتقد فى أى شىء الآن . إنها هدفيج التى تقف فى طريقى . سوف تنتهى بأن تبعد كل إشراق فى حياتى .

جريجرز : هدفيج هل حقاً تعنى هدفيج . كيف تقول ذلك ؟

جالمـــار : (دون أن يجيب على سؤاله) لقد كنت أحمل لهذه الطفلة حباً لا أستطيع التعبير عنه . لقد كنت أشعر بسعادة تفوق الوصف كلما أعود إلى غرفتى المتواضعة وتهرع هدفيج للقياى بعينيها الصغيرتين الجلتين الناعستين . لقد كنت مغفلا أو أبلها إذ أعتقد فى هذا .. لقد كنت متعلقاً بها لدرجة لا توصف وكنت أتخيل وأحلم وأخدع نفسى بأنها متعلقة بى كذلك .

جريجرز : هل تقول بأن ذلك كان مجرد خداع ؟.

جالمـــار : كيف لى أن أعلم أننى لا أستطيع أن أعرف شيئامن جناوعلاوة على ذلك فهى لا تشعر إطلاقا بالجانب المثالى لهذه المشا كل . ولـكنى أشعر بأنى مدفوع بأن أفضى بما يدور فى ذهنى إليك ياجريجرز .. هناك هذا الشك المخيف ربما هدفيج لم تحبنى على الإطلاق فى يوم من الأيام .

جريجرز : حسنا ربما يأتيك الدليل على هذا (ينصت) ما هذا أظن أنها صيحة البطة البرية

جالمـــار : إنها فعلا صيحة البطة البرية . إن والدى هناك فى غرفة الطيور .

جريجرز : أحقاً (يضىء وجهه بالفرح) إنى أقول لك بأنه قد يأتيك الدليل على حب هدفيج المسكينة التى أخطأت فهمها .

جالمـــار : آه أى برهان قد تقدمه إلى .. إنى لا أعتقد أن أى دليل سيأتى منها .

جريجرز : إن هدفيج لا تعرف معنى الخداع .

جالمـــار : آه يا جريجرز هذا هو بالضبط ما أشك فيه . من يدرى فيم كانت هنا وهذه المرأة مسز سوربى يتحدثان ويهمسان . وهدفيج قوية السمع تماماً . ربما لم تكن هذه الحجة مفاجأة بالرغم من كل ما حدث أعتقد أنى لاحظت شيئاً .

جريجرز : أى شيطان استولى على عقلك ؟

جالمـــار : لقد تفتحت عيناى ؛ انتظر فقط وسترى الحجة ما هى إلا مجرد البداية إن مسزسوربى كانت دائماً مغرمة بهدفيج . والآن فى استطاعتها أن تفعل ما تريد بالطفلة قد يأخذونها منى أينما يريدون .

جريجرز : إن هدفيج لن تتركك أبداً .

جالمـــار : لاتجزم بهذا فلنفرض أنهم أتوا وأخذوا يغرونها بهداياهم الكثيرة.. وأنا الذى أحببتها حباً يفوق الوصف.. أنا الذى كنت أعتقد أن أكبر سعادة لى فى الحياة هى أن آخذ بيدها وأقودها فى طريق الحياة كما يقود الإنسان طفلا يخشى الظلام فى غرفة كبيرة خالية.. الآن أشعر بهذا الشك المرير بأن هذا المصور المسكين فى غرفته تلك فى سطح المنزل لم يعن شيئاً بالنسبة لها على الاطلاق لقد كانت حريصة بأن تتمشى معى حتى الوقت المناسب .

جريجرز : أنت نفسك يا جالمار لا تعتقد ذلك .

جالمـــار : هذا هو أقسى ما فى الأمر، إنى لا أدرى كيف أعتقد أنى لن أستطيع أن أتبين هذا !! ولكن أنت تشك حقا بأن الأمر كما أقول ، ها ! ها ! إنك تعتمد أكثر من اللازم على مطالب المثل الأعلى يا عزيزى جريجرز فلنفرض أن الآخرين أتوا والثروة ملء أيديهم صائحين منادين للطفلة هيا بعيداً عنه ستعرفين معنى الحياة والثروة معنا !!

جريجرز : (بسرعة) حسناً وما الذى يحدث كما تظن .

جالمـــار : إذا سألتها عندئذ .. هدفيج أترضين هذه الحياة التى يعرضونها عليك من أجلى ؟ (يضحك فى تهكم) أوه لا أستطيع القول .. عما قريب سوف تسمع الرد الذى سأحصل عليه .

(تسمع طلقة آتية من غرفة الطيور)

جريجرز : (يفرح و بصوت مرتفع) جالمار

جالمـــار : أصغ لا بد وأنه يصطاد الآن .

جنـــا : (تدخل) أوه يا جالمار أظن أن والدك يتعثر بمفرده هناك فى عرفة الطيور .

جالمـــار : سأذهب لأراه . .

جريجرز : (فى سرعة واغتباط) انتظر لحظة ، أتعرف ما هذا . ؟

جالمـــار : بالطبع أعرف !

جريجرز : كلا أنت لا تعرف إنه الدليل . .

جالمـــار : أى دليل . ؟

جريجرز : إنها تضحية طفلة . إنها جعلت والدك يضرب البطة البرية بالنار .

جالمـــار : يضرب البطة البرية بالنار ؟ !

جنـــا : والآن تصور هذا . ؟

جالمـــار : ما معنى هذا . ؟

جريجرز : إنها أرادت أن تضحى بأغلى شىء لديها فى الحياة لأنها اعتقدت أنها بهذا سوف تستعيد حبك لها .

جالمـــار (فى رقة وتأثر) يالك من طفلة ؟

جنـــا : يا لغرابة ما تفكر فيه من أشياء .. ؟

جريجرز : إنها أرادت فقط أن تستعيد حبك لها يا جالمار ، لقد شعرت كما لو أنها لن تستطيع الحياة بدون حبك .

جنـــا : (تقاوم دموعها) والآن أنت ترى بنفسك . يا جالمار ..

جالمـــار : جنا ، أين ذهبت ..

جنـــا : (وهى تغالب دموعها) مسكينة إنها تجلس فى المطبخ على ماأظن

جالمـــار : (يتجه إلى المطبخ ويفتح الباب) هدفج ، تعالى ، تعالى هنا إلى (يلتفت حواليه) كلا إنها ليست هنا .

جنـــا : إذن هى فى غرفتها الصغيرة .

جالمـــار : (وقد ذهب ليراها هناك) ولا توجد هنا أيضا (يدخل) لابدوأنها خرجت إلى الشارع .

جنـــا : حسنا إنك لم ترد أن تراها فى أى مكان فى المنزل .

جالمـــار : آه لو أنها عادت إلى المنزل حالا . حتى أقول لها بحق ان كل شىء سيكون على ما يرام ياجريجرز لأننى الآن أعتقد أنه يمكننى أن أبدأ الحياة من جديد .

جريجرز : (فى هدوء) لقد كنت أعلم هذا ، ان الأمور ستسوى عن طريق الطفلة .

(يخرج أكدال الأب من غرفته بردائه العسكرى وهو منهمك فى تثبيت سيفه » .

جالمـــار : (بدهشة) والدى . أكنت هنا ؟

جنـــا : أكنت تطلق النار فى غرفتك الخاصة يا أبت ؟

اكـــدال : (يتقدم فى غضب) إذن أنت تصطاد بمفردك هل هذا صحيح يا جالمار .

جالمــــار : (فى قلق وحيرة) إذن لم تكن أنت الذى أطلق النار فى غرفة الطيور . ؟

اكــــدال : أنا أطلقت النار . . احتم .

جريجرز : (صائحاً فى جالمار) لقد ضربت البطة البرية بالنار بنفسها ألا ترى ذلك . .

جالمــــار : ما معنى كل هذا . ؟ (يندفع إلى غرفة الطيور ، يفتح الباب بعنف يلقى نظرة ثم يصرخ صرخة عالية) هدفيج .

جنــــا : (تهرع إلى الباب) يالله ما الذى حدث . . ؟

جالمــــار . (يدخل غرفة الطيور) إنها ملقاة على الأرض .

جريجرز : هدفيج ! على الأرض (يذهب إلى جالمار) .

جنــــا : فى نفس الوقت هدفيج . ! (من داخل غرفة الطيور) كلا كلا كلا ! ! !

اكــــدال : أوه أوه . حتى هى بدأت تعتاد الصيد . ! يحمل جالمار وجنا وجريجرز هدفيج إلى الاستوديو يدها اليمنى متدلية وأصابعها متشبثة بالمسدس) .

جالمــــار : (فى يأس) لقد انطلق المسدس ! لقد أصيبت ، النجدة ، أطلبى النجدة .. النجدة . .

جنــــا : (تجرى إلى الصالة وتصيح منادية) مستررلنج . . دكتور رلنج احضر بأسرع ما يمكنك .

(يضع جالمار وجريجرز هدفيج على الأريكة) .

اكــــدال : (فى هدوء) إن الغابات تنتقم لنفسها .

جالمــــار : (وهو راكع بجوارها) إنها ستعود إلى وعيها الآن إنها ستفيق إلى نفسها نعم . نعم .

جنـــــا : (التى كانت رجعت ثانية) ، ولـكن أين موضع الإصابة إننى لا أرى شيئاً (يأتى رلنج بسرعة وخلفه مولفك)

رلنـــج : ما الذى حدث . . . ؟

جنـــــا : يقولون إن هدفج قد أطلقت الرصاص على نفسها .

جالمار : اقترب هنا والحصها

رلنـــج : أطلقت الرصاص على نفسها (يبعد المنضدة و يبدأ فى فحصها)

جالمار : ينظر بقلق وهو لا يزال راكعاً ولـكن لا يمكن أن تـكون الإصابة خطيرة أليس كذلك يا رلنج إنها لا تـكاد تدمى على الإطلاق لا يمكن أن تـكون الإصابة خطيرة

رلنـــج : لا أدرى .

جنـــــا : لقد أرادت أن تضرب البطة البرية بالنار

رلنـــج : البطة البرية ! !

جالمار : ولا بد أن المسدس انطلق منها

رلنـــج : فعلا بالضبط .

اكـــدال : إن الغابات تنتقم لنفسها ولـكنى لست خائفاً بالرغم من هذا (يدخل غرفة الطيور ويغلق الباب وراءه)

جالمار : ماذا يا رلنج — لماذا لا تقول شيئاً ، لماذا لا تتـكلم

رلنـــج : لقد اخترقت الرصاصة الصدر ؟

جالمار : نعم ولـكنها ستزجع إلى وعيها

رلنـــج : ألا ترى أن هدفج لم تعد على قيد الحياة ؟

جنـــــا : (تنفجر باكية) ابنتى ! ابنتى !

جريجرز : (أجش) فى أعماق المحيط . .

جالمار : (يهب واقفاً) لا . كلا . لابد أن تعيش ، أوه بربك يارلنج لحظة واحدة .. لحظة واحدة لكى أخبرها كم كنت أحبها طول الوقت . حبا يعجز عنه الوصف .

رلنـــج : لقد أصابت الرصاصة القلب . وأحدثت نزيفا داخليا . فماتت على الأثر .

جالمـار : وأنا الذى كنت أبعدها عنى وأصيح فيها أن تغرب عن وجهى إذا لحقت بى فى أى مكان فتسللت فزعة إلى غرفة الطيور ، وماتت من أجل حبها لى (يبكى بحرقة) لا يمكننى الآن أن أصلح الأمر . لا يمكن أبداً أن أخبرها (يقبض بشدة على كلتا يديه ويصرخ) آه . أنت الذى فى السماء إذا كنت حقا هنا لماذا فعلت هذا بى .

جنـــا : صه ! صه . يجب ألا تقول مثل هذه الأشياء الفظيعة . إننا لم نكن نستحق وجودها معنا .

مولفك : إن الطفلة ليست ميتة بل نائمة

رلنـــج : هذا هراء

جالمار : (بعد أن هدأ قليلا يذهب إلى الأريكة يطوى ذراعيه وينظر إلى هدفيج) ها هى ترقد جامدة لا حياة فيها

رلنـــج : (يحاول أن يستخلص المسدس من بين أصابع هدفيج) إنها متشبثة به جدا . جدا لا . لا يا رلنج لاتنزعه من بين أصابعها دعه فى مكانه

جالمار : سوف تأخذه معها

جنـــا : نعم دعها تأخذه ولكنها يجب ألا تبقى هنا لكل إنسان ليراها

سوف تذهب إلى غرفتها الصغيرة سوف تذهب ساعدنى ياجالمار
(يرفع جالمار وجنا هدفيج فيما بينهما)

جالمار : (وهما يحملانها إلى غرفتها) أوه جنا . . أتحتملين هذا ؟ !

جنـــا : يجب أن يساعد أحدنا الآخر : الآن لكل منا نصيب متساوفيها أليس كذلك

مولفك : (يمد يديه و يتمتم) الحمد لله من تراب إلى تراب

رلنـــج : (فى همس) كف عن هذا أيها المغفل إنك سكران

رلنـــج : (يقترب من جر يجرز) لا يمكن لأحد أن يقنعنى أن هذا مجرد حادث وقع بالصدفة

جريجرز : (وقد وقف وملؤه الفزع وعضلات وجهه تتقلص فى عصبية ظاهرة) لا يمكن لإنسان أن يبين كيف وقع هذا الحادث الفظيع

رلنـــج : لقد أحرقت الطاقة رداءها ، لابد وأنها أمسكت بالمسدس ووضعته حذو صدرها ثم أطلقت النار .

جريجرز : إن هدفيج لم تمت عبثاً . ألم تر كيف أن الحزن قد أظهر أنبل ما فى نفس جالمار من شعور .

رلنـــج : إن معظم الناس نبلاء فى حضرة الموت ، ولكن إلى متى تعتقد أن هذا النبل سيستمر .

جريجرز : بكل تأكيد سوف يستمر ويزداد طول حياته .

رلنـــج : قبل أن ينتهى العام لن تكون هدفيج الصغيرة بالنسبة له سوى شىء جميل يتغنى به .

جريجرز : كيف تقول هذا عن جالمار أكدال .

رلنـــج : سوف نعاود الحديث عن هذا عندما ينبت أول عشب على قبرها حينذاك سوف تسمعه يفيض فى عبارات جميلة عن الابنة

التى انتزعها الموت من قلب والدها قبل الأوان ، وسوف تراه ينغمس فى نوبات عاطفية من الإشفاق على نفسه .. انتظر وسترى !!

جريجرز : إذا كنت على صواب وأنا مخطىء فالحياة لاقيمة لها .

رلنج : أوه إن الحياة محتملة إلى حد كبير بالرغم من هذا لو تخلصنا من هؤلاء المتفلين الذين يأتون إلى دورنا ملحين فى تقديم مايسمونه مطالب المثل الأعلى .

جريجرز : (ينظر إلى الأمام) إذا كان الأمر كذلك فإننى راض بمصيرى كما هو .

رلنج : معذرة ولكن ما هو مصيرك .

جريجرز : (يهم بالانصراف) أن أكون العددالثالث عشر على المائدة .

رلنج : يا للعجب . . .

تمت

هيئة قناة السويس

من أنباء القناة

حركة البضائع

سجلت كميات البضائع التى عبرت القناة خلال شهر أكتوبر سنة ١٩٦١ زيادة على تلك العابرة خلال نفس للشهر من العام الماضى قدرها ١٣٣٠٠٠ طن أى بنسبة ٩,٠٪ حيث بلغت كميات الشهر الحالى ١٤٩٠٤٠٠٠ طن مقابل ١٤٧٧١٠٠٠ طن فى أكتوبر ١٩٦٠ .

حركة البضائع من الشمال :

كانت الزيادة المسجلة فى كميات البضائع العابرة من الشمال خلال شهر أكتوبر سنة ١٩٦١ السبب الرئيسى فى ارتفاع الكميات العابرة من الاتجاهين. فقد بلغت كميات أكتوبر سنة ١٩٦١ ٢٨٨٥٠٠٠ طن مقابل ٢٠٧٨٠٠٠ طن، بزيادة قدرها ٨٠٧٠٠٠ طن أى بنسبة ٣٨,٨٪ وترجع تلك الزيادة إلى ارتفاع كميات جميع أنواع البضائع العابرة فى هذا الاتجاه . وكان أولها المواد البترولية التى ارتفعت كمياتها بمقدار ٣٢٠٠٠٠ طن أى بنسبة ١٠٠٪ (٦٣٩٠٠٠ طن خلال شهر أكتوبر سنة ١٩٦١ مقابل ٣١٩٠٠٠ طن فى أكتوبر ١٩٦٠) ، وقد شملت الزيادة كميات البترول الخام بمقدار ١٨٩٠٠٠ طن (٤٠٧٠٠٠ طن مقابل ٢١٨٠٠٠ طن) والمازوت بمقدار ١١٦٠٠٠ طن (١٣٦٠٠٠ طن مقابل ٢٠٠٠٠ طن) والسولار والديزل بمقدار ٢٠٠٠ طن (٢٧٠٠٠ طن

مقابل ٢٥٠٠٠ طن) والبنزين بمقدار ١٣٠٠٠ طن (٢٣٠٠٠ طن مقابل ١٠٠٠٠ طن) بينما لم تتغير كميات الكيروسين (٣٧٠٠٠ طن) .

وبالنسبة لمناطق شحن المواد البترولية فقد صدر الاتحاد السوفيتي ما يعادل ٨٤ ٪ من كمياتها ، وإيطاليا ٥ ٪ ، بينما استقبلت اليابان ٥٣ ٪ من تلك المواد ، والجمهورية العربية المتحدة ٢٧ ٪ ، والملايو ٧ ٪ .

وقد زادت كميات البضائع الأخرى عدا المواد البترولية بمقدار ٤٨٧٠٠٠ طن أى بنسبة ٢٨ ٪ (٢٢٤٦٠٠٠ طن مقابل ١٧٥٩٠٠٠ طن) .

وقد سجلت جميع كميات البضائع الرئيسية نسب الزيادة الآتية مقارنة بمثيلاتها العابرة فى أكتوبر ١٩٦٠ :

السكر	+ ٤٢١ ٪
الأسمنت	+ ٤٩ ٪
الحبوب	+ ٣٠ ٪
المعادن المصنوعة	+ ٢٥ ٪
الآلات	+ ٢٠ ٪
الأسمدة	+ ٦ ٪

حركة البضائع من الجنوب

بلغت كميات البضائع العابرة فى هذا الاتجاه خلال شهر أكتوبر سنة ١٩٦١ ١٢٠١٩٠٠٠ طن مقابل ١٢٦٩٣٠٠٠ طن خلال أكتوبر ١٩٦٠ بنقص قدره ٦٧٤٠٠٠ طن أى بنسبة ٥,٣ ٪ . ويرجع هذا النقص إلى انخفاض كميات المواد البترولية والمعادن وخاماتها . فقد بلغت كميات البترول التى عبرت القناة خلال أكتوبر سنة ١٩٦١ ٩٦٦٥٠٠٠ طن مقابل ١٠٣٣٧٠٠٠ طن فى أكتوبر ١٩٦٠ بنقص قدره ٦٧٢٠٠٠ طن أى بنسبة ٦,٥ ٪ . وقد شمل النقص جميع أنواع المواد البترولية .

الدار القومية للطباعة والنشر

١٥٧ شارع عبيد ـ روض الفرج
تليفون ٤٥٣٤٦ ـ ٤٥٤٠٥ ـ ٣١٦٢٥

راجعه : ا ش

من الشرق والغرب

تقـــدم

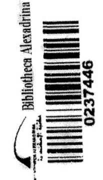
بين آمو - داريا وجمنا

بقلم

أرنـولد تـويـنبى



١٥٧ شارع عبيد ـ روض الفرج
تليفون ٤٥٣٤٦ ـ ٤٥٤٠٥ ـ ٣١٦٢٥



العدد ١٤١ الثمن ٦ قروش